اليمن تسلم السعودية خمسة برأتهم المحكمة من تهم الإرهاب

قال مصدر أمنى أن صنعاء ستسلم الرياض،خمسة من مواطنيها برأتهم محكمة يمنية من تهمة التخطيط لضرب مصالح امريكية في اليمن.

ومع ان المحكمة الاستئنافية ستبدأ اليوم النظر في الحكم الابتدائي الذي برأ تسعة عشر متهما بالارهاب وبينهم السعوديون الخمسة، قالت مصادر حكومية أن تسليم ماجد الزهراني ومحمد القرشي و سعد البلوشي ومحمد القحطاني ومحسن بلعيد سيتم في غضون أيام.

وكانت المحكمة المتخصصة بقضايا الارهاب وامن الدولة قد برأت 19 متهما بينهم السعوديون الخمسة من تهمة التخطيط لضرب مصالح غربية في اليمن. وجاء في منطوق الحكم أن المحكمة الجزائية حكمت بعدم ثبوت الاتفاق الجنائي على تشكيل عصابة

التتمة في الصفحة 4

الصحفيون ينتخبون اليوم نقيباً جديداً

● أحمد الحاج

● نصر طه

ينتخب الصحافيون اليوم نقيباً جديداً خلفاً للنقيب السابق الزميل محبوب علي الذي استقال في مارس الماضي لأسباب صحية.

وتقدم لشغل موقع النقيب 15 مرشحاً يمثلون شرائح مهنية وفئات عمرية متنوعة، لكن التنافس بات منحصراً بين المرشحين نصر طه رئيس مجلس ادارة وكالة الانباء اليمنية «سبأ» وأحمد الحاج مراسل وكالة «أسوشيتدبرس» ويتمتع المرشحان بقاعدة انتخابية كبيرة وسط الصحفيين في العاصمة والمحافظات، وكانا شاركا أمس في مناظرة انتخابية نظمتها صحيفة «يمن تايمز» عرضا خلالها محاور برنامجيهما الانتخابيين،

التتمة في الصفحة 4

المصدر

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 17 جماد الثاني 1427هـ الموافق 12 يوليو 2006 العدد (63) Wed. 17/6/1427 - 12 July 2006 No. (63) 30 ريالاً 16 صفحة

المؤتمر يحشد نحو خمسين ألفاً لمراقبة الانتخابات الرئاسية

ممثلو المعارضة ينسحبون من إجتماع مراجعة سجل الناخبين

تعثر الفريق القانوني الذي شكل من اللقاء المشترك وحزب المؤتمر الشعبي العام في البدء بعملية فحص السجل الانتخابي بسبب رفض رئيس اللجنة الفنية في اللجنة العليا للانتخابات تسليمهم نسخة من السجل الانتخابي.

وقال مصدر في الفريق الذي يضم ستة محامين من الطرفين لـ«النداء» إن الخلافات تصاعدت حدتها بين الجانبين خلال الأيام الأربعة الماضية بسبب رفض ممثلي الحزب الحاكم لمطالب فريق المعارضة بالحصول على نسخة من السجل الانتخابي أو الاطلاع على الطعون المحالة إلى القضاء والآلية المقترحة لعمل لجنة مراجعة وفحص سجل الانتخابات.

المصدر قال ان رئيس القطاع القانوني محمد السياني، اعتبر خروج نسخة من السجل الانتخابي افشاء لأسرار قومية وهو امر اضطر ممثلي المعارضة الى الانسحاب من جلسة الثلاثاء وتعليق مشاركتهم، قبل أن يتوصل الجانبان إلى مخرج يقضي بأن يحرر طلب من الاحزاب إلى اللجنة العليا بالحصول على نسخة من السجل، ينتظر ان تفصل فيه في اجتماع يعقد اليوم.

وطبقاً لما ذكره المصدر فإن توجيهات رئاسية صدرت إلى ممثلي المؤتمر قضت بضرورة إبداء قدر من المرونة مع ممثلي المعارضة بحيث تسلم نسخ من سجلات الناخبين إلى الاحزاب لتقوم بدورها بتسجيل او رصد حالات الاشتباه خلال مدة لا تتجاوز الاسبوع، يقوم بعدها الفريق القانوني بمراجعة هذه الاعتراضات والتأكد من صحتها قبل إقرارها وإحالتها إلى القضاء.

قيادي معارض ابدى خشيته مما اسماه مماطلة الحزب الحاكم في انجاز القضايا التي تضمنها اتفاق المبادئ استناداً إلى عامل الوقت حيث لم يتبق على موعد توجيه الدعوة للناخبين سوى ثمانية عشر

التتمة في الصفحة 4

البرلمان ينهي اليوم ملفات مرشحي الرئاسة

بـ(64) مرشحاً للرئاسة، غالبيتهم من العامة، أغلق مجلس النواب الباب على المرحلة الاولى من اجراءات الانتخابات الرئاسية الساعة الثانية عشرة ظهراً الاثنين الماضي.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقدته رئاسة مجلس النواب بهذه المناسبة، توقع نائب رئيس مجلس النواب عبدالوهاب محمود ان تقتصر تزكية المجلسين (النواب والشورى) على اربعة مرشحين فقط، على أنه اعتبر ان الكثير من المتقدمين لم يهتموا بالتزكية، بقدر اهتمامهم بممارسة حقهم الدستوري والديموقراطي، حد تعبيره، واكد ان اربعة مرشحين فقط

التتمة في الصفحة 4

الحكومة تهدد بوقف موازنات الأحزاب إذا لم تكشف مصادر تمويلها

هددت لجنة شؤون الاحزاب التي يرأسها وزير الدولة لشؤون مجلسي النواب والشورى بوقف موازنات الأحزاب إذا لم تسلم حساباتها الختامية وتوضح مصادر تمويلاتها وأوجه إنفاقها، وانتقدت ماتنشره صحف الاحزاب وقالت انها تسيئ للتجربة الديمقراطية..

وذكرت وكالة الانباء الرسمية ان لجنة شؤون الأحزاب اقرت توجيه رسائل إلى الأحزاب والتنظيمات السياسية لموافاتها بالحسابات الختامية للعام 2005م على أن تتضمن تلك الحسابات إيرادات كل حزب ومصروفاته وأوجه الصرف والمخولين به.

اللجنة دعت الأحزاب إلى الإسراع بفتح مقراتها وإصدار صحفها وفقا للقانون، وقالت: " انه في حال عدم التقيد بذلك ستقوم باتخاذ الإجراءات القانونية حيالها". ونبهت الأحزاب والتنظيمات السياسية الى انها ستوقف الإعانة المقدمة لها من الحكومة إذا لم تقدم حساباتها الختامية في المواعيد المحددة.

وطالبت جميع الأحزاب "التعاون مع المحاسب القانوني الذي تعاقدت معه اللجنة" وتسهيل مهامه وفقا للشروط المحددة في قانون الأحزاب بهدف القيام بعملية المراجعة والتفتيش على دفاتر ومستندات وإيرادات ومصروفات الأحزاب ومطابقة ذلك على حساباتها الختامية.

لجنة شؤون الأحزاب حثت القوى السياسية على توجيه طاقاتها للمشاركة الفاعلة في الانتخابات الرئاسية والمحلية القادمة في جو من الشفافية والحوار الوطني البناء وممارسة حقها في الدعاية الانتخابية في المواعيد المحددة لها قانونا وفقا للأطر والضوابط المنظمة لها بعيدا عن التجريح والتشهير بالآخرين.

وأنتقدت اللجنة ما تنشره بعض الصحف التابعة للأحزاب من كتابات " تسيء للتجربة الديمقراطية ولا تؤسس للعمل الديمقراطي أو التعددية السياسية" ولا توفر مناخا آمنا لثقافة ديمقراطية واعية ومستنيرة تستمد أهدافها من الدستور، بل تسيء في المقام الأول لتلك الأحزاب..

وكان حزب المؤتمر الشعبي قد طالب قبل ايام

التتمة في الصفحة 4

نقابة المعلمين: عدم حل قضية الموجهين يؤثر على مستقبل الأجيال

هددت نقابة المعلمين اليمنيين -فرع امانة العاصمة- بتنفيذ العديد من الفعاليات خلال الأيام القادمة من شأنها دفع قضية الموجهين التي طال أمدها في المحكمة إلى واجهة الأحداث بالطرق السلمية والقانونية إلى أن يتم إيجاد حل مرض لقضية الموجهين نتيجة الاهمال واللامبالاة من قبل المسؤولين.

وفي بيانها استنكرت النقابة المماطلة المستمرة والوعود الزائفة لقضية الموجهين من قبل الحكومة وتأخر البت فيها من قبل المحكمة بعد مرور أربعة أشهر من التقاضي والجلسات من دون أي نتيجة رغم من أنها قضية إدارية ينص القانون بأنها من القضايا المستعجلة.

التتمة في الصفحة 4

صحفيات بلا قيود تنتج فيلماً عن الانتحار في اليمن

ناشدت منظمة صحفيات بلا قيود الجهات الحقوقية والمؤسسات الحكومية الوقوف بجدية أمام التدهور، النفسي، المادي الاجتماعي، الديني لدى الشعب اليمني لها علاقة بزيادة حالات الانتحار.

واعلنت في بيان أن المنظمة بصدد إجراء دراسة ميدانية حول اسباب ظاهرة الانتحار وخاصة تلك التي انتشرت في صفوف النساء.

وقالت إن الدراسة ستعتمد على المسوحات

التتمة في الصفحة 4

تعلمت الطبيبة الحالمة درساً قاسياً عن شروط الاستثمار في اليمن وتريد استعادة ٢٥ مليون دولار

وفاء تسأل الرئيس الوفاء بوعده مكافحة الفساد

■ عبدالعزيز المجيدي

في غمرة اندماجه الحماسي برفض ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية فضل الرئيس علي عبد الله صالح ملامسة ما يئن تحت وطأته من الشعب اليمني في خطاب متلفز، فانتقد الفساد والفاسدين كعادة خطاباته.

وقال في المؤتمر الاستثنائي لحزبه «المؤتمر الشعبي» نهاية الشهر الفائت الذي عقد خصيصا "للضغط على الزعيم" لإثنائه عن قراره بعدم الترشح: "إنه لن يقبل بان يكون مظلة للفاسدين، وهي العبارة التي تحولت إلى لوحة دعائية مرصوصة في شوارع المدن والمحافظات لكن طمع المواطنين لا يتجاوز مطالبة الرئيس بان يكون صادقا هذه المرة".

إنهم يعتقدون أن على الرجل تطبيق شئ من خطابه وهو المتمكن من سلطة مطلقة لفعل ما يحلو له في كل الأحوال.

لقد أخذت مواطنة مغلوبة على أمرها خطاب الرئيس على نحو جاد وهاهي تلجأ إليه، بعد التزام قطعه الرئيس على نفسه بين الأشهاد، وهي لا تريد بلوغ شئ أكثر من استعادة أموالها وكف أيدي فاسدين نافذين عن الاستيلاء على أموالها. إنها تضع خطابات الرئيس على المحك الآن.

وفاء علي عبده، مواطنة يمنية تندب حظا ووطنا أوقعها في فخ الاستثمار في هذا البلد وهي إذ تحاول الدفاع المستميت عن مالها البالغ 25 مليون و600 ألف دولار فإنها لا تجد الوقت الكافي للتذكر أنها كانت طبيبة جراحة لأحد الأمراض المستعصية في اليمن: السرطان.

مشكلة د. وفاء أنها أطمأنت إلى نصيحة زوجها الطبيب أيضا عندما كانا في المهجر فعادت لاستثمار ما لديها من أموال هنا في اليمن، وعقب عودتها عام 1995 م ضخت أموالا بالعملة الصعبة في السوق اليمنية، وزاولت أنشطة تجارية متعددة في الاستيراد والتصدير وحتى الخدمات النفطية عبر شركة مسجلة لدى الجهات المعنية في اليمن.

ولم تمهلها الفوضى المحتدمة هنا سوى ثلاث سنوات لتجد نفسها ومستقبل أطفالها أمام تهديد حقيقي يعرض مبلغ 25 مليون و600 ألف دولار، هي معظم ما تملك، للمصادرة " هكذا عيني عينك " في بلد يطويه الفاسدون كورقة في جيوبهم إذ يظل الركون إلى القانون محض جنون والاستناد إلى حماية الفاسدين أنفسهم الضمانة لاستمرار النشاط وعين العقل.

وزاد من شعور وفاء بالضياع أن مصرفا يختط على واجهته مسمى «البنك العربي» خاض دوامة الحصاد المر لنشاطها متخليا عن سمعته التجارية طامعا في مقاسمة الغنيمة مع من تقول " وفاء " إنهم متنفذون في السلطة والحزب الحاكم.

التتمة في الصفحة 4

تقييم الأثر البيئي للمشاريع التنموية في اليمن (2-2)

م. سالم باقحيزل*

تلعب الهيئة العامة لحماية البيئة دوراً في العديد من مراحل العملية لتنفيذ دراسات التقييم البيئي، ولكن يعتبر الدور الرئيسي للهيئة في عملية الاختيار الأفضل، وتحديد الغرض (اعداد مرجعية مهام الدراسة) وتقييم ومراجعة الدراسة والتفتيش والمراقبة.

وتعتبر المشاركة الشعبية ذات صيغة مهمة للإستشارة وتبادل المعلومات إمّا مباشرة أو من خلال المنظمات غير الحكومية، ويمكن عمل دراسة تقييم الأثر البيئي ذاتها بواسطة صاحب المشروع أو خبراء من الخارج أو الجامعات أو من المكاتب الاستشارية الخاصة.

تبدأ عملية تقييم الأثر البيئي من خلال الإبلاغ أولاً، حيث تبلغ الجهة المسؤولية «المرخصة» الهيئة العامة لحماية البيئة حول المشروع وكذا توفير المعلومات عن وصف نوع المشروع وحجمه وموقعه ومتطلبات وآثار البنية التحتية،واحصائيات عن الآثار والمخاطر الرئيسية المصاحبة للمشروع ووصف التدابير المخطط لها لمواجهة الآثار المتوقعة، ثم تأتي عملية الاختيار الأفضل والهدف منها هو الحد من العدد الكبير من دراسات تقييم الاثر البيئي من خلال استثناء او إعفاء الأنشطة ذات الآثار الضئيلة. ويمكن القيام بعملية الإختيار الأفضل بطريقة مبسطة استناداً على القوائم، على سبيل المثال تقييم الأثر البيئي الالزامي وتقييم الأثر البيئي المعفي وكذلك الأولي، ويمكن للهيئة إتمام عملية الاختيار الأفضل بالتشاور مع الجهة المختصة والمجتمع المحلي وذلك بعد استلام الوثائق المناسبة والضرورية ثم بعد ذلك يتم تحديد الغرض فبعد تحديد الحاجة إلى تقييم الأثر البيئي الكامل خلال عملية الاختيار الأفضل والذي من الممكن ان يتبعه التقييم الاولي فإنه يجب اعداد ارشادات خاصة لتقييم الاثر البيئي لذلك المشروع ويتم اعداد هذه الارشادات من قبل الهيئة العامة لحماية البيئة بالتعاون مع الجهة المختصة وبالاستعانة بالخبراء الخارجيين اذا كان ضرورياً ويمكن للمشاركة الشعبية ان تلعب دوراً في هذه المرحلة، بعد ذلك تقوم الهيئة العامة لحماية البيئة بإعداد مرجع مهام الدراسة وتسليمها للجهة المختصة وتقديم النصح حول اختيار الخبراء المناسبين لدراسة تقييم الاثر البيئي وكذا تقديم الدعم الاداري والمعنوي، يليها مرحلة إعداد وتسليم دراسة وبيان تقييم الاثر البيئي حيث يتم اعداد التقرير النهائي لتقييم الاثر البيئي استناداً على ملاحظات ومتطلبات الهيئة العامة لحماية البيئة خاصة بالجانب الفني والعلمي ومحتوى التقرير وكذا ملاحظات صاحب المشروع والجهة المختصة وعامة المجتمع ومن ثم يسلم هذا التقرير إلى الهيئة لغرض مراجعته والموافقة عليه واعتماده وبالتالي يسلم إلى الجهة المختصة لاستكمال الاجراءات ثم تأتي عملية التقييم والتثمين والموافقة على المشروع أو رفضه ثم التسجيل ثم مراقبة صحة النتائج.

ومن شروط مرجعية تقييم الاثر البيئي وصف المشروع المقترح، وصف البيئة المحيطة (الطبيعة الحيوية)، وصف البيئة الاجتماعية والثقافية، الاعتبارات القانونية التنظيمية، تحديد الاثار البيئية السلبية والإيجابية، البدائل المحتملة للمشروع المقترح،إعداد خطة لإدارة تخفيف الآثار السلبية، إعداد خطة للرصد والمتابعة، التنسيق مع الجهات الاخرى واشراك الأهالي والمنظمات غير الحكومية.

يقدم تقرير التقييم البيئي بطريقة مختصرة ويركز على النقاط البيئية الهامة مثل نتائج الدراسات والخلاصة والتوصيات مدعما بملخصات للبيانات التي تم جمعها والإشارة إلى المراجع التي استخدمت في صياغة هذه البيانات، التفصيلية أو غير المتداخلة تقدم في ملاحظة او كتيب منفصل عن التقرير مع الوثائق غير المنشورة التي استخدمت. ونتيجة لأهمية مثل هذا التقرير فإنه من الضروري تدريب وتأهيل العاملين في مجال تقييم الأثر البيئي من الهيئة والجهات المعنية ومعدي الدراسات البيئية، إضافة إلى ايجاد آلية موحدة لتراخيص المشاريع التنموية المختلفة على مستوى المحافظات وكذلك تحديد قوائم واضحة لفئات المشاريع التي تتطلب دراسات تقييم الاثر البيئي و اهم من ذلك كله الاهتمام بالتوعية البيئية لجميع شرائح المجتمع بما فيهم اصحاب القرار.

* مدير عام الرصد والتقييم البيئي
في الهيئة العامة لحماية البيئة

تنويه:

نـنـوه قـراءنـا الـكـرام الـى أن خـطـأ فـنـيـاً غـير مقصود حصل في المادة الرئيسية للعدد الماضي في هذه الصفحة وتم نشر مادة سابقة تحت عنوان ومقدمة للمادة المعنية بالنزول والتي لم تنشر.

ولـهـذا لـزم الاعـتـذار للمحررة والقراء.. ونصحح الخطأ في هذا العدد.

■ بشرى العنسي

إن أي جهود تبذل في مجال حماية البيئة ليس لها أي أثر يذكر وتظل جهوداً عقيمة طالما الوعي البيئي مفقود اصلاً لدى الشرائح التي تبذل لهم مثل تلك الجهود.

الهيئة العامة لحماية البيئة وكمسؤول اول عن البيئة تتحمل مسؤولية نشر المفاهيم البيئية والتوعوية في أوساط الناس قبل أن تنفذ مشاريع او تعلن محميات او قبل ان تفكر ايضاً في الانضمام إلى المزيد من الاتفاقيات البيئية الدولية.

الهيئة العامة لحماية البيئة.. بين الأزمة المالية والقصور الداخلي

كثيراً ممن سألتهم عن الهيئة في الشارع لا يعرفون عنها شيئاً ولا يعلمون بوجود منشأة تدعى «الهيئة العامة لحماية البيئة» أو قانون لحماية البيئة وذلك لتدني الوعي البيئي لدى الجمهور اليمني. ولكن لا عجب خصوصاً إذا ما عرفنا أن أغلبية العاملين في الهيئة العامة لحماية البيئة لم يطلعوا على القانون كاملاً والبعض لم يقرأه نهائياً ويبدو أن الوعي البيئي مفقود من الداخل فكيف سيصل لمن هم خارج ذلك المبنى؟

لا ننكر وجود إدارة الإعلام البيئي والتوعية في الهيئة إلا أنه قسم وإدارة كغيرها من الإدارات التي تحتاج إلى تفعيل وجهد أكبر.

صادق العصيمي مدير إدارة التوعية البيئية يبرر بقوله: لا يوجد برنامج توعية بالمستوى الذي نطمح إليه أو الذي تأملة الناس وذلك ليس لشحة بل لإنعدام وجود اي موازنة لإدارة التوعية والإعلام البيئي في الهيئة إضافة إلى قلة الكادر المتخصص وغياب الإمكانيات التقنية. وأضاف العصيمي لـ«النداء»: «التوعية البيئية هي الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى الوعي البيئي لدى فئات المجتمع المختلفة الأمر الذي يتطلب عمل برامج تحوي رسائل توعوية متواصلة شبيهة بما يقدمه المركز الوطني للإعلام والتثيقف الصحي؛ حتى يلمس أو يستشعر المستهدف في الشارع طبيعة البيئة و كيفية حمايتها».

موظفون في الهيئة يرون بأنها لم تقم بواجبها المطلوب وأن الجهود المبذولة على ورق فقط، وأنها لاتظهر للعامة وإنما للمختصين في الهيئة فقط ولا يتم اختيار الشريحة المستهدفة الصحيحة.

احدهم قال لـ«النداء»: «نحن في البيئة ولكن ارى بأنهم لم يفعلوا شيئاً ولم نلاحظ أي تغيير في الواقع سوى ورش العمل فقط والتي تصرف عليها مبالغ طائلة وهي بدون فائدة واضاف قائلا: «الهيئة عبارة عن دراسات واشياء ليس لها أهمية».

رئيس الهيئة محمود شديوة رد على ذلك بقوله: إن من يقولون ذلك هم من الاشخاص غير المتخصصين والذين لم يتم دعوتهم لتلك الورش لذلك يتفوهون بمثل ذلك الكلام اما ما يتعلق بالتوعية البيئية فهي متدنية حقاً بسبب ا لموازنة المحدودة للهيئة؛ لذلك نحن طرحنا التوعية البيئية ضمن موازنة الهيئة العامة 2007م التي ستقدم لوزارة المالية.

رغم كل ذلك إلا أن دور الهيئة قائم وملموس ولو لم يكن بالمستوى المطلوب خصوصا أن الهيئة لم يتم إنشاؤها إلا منذ سنوات قليلة وكذلك الميزانية معدومة لتلك المنشأة وتعتمد في تنفيذ أنشطتها على الدعم الخارجي بصفة رئيسة ولكن هذا لا ينفي اهمية التوعية البيئية وإرساء مفاهيم بيئية لدى الناس وكذلك التوعية بقانون حماية البيئة وقانون النظافة وتفعيل العقوبات في تلك القوانين حتى تكون ملزمة ورادعة بالإضافة إلى تكاتف الجهات المختصة في هذا الجانب لحماية ما تبقى من البيئة.

أهم نتائج دراسة الاثر البيئي لاستخدام مياه الصرف الصحي في الري الزراعي

محمد حزام المشرقي*

يعد استخدام مياه الصرف المعالجة للأغراض المختلفة أحد أهم البدائل الاستراتيجية للمياه المتجددة ومن أولويات خطط التنمية بالإضافة إلى أهميتها من النواحي البيئية والإقتصادية، حيث تساعد في تخفيف العجز الحالي للمياه الجوفية، كما تمثل أحد أهم المجالات الحيوية الواحدة في القطاع الزراعي كمصدر بديل لمياه الري حيث يؤدي استخدامها في الري الزراعي وبما تحويه من عناصر غذائية ضرورية لنمو النبات إلىزيادة في الانتاجية وتحسين مواصفات مياه الصرف ذاتها وتقليل مخاطر تراكم العناصر الضارة به في التربة والمياه الجوفية إضافة إلى تحقيق وفر في تكاليف الاحتياجات السمادية للنبات. على أن استخدام هذه النوعية من المياه مرهون بمدى تحقيق مستويات آمنة لإعادة استخدامها في مجالات الري الزراعي وري الحدائق العامة والأماكن الترويحية وتغذية المياه الجوفية والتبريد والاغراض الصناعية وأي استخدامات أخرى، بالإضافة إلى تامين درجة كافية من حماية البيئة والصحة العامة من الآثار الضارة الناجمة عن التلوث وانتقال الامراض وذلك عبر سلسلة من مراحل المعالجة للتخلص من الملوثات وإخراجها او تحويلها لصور أخرى، بحيث تنتج مياهاً يمكن استعمالها في الزراعة او تصديرها للبيئة دون ان تسبب آثاراً ضارة لمواردها الطبيعية.

لكن نتائج الدراسة التي أعدتها وزارة التخطيط والتعاون الدولي حول الأثر البيئي لاستخدام مياه الصرف الصحي في الري الزراعي في كل من: (إب، صنعاء، ذمار) تشير إلى أن محطات المعالجة في تلك المحافظات تم تصميمها بطاقة إستيعابية محددة عند الإنشاء. أما في الوقت الحالي فإن كميات مياه الصرف الصحي الداخلة قد تجاوزت تلك القدرة بمعدل الضعف تقريباً مما أثر على نوعية المخرج من هذه المياه نتيجة عدم استكمال عملية المعالجة. وأشارت الدراسة ايضاً، وبناءً على نتائج التحاليل المختبرية للعينات، ان نوعية مياه الصرف الصحي الخارجة من محطات المعالجة لا تحتوي على تراكيز عالية تتجاوز الحد المسموح به من العناصر الصغرى والثقيلة باستثناء عنصر النحاس الذي تجاوز تركيزه الحد الحرج في مياه الصرف الصحي الخارجة من محطة صنعاء فقط. أما بالنسبة لبقية العناصر فمستواها دون الحدود الحرجة وبالتالي فإنها لا تشكل أية خطورة من هذا الجانب حالياً، مع الأخذ في الاعتبار أن الرقم الهيدروجيني للتربة، نوع معادن الطين، وكمية المادة العضوية، تلعب دوراً في التخفيف من اثر تلك العناصر وتراكمها. ومع ذلك يستلزم الامر ترشيد كميات المياه المضافة لرى المزروعات بحيث لا تزيد عن الحدود الفعلية التي يحتاجها النبات لتجنب حدوث آثار تراكمية لهذه العناصر على المدى البعيد.

كما اوضحت الدراسة ان محتوى مياه الصرف الخارجة من محطة إب من الأملاح الكلية يعتبر عالياً نسبياً (2480) ميكروسيمنز/ سم). وقيمها لمؤشر الأثر المتبقي للبيكربونات عالية وهو أمريخرجها من نطاق صلاحيتها للري حالياً، ولذلك ينبغي وضع الحلول اللازمة لها لكي تستخدم في ري المحاصيل بشكل آمن وبما لا يؤدي إلى تدهور التربة.

أما محتوى مياه الصرف الخارجة من محطات المعالجة في كل من ذمار وصنعاء تعتبر متوسطة من محتواها الكلي من الأملاح بحدود (2000) ميكروسيمنز/ سم) وقيمها لمؤشر الأثر المتبقي للبيكربونات إلا أن ذلك سيكون له أثر تراكمي على زراعة المحاصيل على المدى البعيد. ومما يتطلب ضرورة البحث عن وسائل وطرق تحد من ارتفاع الملوحة وكذلك معالجة محتواها من البيكربونات التي تخرجها من نطاق صلاحية استخدامها. ومن ناحية أخرى أكدت الدراسة على إرتفاع المحتوى الجرثومي لمياه الصرف الصحي في جميع المحطات وبشكل يفوق كل المواصفات الموضوعة سواء المحلية منها أم الدولية. كما بينت أن ارتفاع مستوى العناصر الصغرى والثقيلة في ترب الاراضي التي رويت لفترات طويلة (10 سنوات) من مياه الصرف الصحي في بني الحارث في كمية مياه الري التي اوجدت ظروفاً اختزالية في التربة رفعت من قيم الجزء المتيسر من تلك العناصر.

وفيما يتعلق بأثر استخدام مياه الصرف الصحي على الخصائص الكيميائية والفيزيائية للتربة فقد بينت نتائج تحليل عينات التربة السطحية والتي تم جمعها من ثلاث حقول مختلفة، تتباين من حيث فترة ريها بمياه الصرف الصحي المعالجة في نطاق الدراسة، ان الرقم الهيدروجيني (PH) للعينات يقع ضمن النطاق العلوي المتوسط (7.0 – 8.0) وهذا يعني أن التباين في فترات الري لم يؤثر بشكل مباشر على قيمة هذا المؤشر. حيث أن التباين الطفيف في قيمه يقع في المستوى الطبيعي. أما بالنسبة إلى درجة التوصيل الكهربي (EC) والتي هي إنعكاس لمستوى ملوحة التربة فإنها قد تباينت بشكل تدريجي إلا أنها تقع ضمن مستوى الملوحة المنخفظة (250 – 2200 ميكرو سينمز/ سم) باستثناء عينة التربة المروية لفترة (10) سنوات في وادي المواهب بذمار والتي سجلت اعلى مستوى (11.00 ميكروسيمنز/ سم) وربما يعزي ذلك إلى قوام التربة الثقيل (زيادة في محتواه من السلت والطين) مما يعيق عملية الغسيل وحركة الاملاح الذائبة. ويتضح من ذلك بإن الري من مياه الصرف الصحي لفترة طويلة أدى إلى زيادة الأملاح وتصلب شديد للتربة ومن ثم صعوبة نفاذية الماء. وبذلك يكون قد وصل الحال إلى مرحلة حدوث الضرر، الذي يستلزم معه وضع المعالجات المناسبة قبل إستفحال المشكلة.

وقد أكدت الدراسة بأن كمية المياه التي تضاف لري المحاصيل تفوق حاجتها بكثير. كما أن استخدام المخلفات الصلبة كسماد وبدون معاملة يهدد بتملح التربةوتلوثها وتدهورها بشكل سريع مما سيجعل معالجتها باهضة التكاليف. واضافت ان جريان المياة الخارجة من المحطات في مناطق تفع فيها احواض مائية قد أدى إلى تلوث المياه الجوفية بالعناصر الخطرة عل صحة الانسان (بكتيريا، نترات وبعض العناصر الثقيلة).

وعلى الجانب الآخر لوحظ غياب الوعي الكافي لدى المزارعين المتعاملين مع هذه المياه إذ أنهم لا يتخذون الاحتياطات اللازمة مما يعرض حياتهم وحياة الآخرين لمخاطر صحية حقيقية. بالإضافة إلى غياب الإرشادات والتوجيهات حول نوعية المزروعات التي يمكن زراعتها بمثل هذه النوعية من المياه.

ويمكن القول إجمالاً أن الدرسات بينت في مضامينها الآثار السلبية ومدى التلوث البيئي، والاضرار والمخاطر على الصحة العامة للإنسان والحيوان جراء استخدام مياه الصرف الصحي للري بالممارسات الحالية، واقترحت جملة من التدابير الاجرائية التي تتعلق بضوابط استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في التطبيقات الزراعية، وتحديد الاشتراطات والمعايير لاستخدامها مباشرة في ري المحاصيل والمسطحات الخضراء والأخذ بالاعتبار خصائص التربة والمناخ ونوعية المحاصيل ورفع كفاءة محطات المعالجة الحالية لإنتاج مياه صالحة للزراعة والمساهمة في رفع المستوى الاقتصاديوالاجتماعيللمجتمع المحلي في المناطق المختارة. وتحديد إمكانية استفادة صغار المزارعين من استخدام مياه الصرف المعالجة في تحسين مداخيلهم والتخفيف من فقرهم من خلال خلق المزيد من فرص العمل وتكثيف وتعزيز جوانب التوعية حول ضرورة الحفاظ على البيئة والمواد الطبيعية وتحديد الادوار المناطة بكافة المعنيين من مؤسسات وجماعات وأفراد من خلال إبراز الارشادات العملية عبر وسائل إعلامية مختلفة كرسالة ذات بعد وطني.

* خبير البيئة والموارد الطبيعية
وزارة التخطيط والتعاون الدولي

أمين عام المجلس المحلي بمديرية التحرير فاطمة الحريبي لـ«النداء»:

المجالس المحلية لم تفشل والمرأة اثبتت حضورها لكنها بحاجة الى «الكوتا»

حداثة التجربة في المجالس المحلية اثبتت فشلها كمحور للتنمية في عدد من المناطق بشكل عام. ولكن انجاز المرأة في ذلك الجانب جاء من خلال ترشحها وفوزها في عدد من الدوائر ومن ثم إنخراطها في المجالس المحلية وفي العمل السياسي. إلا ان منهن من ابدت تذمرها، وآثرت الانسحاب وعدم الترشح في الانتخابات القادمة. أما فاطمة الحريبي امين عام المجلس المحلي لمديرية التحرير فتعتبر ان عمل المجلس المحلية الطوعي والخدمي هو ما يدفعها للترشح ثانية، ولكن هذه المرة إلى مجلس محلي أمانة العاصمة.

● فاطمة الحريبي

■ حوار: سعادة علاية

■ ما الذي دفعك للترشح في مجالس المحلية رغم حداثة التجربة؟

– اهل الحي الذي اسكن فيه «التحرير» هم من طلبوا مني الترشح للانتخابات وقالوا لي انني افضل من كثيرين، وذلك لارتباطي بهم من خلال العمل الطوعي.

■ هل كان لديك تجربة سياسية ساعدت على دعم ترشحك؟

– لا، أنا فقط عضوة في حزب المؤتمر الشعبي العام وكنت عضوة لجنة دائمة، والترشح جاء بناء على طلب الناس.

■ ماذا اضاف المجلس المحلي للمرأة في الواقع؟

– اعطاها فرصة اكبر للمعرفة بواقع المجتمع من خلال تعرضها للعديد من القضايا الاجتماعية والصحة.. الخ.

■ ما التغيرات التي حدثت مع وجود المجالس المحلية؟

– هناك عديد من التغيرات حدثت منذ العام 2001 وحتى الآن في مستوى الخدمات ومستوى النظافة، فنحن هنا في مديرية التحرير قمنا بالقضاء على الفساد في الإجهزة الادارية في مكتب الخدمات، ايضاً التحديث في شبكة المياه والكهرباء وتصريف مياه الامطار.

■ هل مات تعتبرن انكِ ستترشحين مجدداً؟

– نعم إذا وافق الحزب ولدي كل الاستعداد للعمل في المجلس المحلي على مستوى الامانة هذه المرة وليس المديرية.

■ ما الذي ستقومين به بشكل مختلف كعضوة مجلس محلي للمرة الثانية؟

– لا يوجد شيء جديد، إنما ازيد من التواصل المباشر مع المواطنين والنزول الميداني لمعرفة قضاياهم.

■ ماذا عن كيفية معالجة القضايا والمشاكل التي واجهتك؟

– كنت اقوم بالنزول الميداني إلى عدة اماكن في المديرية حتى أنني كشفت عن عصابة بيع الكتب المدرسية، واكتشفت تلاعب الموظفين في البلدية الذين يقومون بابتزاز الناس.

■ ما الضمانات القانونية لفوز النساء في الانتخابات القادمة؟

– حتى الآن لا توجد اي ضمانات قانونية واعتقد ان الضمان الوحيد هو الكوتة.

■ باعتقادك هل هناك خطوات لتسهيل فوز اكبر عدد من النساء في المجالس المحلية القادمة؟

– اولاً بدعم الحزب وقناعة الحزب بالمرشحة.

ثانياً قناعتها هي بالترشح.

ثالثاً اختيار النساء اللاتي لهن دور في المجتمع وارتباطنا به.

■ اثبتت العديد من التقارير فشل المجالس المحلية.. ما السبب؟

– غير صحيح، فالمجالس المحلية أثبتت نجاحها خصوصاً في مسألة الايرادات، فقد ارتفعت، فهناك تقدم ملحوظ في مستوى الخدمات. هذا رأيي بالنسبة للأمانة.

■ هل حققت المرأة في المجالس المحلية تقدماً سيساعد على فوزها في الانتخابات القادمة؟

– نعم، فالمرأة استطاعت أن تتعامل مع قضايا عديدة فهي تتعامل مع النساء والرجال بينما الرجال احياناً لا يستطيعون التعامل مع بعض القضايا، بسبب العادات والتقاليد والتي تحد من التعامل المباشر مع الرجل.

■ إذاً هل تعتبرين ان عمل المجالس المحلية مناسب للمرأة؟

– نعم مناسب جداً خاصة اذا كانت كفؤة وعلى دراية بأهمية و طبيعة عمل المجلس المحلي.

■ ما الصعوبات التي تواجه عمل المرأة في المجلس المحلي؟

– عدم قناعة وتقبل البعض لوجود المرأة في مواقع صنع القرار على اعتبار انهم الاحق بالمناصب القيادية لانهم رجال.

■ ماهي العوائق والتحديات التي تقف امام المرأة في الترشح وخوض الانتخابات؟

– العائق الاجتماعي وعدم موافقة الاهل، عدم قناعة المرأة نفسها بأهمية دورها السياسي، واخيراً الدعم المادي والمعنوي في حملات المرشحات.

■ ما الصفات التي يجب ان تتصف بها المرشحة في المجلس المحلي؟

– قوة الشخصية، القدرة على التعامل مع كل فئات المجتمع على حداً سواءحسب العمل الطوعي والمجتمعي. ويجب ان تتوفر فيها الكفاءة العلمية والعملية.

■ هل واجهتك اي صعوبات اثناء الحملات الانتخابية؟

– لا، ولكن هناك من حاول إحباطي فهناك من قام برسم (شارب) على صورتي على اعتبار اني انافس الرجال، واخرون قاموا بوضع صورة رجل واخرون قاموا بوضع صورة امرأة اجنبية فوق صورتي لاعطاء ايحاء باني خارجة عن العادات والتقاليد.

■ هل ساعد العمل الاعلامي على فوزك؟

– كثيراً، فقد سهل دخولي إلى البيوت وتعريف الناس بي.

■ سؤال أخير: هل تستطيع المرأة ان تتجاوز الصعوبات التي تواجهها اثناء الانتخابات؟

– تستطيع المرأة أن تذلل اي صعوبات متى ما أرادت ذلك واحياناً أفضل من الرجال.

القصر الجمهوري يلهي الأحزاب عن البلديات

المحليات تكشف هشاشة النظام الحزبي والمؤتمر ينحاز للمركزية، والمشترك أمام تحديات التنسيق

■ «نيوز يمن» - أحمد الزكري

تزامنا مع الانتخابات الرئاسية- التي قبلت أحزاب المعارضة (المشترك) خوضها إثر توقيعها اتفاق المبادئ مع المؤتمر الشعبي العام لضمان اجراء انتخابات حرة ونزيهة – سيكون أمام المنظومة السياسية اليمنية مهمة أصعب منها وهي ثاني انتخابات محلية.

ما يظهر على سطح الحياة السياسية اليمنية أن (الرئاسية) ألهت الجميع عن المحلية لاسيما أحزاب المعارضة إذ لم يبدُ من هذه الاحزاب حتى الآن مايشير إلى اتفاق على آلية خوض هذه المنافسة على غرار منا فستها بمرشح لمنصب رئيس الجمهورية.

وباستعادة أداء المعارضة في أول انتخابات محلية التي أجريت في فبراير 2001 –كل حزب على حدة–، يكتشف المراقب ضعف مشاركة هذه الأحزاب التي كان لها الدور الأكبر في إقرار السلطة المحلية ولاتزال تسعى لتطويره تجاه انتخابات المسئولين الأول في المديريات والمحافظات.

خارطة التنافس

التجمع اليمني للاصلاح، وهو أكبر أحزاب المعارضة، كان حصل على 1534 مقعدا.

منها 85 فقط من 418 مقعدا في مجالس المحافظات الـ20، مقابل 1449 من 6614 هي مقاعد مجالس 332 مديرية. فيما حصل الاشتراكي –الذي لم يستطع أن يشارك بمرشحين بأكثر من20% من حجم المقاعد المتنافس عليها، بعدد اجمالي من الاعضاء(7032) عضوا– على16 مقعدا في المحافظات و219 مقعدا في المديريات ليصل اجمالي ماحصل عليه 235 مقعدا.

ولم يتجاوز ما حصل عليه التنظيم الناصري– الذي لم يشارك بمرشحين بأكثر من5% – 28 مقعدا في مختلف المديريات ولم يحصل على شيئ من مقاعد المحافظات مقابل حصول حزب الحق على 2واتحاد القوى الشعبية على عضو واحد فقط في مختلف المديريات.

وكان نصيب الأسد للمؤتمر الشعبي العام الذي فازبـ4091 مقعدا منها 284 مقعدا في المحافظات و3807 مقاعد في المديريات.

مجالس بلا مقرات.. والمشترك يواجه التنسيق

وتبدو هزالة التجربة المحلية– التي تتطلب تجذيرا يبدأ بتنسيق أكبر من قبل المعارضة (المشترك) – من خلال العديد من الشواهد الرسمية ومن ذلك "قلة المجمعات الحكومية المنشأة وضآلة المخصصات المالية في الموازنة التشغيلية وعدم استيعاب المصفوفة التشريعية من قبل أعضاء المجالس المحلية وأعضاء المكاتب التنفيذية وتعارض قوانين كثيرة مع قانون السلطة المحلية والتضخم الوظيفي وندرة الكادر المؤهل حيث حالت هذه العوامل مجتمعة دون تنفيذ خطط السلطة المحلية وعرقلت نجاح التجربة المحلية بعد مضي خمس سنوات من إنشائها"، وفقا لما خلص إليه التقرير التقييمي الثالث للجنة السلطة المحلية والخدمات بمجلس الشورى الخاص بتجربة السلطة المحلية الذي نوقش مؤخرا.

فمن حيث المجمعات الحكومية المنشأة هناك أكثر من 243 مديرية لا توجد بها مقرات لموظفي الوحدات الإدارية وخلال السنوات الماضية من عمر التجربة التي بدأت بانتخابات 2001م ، لم تستطع وزارة الإدارة المحلية تجهيز الكثير من المباني الحكومية في المديريات والمحافظات.

إذ لم تتجاوز "نسبة المجمعات الحكومية التي نفذتها خلال خمس سنوات 25% في 87 مديرية من مديريات الجمهورية، فيما عدد من المديريات في الجمهورية تعمل في مبان مؤجرة من ضمنها أمانة العاصمة بمديرياتها العشر، باستثناء قيادة الأمانة.

فقر الموارد

وإذا كان تقرير مجلس الشورى اعتبر العجز الكبير في الموازنات التشغيلية للمجالس المحلية العقبة الكؤود أمام نجاح تجربة المحليات، فقد انتقد وزير الادارة المحلية نفسه قبيل انعقاد المؤتمرالرابع للمجالس المحلية "تدني الدعم المقدم من الحكومة للبرامج الاستثمارية لـ333 مديرية في مختلف محافظات الجمهورية الذي لم يتجاوز أربعة مليارات ونصف".

ويبدو ذلك من خلال الموازنة العامة للدولة 2006م التي تؤكد استمرار تواضع حجم الدعم المركزي الرأسمالي الذي تقدمه الحكومة لوحدات السلطة المحلية، حيث قدر له في موازنة السنة المالية 2003م مبلغ (3،850) مليون ريال. وفي موازنة السنة المالية 2004م بمبلغ (3،850) مليون وفي موازنة السنة المالية 2005م (4،000) مليون ريال، وفي الموازنة المالية 2006م بمبلغ (4،500) مليون ريال.

وبالنظر إلى موازنتي 2004و 2005م يلاحظ تراجع قدر ونسبة الزيادة المقدرة في مشروع موازنة السلطة المحلية للسنة المالية 2006م، حيث قدرت الزيادة في السنة المالية 2006م بمبلغ (8،006) ملايين ريال وبنسبة (4.9%) عن اعتمادات العام 2005م بينما قدرت الزيادة في موازنة السنة المالية 2005م بمبلغ (25.870) مليون ريال وبنسبة (18.8%) عن اعتمادات السنة المالية 2004م.

ومقابل ذلك تثبت موازنة 2006 استمرار تدني الإيرادات المحلية والمشتركة للسلطة المحلية، حيث أنها (بعد استبعاد الإيرادات المتعلقة بمساهمة الموظفين في معاشات التقاعد) لا تشكل سوى نسبة (9.7%) من إجمالي إيرادات السلطة المحلية في موازنة السنة المالية 2006م، ولم تختلف عن العامين 2004، 2005م.. حيث كانت النسبة (9%، 9.4%) على التوالي.

ومن موازنة2006 كذلك يبدو ضعف مستوى نمو العديد من مصادر الإيرادات الذاتية، وتراجع البعض منها عما كان مقدراً له في العام 2005م، ومن ذلك زيادة تقديرات الإيرادات المحلية الجارية والرأسمالية بمبلغ (674) مليون ريال فقط من كافة مصادر الإيرادات المحلية المنصوص عليها في البند (أولا) من المادة (123) من قانون السلطة المحلية والتي يصل عددها إلى (29) مصدراً إيرادياً، وزيادة تقديرات الإيرادات المشتركة بمبلغ (500) مليون ريال فقط من كافة مصادر الإيرادات المشتركة المنصوص عليها في البند (ثانياً) والتي يصل عددها إلى (28) مصدراً إيرادياً، وكذا تراجع تقديرات عدد من المصادر والأوعية الإيرادية عما كان مقدراً لها في موازنة العام 2005م مع أنها من المصادر الإيرادية التي يفترض أن تحقق نمواً سنوياً موجباً وليس سالباً.

ومن تلك المصادر التي قدرت إيراداتها بنقص عن العام 2005م، زكاة الفطر بمبلغ (108) ملايين ريال، ورسوم استثمارات وتسجيل بمبلغ (82) مليون ريال وإيرادات السجل التجاري والصناعي بمبلغ (13) مليون ريال، والرسوم الزراعية الصحية والبيئية بمبلغ (12) مليون ريال، وضريبة ريع العقارات بمبلغ (9) ملايين ريال.

الوظيفة.. الوعي الناقص

وفيما يتعلق بعدم استيعاب المصفوفة التشريعية من قبل أعضاء المجالس المحلية وأعضاء المكاتب التنفيذية وتعارض قوانين عامة مع قانون السلطة المحلية فإن التجربة رغم أوليتها كشفت أن هناك (52) قانونا تتعارض مع قانون السلطة المحلية، أبرزها قانون المزايدات والمناقصات العامة، واعترف وزير الادارة المحلية بأن "107 مديرية من 333 مديرية لازالت إلى الآن لم تمارس صلاحيتها في ادارة الشأن المحلي وفقاً للقانون".

ليس نقصا في المشاريع.. بل عجزا عن التنفيذ

بالإضافة إلى عدم استكمال الإجراءات القانونية لإصدار قانون الموارد المالية المحلية وعدم تفعيل أعمال اللجان المشكلة بقرارات جمهورية المتعلقة بتعزيز ودعم اللامركزية وعدم استكمال إنشاء الوحدات الحسابية المستقلة بالوحدات الإدارية في المديريات وما ترتب عليها من تعثر العديد من المشاريع الاستثمارية والتنموية للسلطة المحلية – حسب بيان الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة عن تنفيذ موازنة 2004 الذي أشارإلى أن هناك 686 مشروعا في 10 محافظات وأمانة العاصمة لم تنفذ رغم إدراجها ضمن البرنامج الاستثماري للوحدات الإدارية للعام 2004م وبلغ الاعتماد المخصص لها 2.2 مليار ريال.

وللمركزية قول آخر

ومن جانب آخر تبدو المركزية أكثر العراقيل إعاقة لتجربة المجالس المحلية وفي هذا الصدد أعلن الرئيس علي عبدالله صالح في كلمته في الـ29من سبتمبر2005 في مدينة تعز أمام اللقاء التشاوري حول التوجهات العامة للخطة الخمسية الثالثة للتنمية والتخفيف من الفقر (2006– 2010م) لمحافظات تعز و إب والضالع وذمارعن "تعديل قانون السلطة المحلية بحيث يتم انتخاب كافة قيادة السلطة المحلية مباشرة من المواطنين".

واكد رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال أن اللامركزية المالية والإدارية في إدارة شئون الحياة اليومية التي تمثل روح قانون السلطة المحلية تشكل تحولا كبيرا في حياة المجتمع وجهاز الدولة.

الا أن التوجه نحو اللامركزية بدا شبه غائب في المؤتمرالرابع للمجالس المحلية الذي تحدث فيه رئيس الوزراء أمام المؤتمرين في الـ17من الشهر المنصرم وذلك ما تؤكده الحكومة في سياستها حيث أشارت لجنة برلمانية الى أنها لم تلحظ في مشروع موازنة السلطة المحلية للسنة المالية 2006م أي توجهات جادة وملموسة لدعم عملية الانتقال نحو اللامركزية المالية والإدارية وإيجاد البنى الأساسية والإمكانات المادية والبشرية اللازمة للنهوض بعملية التنمية المحلية.

وقد بدا ذلك اكثر في حديث لوزير الادارة المحلية اوضح فيه أن إنشاء "وزارة المالية جهازين في المديريات والمحافظات (فرع المالية– الوحدات الحسابية) تتبعها مباشرة خلق إرباكا شديدا في العمل المحلي وأدى إلى وجود مركزية شديدة".

ممثلو المعارضة

(تتمة الصفحة الأولى)

يوماً يصبح عندها السجل الانتخابي مقراً بصيغته النهائية ولا يجوز ادخال اي تعديل عليه.

إلى ذلك علمت «النداء» من مصادر سياسية، ان منظمات تعمل في مجال الرقابة ومحسوبة على حزب المؤتمر الشعبي الحاكم قدمت طلبات لنحو خمسين الف مراقب للمشاركة في عملية الرقابة على الانتخابات الرئاسية.

وحسب المصادر فإن إحدى المنظمات -والتي لم تشتهر حتى الآن- قدمت طلباً للرقابة بقوام خمسة عشر ألف مراقب على أن يتم اشهار هذه المنظمة في حفل يحضره رئيس الوزراء الاسبوع القادم.

ذات المصادر اوضحت ان منظمات اخرى مثل المعهد اليمني لتنمية الديمقراطية ومركز رؤى تقدما بطلبات مشابهة، إلى جانب منظمات أخرى يرأسها قياديون في الحزب.

محمد قحطان الناطق الرسمي باسم المعارضة طالب من اللجنة العليا للانتخابات عبر «النداء» أن تعطي فرصة متكافئة لكل الاطراف ووعد بحشد عدد مماثل من المراقبين.

وكانت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قد وعدا بإرسال فرق من المراقبين للتاكد من نزاهة وحرية الانتخابات، واكدا ان المئات من المراقبين الدوليين والمحليين سيقومون بتغطية كل الدوائر الانتخابية في البلاد للتثبت من التزام لجان ادارة الانتخابات والمرشحين بالقانون وعدم حدوث تزوير لارادة الناخبين او مصادرة حقهم في اختيار مرشحهم بدون ضغوط او خوف.

وكانت المعارضة قد اعتبرت وجود رقابة دولية ومحلية فاعلة شرطاً اساسياً لضمان التزام الحكم باتفاق المبادئ الخاص بنزاهة الانتخابات وإحدى ضمانات عدم استغلال المناصب في تغيير قناعات الناخبين.

الصحفيون ينتخبون

(تتمة الصفحة الأولى)

والقضايا التي تتصدر اهتماماتهما في حال حالفهما التوفيق.

ويتمتع نحو الف صحافي وصحافية بالعضوية العاملة للنقابة، ما يمكنهم من المشاركة في التصويت خلال اجتماع الجمعية العمومية الذي سينظم في قاعة المركز الثقافي في العاصمة.

اليمن تسلم

(تتمة الصفحة الأولى)

مسلحة لمهاجمة الأمريكيين داخل اليمن ومن هم على صلة بهم.

وقال القاضي إنه قد كان من المستحيل اتفاق المتهمين مع تفرقهم في الأقطار، أو حال وصولهم من الأقطار وقبل خروجهم من المطار واتصالهم بغيرهم من الأخيار والأشرار ولما كان للقاضي أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة ".

الحكومة تهدد

(تتمة الصفحة الأولى)

بتشديد الرقابة على مصادر تمويل الاحزاب وحث لجنة شئون الأحزاب على القيام بدورها بالإشراف على الموارد المالية للأحزاب وحساباتها السنوية، وذلك من خلال الموازنات والحسابات الختامية السنوية " لأن ذلك من أساسيات مهامها في تطبيق القانون" تطبيقاً كاملاً تجاه أي حزب لا يقدم حساباته السنوية، التي توضح إيراداته ومصروفاته ومصادر تمويله بما يتفق وروح القانون.

وقال مصدر مسئول في الحزب: إن من الضرورة أن تحترم جميع الأحزاب أحكام القانون بالممارسة على أرض الواقع وبما يضمن عدم حصول أي حزب على أموال غير قانونية: "كأن تكون من مصادر خارجية" من خلال أفراد تنتدبهم أحزاب إلى دول خارجية لجمع أموال تحت مسميات مختلفة، مثل غطاء العمل الخيري كما يدعون -وهي اشاره واضحة الى تجمع الاصلاح ذي الإتجاه الاسلامي الذي يقود المعارضة في البلاد..

وقال المصدر إنه لمنع ذلك فقد ألزم القانون الخزينة العامة للدولة أن تقدم تمويلاً سنوياً للأحزاب، لإبعادها عن الارتهان وعن ما يمكن أن يؤدي بها للإضرار بمصالح الوطن.

واستغرب المصدر وجود ممثلين دائمين لبعض الأحزاب " كالقياديين في تجمع الاصلاح" عبد القادر القيري، وعبدالرحمن العماد، المقيمين في بعض الدول، واللذين لا هم لهما إلا جمع الأموال دون أن يكون هناك معرفة لدى لجنة الأحزاب، أو الأجهزة الرقابية أو الهيئات والمؤسسات المعنية، عن الأموال على ما جمعت من أجله إن كان مخصصاً لأعمال خيرية، مؤكداً أن لجنة الأحزاب هي المطالبة بمتابعة تطبيق القانون بشأن الموازنات والحسابات، لأن تقاعسها عن متابعة ذلك سنويا يعد خللاً جسيماً يجعل هذه الأحزاب في موضع المساءلة، ويلغي عنها صفة المشروعية ويضر إضراراً جسيماً بالعملية الديمقراطية...

البرلمان ينهي

(تتمة الصفحة الأولى)

ترشحوا باسم احزاب سياسية هي المؤتمر الشعبي العام، واللقاء المشترك والمجلس الوطني وحزب الخضر وتلتزم هيئة مجلس النواب بجدول زمني على عدة مراحل يفترض أن تنتهي منه أواخر هذا الشهر، بتقديم اسماء المرشحين بعد تزكيتهم من قبل اجتماع مشترك لمجلسي النواب والشورى، إلى اللجنة العليا للانتخابات.

وشرعت هيئتا المجلسين التشريعيين أمس الثلاثاء بفحص ملفات المتقدمين ومن المفترض أن تنتهي منها غداً الخميس، وتعلن اسماء المرشحين، الذين استوفت ملفاتهم كافة الشروط، السبت القادم وتتيح ثلاثة ايام بعدها مباشرة للتظلم ويوماً للفصل فيها من قبل الهيئتين. بعدها يكون من حق المتظلمين خمسة ايام للطعن بقرارات الهيئتين امام الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا، ثم ثلاثة أيام تبدأ من تاريخ 7/24، لتقديم نتائج الفحص النهائي إلى الاجتماع المشترك لاعضاء مجلسي النواب والشورى لتزكية المرشحين ويعتبر المرشح مقبولاً للمنافسة إذا حصل على تزكية (5٪) من اصوات اعضاء المجلسين الـ(412).

وامام هذه الاجراءات، قررت سمية علي رجاء، التي كانت اعلنت عزمها الترشح لمنصب الرئيس في ديمسر الماضي، تراجعها وقالت في بلاغ صحفي، الاثنين، إنه تبين لها صعوبة الحصول على التزكية لما يعانيه المضمار السياسي من غلبة ماحقه لحزب بعينه، إلا أنها وجهت رسالة لاحزاب اللقاء المشترك أيدت فيها اختيارهم مرشحهم للرئاسة فيصل بن شملان واعتبرت ان ترشيح المشترك «للرجل الوطني، عفيف اليد واللسان الاستاذ فيصل بن شملان» بحسب تعبيرها، كان خدمة عظيمة ليس لقضيتهم فحسب، بل للشعب اليمني مؤتمراً ومعارضة ومستقلين.. وكان قد سبقها إلى ذلك المهندس عبدالرحمن الحمدي الذي عدل عن قراره بالترشح وانسحب لصالح مرشح المعارضة.

وبالإضافة إلى شرط الحصول على التزكية بنسبة (5٪) فإن الدستور يشترط في من يتقدم للترشح أن لا يقل عمره عن أربعين سنة، وأن يكون من ابوين يمنيين، وأن يتمتع بكامل الحقوق السياسية والمدنية، وأن لا يكون متزوجاً من أجنبية، إضافة لشرط استقامة الأخلاق والسلوك والحفاظ على الشعائر الاسلامية وألا يكون قد صدر بحقه حكم قضائي بات في قضية مخلة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره.

نقابة المعلمين

(تتمة الصفحة الأولى)

كما استنكرت الاسلوب غير الحضاري من قبل أفراد الحرس الجمهوري في بوابة رئاسة الجمهورية من سحب لافتات من الموجهين ومنعهم من مقابلة رئيس الجمهورية واضاعتهم للملف الذي استلموه لإيصاله لرئيس الجمهورية.

وطالبت النقابة من الحكومة والقضاء سرعة البت في القضية حتى لا تصبح دليلاً جديداً على عدم نزاهة القضاء وحتى لا تؤثر استئناف الاضرابات على مستوى ومستقبل الطلاب ومساسها بمصالح الطلاب.

صحافيات بلا قيود

(تتمة الصفحة الأولى)

الميدانية لكافة المحافظات إلى الدراسة بإقامة ندوة وفلم وثائقي تسجيلي.

واشارت إلى أن المنظمة اطلقت موقعها الالكتروني الذي يهتم بالاخبار ذات العلاقة.

وفاء تسأل

(تتمة الصفحة الأولى)

كسيدة أعمال فإن وفاء بالتأكيد تمتلك حسابا ورصيدا في احد البنوك، وتطمع المصارف في حالتها باجتذابها إلى قائمة أهم عملائها.

لكن البنك العربي لم يكن كذلك وفضل استغلال مساحة الفساد المستشري في أجهزة الدولة لتسهيل مهمة السيطرة على أموال وفاء لمصلحة نافذين للحصول على شي من الغنيمة.

بدأت المحاولات الأولى" لتطيير" المبلغ عام 1998م عندما تلقت وفاء حوالة مالية من شركة النفط النيجيرية بـ"25 مليون و600 ألف دولار نظير تعاملات وصفقات بينها وشركة وفاء وكان منطقيا أن يصل المبلغ إلى حسابها في البنك العربي في اليمن حيث تعاملاتها المصرفية ورصيدها هناك.

لقد تكتم البنك على الحوالة الكبيرة التي وصلته وصادف أن رسائل بريدية من الشركة بشان المبلغ وقعت في يد أحد أقربائها أثناء سفرها للعلاج في دولة الإمارات العربية المتحدة -بحسب ما جاء في إقرار مصادق عليه من محكمة بني الحارث في المنطقة الغربية بصنعاء.

بحسب وفاء وزوجها الدكتور عبد الحكيم منصور فإنهم لم يعرفوا بوجود المبلغ إلا من خلال تواصل هاتفي مع الشركة، وكان حينها قدتم التصرف بجزء من المبلغ بضغط من قبل من تقتصر تسمية الدكتورة وفاء لهم الآن بالنافذين بعد انتحال شخصيتها بحكم صادر عن المحكمة التجارية وكان رئيسها آنذاك وزير العدل الحالي. ورفض البنك مطالب "شركة وفاء عبده ناشر وشريكها التضامنية" بوقف التصرف بالمبلغ لتبدأ رحلة معاناة طالت لسنوات.

اشتكت لـ" النداء " بمرارة من سوء تعامل إدارة البنك العربي مع القضية وقالت إن مدير البنك (أردني الجنسية) رفض مناقشة الأمر فيما أبدى نائبه حينها استعداده "لبحث المشكلة" ليعود بعدها إلى رفض أي نقاش. لكن الأمر الأكثر مرارة بالنسبة لوفاء تجاهل البنك المركزي للقضية.

ورغم توجيه محكمة جنوب غرب أمانة العاصمة لإدارة البنك، نهاية عام 1999م، بعدم اعتماد أي وكالة بالصرف من المبالغ المودعة في حساب الدكتورة وفاء إلا لها شخصيا أو شريكها الدكتور عبد الحكيم منصور وقررت أن أي" تصرف بنكي آخر يعتبر لاغيا" إلا أن البنك مازال حتى اللحظة يرفض الامتثال لقرارات القضاء.

وظهر البنك المركزي اليمني المرجعية المصرفية في البلد للبنوك الأخرى غير مهتما البتة باسترداد مال مواطنة يمنية لكن هذا الإهمال يبدو ذو صلة بمحاولة تجريد صاحبت الحق من مالها.

وتقول وفاء أنها تقدمت بشكوى لوكيل محافظ البنك المركزي لقطاع الرقابة على البنوك لكنه رفض التعاون، وقد اتضح للمراة أن للمسئول مصلحة في البنك المشتكى به إذ يعمل ولديه في نفس البنك العربي.

لقد طالت يد الفساد ملف القضية في المحكمة و تمكنت أذرع النافذين من الوصول إليه وإخفائه وكأن القضية لم تكن فيما نقل القاضي الذي أصدر قرار إيقاف التصرف بالأموال إلى محكمة أخرى لتثبت بعدها حقيقة تحاول " وفاء" الفرار منها ' إنها السيطرة المطلقة للفاسدين تنال من الحق الخاص كما العام.

ولم تسلم المرأة التي شاهدت الويلات بسبب هذه القضية من استخدام دنئ لأبشع وسائل الإيذاء، فقد تعرضت لمحاولات تصفية جسدية بوسائل مختلف منها، حسب إفادتها، رش مواد سامة في مكتبها وغازات قالت إنها محرمة دوليا أدت إلى تشويه أجزاء من وجهها. وضيّق النافذون الخناق عليها وعلى زوجها بقطع مرتباتهما عن طريق مكتب الصحة في أمانة العاصمة، وتبين للزوجين أن مسؤولين من العيار الثقيل يقفون لأموالهم بالمرصاد وفساد بنك هو الآخر بدا وثيق الصلة بنافذي السلطة.

الآن تأكد للزوجين أن من يطلقان عليهم "النافذين في السلطة والحزب الحاكم" قد تصرفوا بعدة ملايين من المبلغ وتقول د. وفاء " هذه الأموال يتم استثمارها عبر شركات وبنوك تجارية أخرى " وثمة ما يرونه مؤشرات لسحب بقية المبلغ إلى الخارج.

لقد تعرضت وفاء وزوجها لإيذاء نفسي ومادي وحتى جسدي وتحولا من طبيبن حالمين إلى "مشارعين" وهما لا يبحثان الآن عن الأرباح والمكاسب فكل همهما استعادة ثروتهما التي يقبض عليها الفساد ونافذيه.

إن خيبة الأمل تسيطر على وفاء وزوجها وهما لا يكتفيان باعتبار ما حدث لهما " انتهاك صارخ لحقوق الانسان ترفضه الأعراف والمواثيق الدولية والدين الإسلامي الحنيف " كما قالا في رسالتهما إلى الرئيس.

إنهما ينتظران أكثر من ذلك، فقد سمعا علي عبد الله صالح يلقي خطابا حماسيا ويقطع على نفسه عهدا: "لن أسمح بأن أكون مظلة للفاسدين ". وتناشده وفاء ترجمة أقواله إلى أفعال ومحاسبة المتسببين في معاناتها هي وزوجها.

إن لم يكن الرئيس مظلة للفاسدين وناهبي أموال الناس فليثبت أنه ليس كذلك، هذا ما يردده معظم المواطنين. إن مصداقيته على المحك الآن.

ألف مبروك

نهنئ الاستاذة العزيزة

ذكرى أحمد القدسي

بمناسبة التكريم لها من قبل الخطوط الجوية اليمنية..

فؤاد بن راشد، أشواق احمد علي، راوية أحمد علي

مطلع هذا الأسبوع احتفل الزميل

صالح القاضي

بزفاف نجله

عبدالجبار

بحضور لفيف من الأهل والأصدقاء

وهي مناسبة لأن نتقدم بأطيب التهاني واخلص الأمنيات..متمنين للعريسين حياة زوجية سعيدة

المهنئون:

سامي غالب، محمد الغباري

عبدالكريم سلام، ومحمد المقالح

أجمل التهاني والتبريكات الزميل

سام الغباري

بارتزاقه المولود البكر «عدي»

جعله الله من مواليد السعادة

محمد الغباري، جمال جبران

وأسرة «النداء»

البقاء لله

خالص العزاء وعظيم المواساة للقاضي

أحمد مهيوب سلطان الوافي واخوانه

بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى والدهم

الحاج مهيوب سلطان الوافي

تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

الشيخ عبدالجليل قائد حسن، القاضي احمد عبدالغفار الحمودي،

عبدالوهاب قائد حسن المحامي، فؤاد حسن قائد، وعبدالعليم عبده مقبل

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص. ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

تقرير برلماني:

الامكانيات والمعدات لمواجهة حوادث التلوث البحري محدودة وغير كافية

■ حمدي عبدالوهاب

جاء في تقرير للجنتي النقل والمواصلات والمياه والبيئة في البرلمان أن الامكانيات والمعدات المتوافرة لدى الجانب الحكومي لمواجهة الأخطار المحتملة لحوادث التلوث البحري بالزيت غير كافية ومحدودة، الأمر الذي يتوجب توفير الامكانيات المالية لشراء المعدات والأجهزة المطلوبة لمواجهة أي أخطار أو حوادث تلوث في البحر.

وأشار التقرير إلى عدم وجود محاكم متخصصة لقضايا التلوث البحري وإنما يتم عبر المحاكم التجارية المسيطر عليها الروتين المطول والاجراءات المعقدة.

لجنتا النقل والمواصلات والمياه والبيئة في تقريرهما بشأن دراستهما بروتكول (92) الخاص بتعديل الاتفاقية الدولية للمسؤولية المدنية عن أضرار التلوث البحري بالزيت لعام 1969 أشارت إلى أهمية انضمام اليمن لهذا البروتكول لما تملكه من شريط ساحلي يبلغ طوله 2300كم ومنطقة عبور دولية لناقلات النفط والبضائع لشركات عالمية يجعلها معرضة لأخطار التلوث البحري.

البروتوكول تضمنت مواده المسؤولية المدنية الناتجة عن التلوث البحري بالزيت ومكان وقوع الضرر وامتداده إلى المنطقة الاقتصادية والذي حددها البروتكول بـ200 ميل بحري في اليمن مما يجعل مناطق الحماية البحرية اليمنية واسعة.

وحالات التهديد من التلوث والتعويض عن الأضرار وتعريف موسع للسفينة بحيث اصبحت تشمل الناقلات النفطية.

ويهدف البروتوكول إلى حماية البيئة البحرية من التلوث ورفع الحد الأعلى للمسؤولية المدنية عن تلك الاضرار.

واضاف التقرير ان الناقلات أو السفن المنتمية إلى دولة غير مصادقة على هذا البروتوكول يتم التعامل معها وفقاً للقانون والاتفاقيات والبروتوكولات النافذة في الدولة الساحلية.

كما اضاف أن التعويض يتحمله صاحب السفينة او الناقلة وليس الموظفون أو الوكلاء أو المرشد البحري أو مستأجر السفينة.

واشار التقرير إلى أن التلوث الناتج عن السفينة الحربية أو سفن حكومية تستخدم في خدمات غير تجارية يتم التعامل معها وفقاً للقواعد واحكام القانون الدولي، بمعنى تتحمل الدولة صاحبة العلم المرفوع على السفينة، أي أضرار أو خسارة تلحق بالمياه البحرية جراء التلوث.

اللجنتان اوصتا في تقريرهما البرلمان بالمصادقة على البروتوكول شريطة أن تلتزم الحكومة بتوفير الاجهزة والمعدات اللازمة لمواجهة التلوث البحري وتأهيل الكوادر البشرية المتخصصة وانشاء محاكم متخصصة في قضايا المجال البيئي.

بروتوكول 92 الخاص بتعديل اتفاقية اضرار التلوث البحري بالزيت لعام 1969م، تم تبنيه من قبل المنظمة البحرية الدولية في نوفمبر 1992 ودخل حيز التنفيذ في 1996 بانظمام 12 دولة. ويتكون من ثماني عشرة مادة وملحق واحد. ووافقت الحكومة اليمنية عليه عام 2005م.

.. وأغلب بنود اعمال مجلس النواب مرحلة من الدورة السابقة

بلغ عدد المواضيع في جدول أعمال البرلمان للدورة الحالية 64 موضوعاً توزعت على 4 إتفاقيات وخمسة مشاريع قوانين و29 تقريراً رقابياً و26 سؤالاً.

الملاحظ في الجدول أن مواضيع الاتفاقيات جديدة فيما 22 تقريراً من أصل 29 تقريراً مرحلة من دورات سابقة لم تناقش وأغلبها منجزة من قبل اللجان في المجلس منذ سنتين كتقرير ظاهرة تهريب الأطفال والزيارات الميدانية لمكاتب أوقاف تعز، الضالع، المحويت، وتقرير حول تقصي الحقائق لمن حرموا من دخول امتحانات المرحلتين الأساسية والثانوية لعام 2004 - 2005م وتقارير رقابية حول حسابات عدد من الوزارة والمكاتب لعام 2001-2002م.

وتقرير تقصي الحقائق لمشاكل الطلاب الدارسين في الهند بينما الاسئلة المقدمة من قبل النواب بلغت 26 سؤالاً، 8 منها أسئلة جديدة.

الاسئلة الـ 18 الباقية مرحلة من دورات سابقة ومر على تقديمها أكثر من سنة ولم يتم الإجابة عليها من قبل الحكومة حتى وصل الأمر إلى نسيان النواب لاسئلتهم التي كانو قد سألوها سابقاً.

النائب عبدالرحمن بافضل أثناء قراءة جدول الأعمال في المجلس وسماعه للسؤال المقدم منه لرئيس الحكومة بدا عليه الاستغراب لعدم تذكره لسؤاله وقال إن التأخير في الرد على الاسئلة ومرور فترة كبيرة عليها نتج عنه نسيان النواب لأسئلة قدموها وطالب بالرد على اسئلة النواب في وقتها وتحديد يوم في الاسبوع من أعمال المجلس للرد على الأسئلة من قبل الحكومة.

الانتخابات الرئاسية.. حزب حاكم منشغل

ومعارضة في مواجهات داخلية مع قياداتها

■ عبدالحكيم هلال

بعد تراجع الرئيس علي عبدالله صالح عن قراره بعدم ترشيح نفسه، وإعلان احزاب اللقاء المشترك مرشحها للرئاسة، خلافا لما درجت عليه في الانتخابات الرئاسية الماضية1999م.. فإن الصورة التي ظلت غير واضحة طوال فترة الـ(11) شهراً واسابيع (من اعلان الرئيس بتاريخ 2005/7/17 نيته عدم الترشح) قد بدأت تتضح ملامحها بخوض غمار منافسة قوية على كرسي القصر الجمهوري، بعد أن ظل متخوفاً منه خلال الفترات الماضية، تحت مبررات عدة، تارة باسم المصلحة العليا للوطن، وتارة لعدم القدرة على مواجهة الرجل الأول في الحكم.

إلا أن دعوات الرئيس، ومن خلفه قيادات حزبه العليا، للمعارضة بخوض غمار المنافسة تحول فيما يبدو إلى عدم رضى، برز جلياً في تصريحات باسم المصدر المسؤول ثم لحقته تصريحات الرئيس نفسه. إذ أنه واثر تسمية المعارضة مرشحها المستقل فيصل بن شملان، اعتبر مصدر مسؤول في الحزب الحاكم، المعارضة خالية من الرجال الوطنيين القادرين على منافسة حزب لا يعرف إلا السلطة منذ إعلان التعددية الحزبية في 22 مايو 1990م.

الرئيس نفسه وهو الذي ادار حوار اتفاق المبادئ لانتخابات نزيهة، اكد تصريحات المصدر المسؤول حينما استغرب من عدم ترشيح المعارضة لشخصية من صفوفها، وهدد بفتح «كل الملفات» في آخر خطاب له أمام خريجي كلية الشرطة في (5) يوليو الماضي.

ويعزو متابعون تهديد الرئيس الأخير، رداً على تصريحات قوية صدرت من قيادات حزبية في اللقاء المشترك، اثر اعلان مرشحها للرئاسة، الأمر الذي يذهب بالمنافسة إلى حمى قد تصيب اتفاق المبادئ بمقتل إذا ما استمرت الاتهامات ورد الفعل إزاءها على هذا المنوال.

إلا أن ا لاتفاق الذي احتفت به الاحزاب المتحاورة، بما فيها الحزب الحاكم نفسه، كان قد تعرض إلى هزات متتالية افصحت احزاب المشترك عن عدم رضاها للخروقات التي كان ابرزها تسخير وسائل الاعلام الرسمية لمرشح الحزب الحاكم، وغيابها عن مرشح المشترك.

وأمام تلك التصريحات الساخنة، تتضح مرحلة جديدة من المواجهة بين اطراف القوى التي تتسيد العمل السياسي، بعد ان كانت هدأت إبان توقيع اتفاق المبادئ، إلا انها ظهرت على السطح بقوة بعد تراجع الرئيس عن قراره، واكثر بعد تسمية المعارضة لمرشحها وكما استغرب الرئيس وقيادات حزبه من اختيار المشترك لشخصية مستقلة ايضا ردت المعارضة باستغراب آخر لهذا التصعيد إذ أعتبرت مصادر معارضة لـ«النداء» إن تصعيد المؤتمر لمواقفه يعكس تخوفاً مبطناً قد ينتج عنه السير بالعملية الديمقراطية نحو الانتكاس وحرفها عن هدف التنافس لاصلاح الوطن إلى تبادل الاتهامات وبث الاشاعات المفبركة، التي تسيء إلى العملية الديمقراطية برمتها، والقبول بالمنافس الآخر، مشدداً على أن الغرض الحقيقي من التنافس على كرسي الرئاسة ليس سيطرة حزب بعينه، وإنما ايصال الشخصية النزيهة والمناسبة إلى ذلك الكرسي لاصلاح ما عجز عنه الحزب الحاكم طوال الفترات الماضية.

وعلى ما يبدو فإن الحزب الحاكم بدأ اللعب بأوراق متعددة، لمواجهة تحدي المعارضة بمنافس ارتسم باذهان الناس أنه رافض للفساد أومخالفة القانون عبر مواقفه السابقة. حينما كان وزيراً للنفط وعضواً في مجلس النواب، وتتضح تفاصيل تلك الأوراق، بتشجيع الصحافة الرسمية وصحافة الحزب الحاكم لمرشحين، قدموا ملفاتهم للترشح بمخالفة قرارات احزابهم المنظوية في إطار اللقاء المشترك.

وإذا كانت احزاب المشترك قررت خوض المنافسة الخارجية، امام الحزب الحاكم، فإنها حتماً لم تكن قد قررت خوضها داخلياً مع افرادها الذين اقدموا على ترشيح انفسهم.

فالحزب الاشتراكي، الذي كرس لقاءاته القيادية مؤخراً لمواجهة ما اسماها بالمخالفات الحزبية التي ارتكبها اعضاء من اللجنة المركزية لم يكن بأحسن حال من التجمع اليمني للإصلاح الذي يتحتم عليه ايضاً مواجهة أحد قياديه، كان هو الآخر قدم ملف ترشيحه إلى هيئة مجلس النواب امس الأول.

مصدر مسؤول في الحزب الاشتراكي قال إن قرار تأكيد ترشيح فيصل بن شملان ممثلاً له وللمشترك في الانتخابات الرئاسية كان جاء عبر الاجتماع الاستثنائي للمكتب السياسي والأمانة العامة، الاحد الماضي،اثناء الوقوف على المستجدات التي منها المخالفات الحزبية التي ارتكبت من قبل اعضاء من اللجنة المركزية، تقدموا بطلبات ترشيح للانتخابات الرئاسية كمستقلين.. وهي إشارة إلى كل من عضوي اللجنة المركزية للحزب، احمد عبدالله المجيدي، ود. مين احمد ثابت.

وفيما اعتبر المصدر الاشتراكي ما حدث يمثل خرقاً صريحاً لقرارات الهيئات القيادية، مشفوعاً بادانة خرج بها اللقاء الاستثنائي ضد من رشحوا انفسهم خارج إطار هيئات وقرارات الحزب، ومطالبتهم سحب ترشيحهم فوراً خلال الايام المحددة قانوناً للانسحابات.

فإن ا لتجمع اليمني للإصلاح هو الآخر، وعبر مسؤول دائرته السياسية، محمد قحطان، قال لـ«النداء»: «إذا صح ان الدكتور فتحي العزب، وهو أمين عام مساعد بأمانة العاصمة للاصلاح قد رشح نفسه، فإن ذلك يعد خرقاً للإلتزام التنظيمي.

وأضاف: «أن المشترك لن يكون معنياً بأحد، غير مرشحه الرئاسي الذي سماه وأعلن عنه، وقدم ملفه إلى مجلس النواب، السبت الماضي، وهو فيصل بن شملان».

واثناء تلك المواجهات الداخلية التي يواجهها اكبر حزبين في اللقاء المشترك، فإن قضية ترشيح المخالفين للقرارات التنظيمية، لن تكون سهلة، إلا إذا قرر الحزب الحاكم تزكيتهم لحضور المشهد التنافسي، الذي بطبيعة الحال سيتغيبون عنه مالم يقم المؤتمر بهذا الاجراء، وهو ما تتمناه تلك الاحزاب لتتفرغ لمعركتها الخارجية مع رئيس حزب الاغلبية، والسلطة.

إلا أن الأمر الأكيد ان الحزب الحاكم لم يكن قد وضع في حساباته تزكية شخصيات محسوبة على احزاب اللقاء المشترك، فهو فيما يبدو كان خطط مسبقاً لدعم مرشحين آخرين لتشتيت اصوات المعارضة على رأسهم مرشح المجلس الوطني للمعارضة، ياسين عبده سعيد، الذي تم اختيار اسمه بعناية لتشابهه مع اسم الدكتور ياسين سعيد نعمان، الذي كان يتداول اسمه في الشارع كمرشح للمشترك كما يبدو وأن الدكتور علي هود باعباد رئيس جامعة حضرموت اختير هو الآخر من قبل الحزب الحاكم، على أمل أن يسحب اصوات ابناء حضرموت التي ينتمي إليها مرشح اللقاء المشترك فيصل بن شملان.

ومن المتوقع أيضاً ان يزكي المؤتمريون إحدى النساء الثلاث اللائي رشحن انفسهن، آخذاً في حساباته الاعتبارات الدولية لتشجيع المرأة.وهو الأمر الذي قد يقلل من مخاوف احزاب المشترك في تزكية اعضائه المخالفين، في حالة عدم تراجعهم عن ترشيحاتهم خلال الفترة المحددة للانسحاب.

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

لماذا باجمال؟

● لم يتعرض مسؤول في الدولة لحملات نقد وقدح كماتعرض لها دولة رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال، وبغض النظر إن كان ما يكتب عنه دقيقاً ام لا، تعالوا معي إلى زاوية أخرى وهي، كيف يتعامل هذا الرجل ذو النفوذ القوي والسلطات الواسعة في الدولة مع ما يكتب عنه؟ فلم اره قد اطلق العنان لثورة غضبة ضد صحفي ولم أره قد وجه سكرتاريته الاعلامية الطويلة والعريضة للتفرغ بالرد على ما يكتب عنه. بخلاصة شديدة يتعامل الرجل بتحضر مع ما يكتب عنه حتى تلك الكتابات التي تقفز فوق اسوار المسؤولية وتبلغ بالتجريح مداه.

انا لا أدافع عن الرجل، واقصد باجمال المسؤول لا باجمال الانسان، فالرجل يملك من السلطة والنفوذ ما يدافع بها عن نفسه، لكن اراقب طريقته في التعامل مع النقد الموجه اليه وبين آخرين تقوم قيامتهم ولا تقعد لمجرد الرمزية في الاشارة إليهم، وتابعنا كيف شاط احدهم غضباً على الزميلة صحيفة الوسط لمجرد ورود اسمه في خبر لا يسيء اليه بقدر ما يكشف عن مساحة ضيقة في التعامل مع النقد، لا تقارن اطلاقاً بالهامش الموجود عند باجمال.

أعرف أن هناك ما يمكن أن يسجل على أداء الحكومة او اداء بعض الوزراء في حكومة باجمال، لكني الاحظ ان بعض الاقلام تتجاوز عند الكتابة العام، وتذهب في رحلة بعيدة إلى الخاص والخاص الشخصي لباجمال، وهو مالا يمكن حدوثه مع بعض المسؤولين الآخرين في الدولة الذين يظهرون العين الحمراء بالرغم من تورطهم في قضايا فساد عديدة. اذا هناك «خيار وفقوس» في جرأة النقد وهناك انتقائية في الشخصيات التي يمكن نقدها.

وحقيقة، وحتى نبقى في دائرة الانصاف، لهذا الرجل ومثلما نكتب بالسلب على اداء الحكومة، واقصد اداءه كرئيس للحكومة، يجب ايضاً أن نشير إلى ايجابياته فلا احد ينكر ان هذا الرجل واجهة محترمة لليمن في الخارج ولا احد ينكر ايضاً انه حافظ على استقرار سعر العملة ا لوطنية منذ سنوات عديدة ولا يستطيع احد ان يقلل من نجاحه في تحقيق نمو اقتصادي مقبول، كان فيه الاقتصاد اليمني عند حافة الانهيار.

وتبدو الصورة اوضح بكثير عند الحديث عن كفاءته التي لا يستطيع احد التشكيك بها ومواهبه التي لا تقارن مع جماجم فارغة وضعت في سنم المسؤولية لمجرد حسب او نسب، لكن لا نستطيع مجرد الاشارة إليها وأنتم تعرفون قطعاً من اقصد؟ من دون ذكر اسماء بحد ذاتها.

●●●

سألني صديق ما هو تصنيف صحيفة «النداء» هل هي صحيفة معارضة؟! أجبت صحيفة «النداء» صحيفة أهلية وطنية ومنبر حر لمن لا منبر له.

وزير الخارجية الروسي: لم يوجه أحد دعوة إلى الرئيس الإيراني ليحضر قمة مجموعة الثماني

■ موسكو - د. محمد النعماني

تبدأ اليوم في "سان بطرس بورغ" قمه الدول الـ8 في العالم وأشيع أنه يمكن ان يحضر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد اجتماع قمة قادة الدول الثماني الكبرى المزمع عقده في سان بطرسبورغ. ويقول وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في رد له على سؤال وجهته له صحيفة "روسيسكايا غازيتا": "لم يدع أحد الرئيس الإيراني لحضور اجتماع مجموعة الثماني".

وأعلن مساعد الرئيس الروسي سيرغي بريخودكو مؤخرا، ان مسألة توسيع العضوية في مجموعة الثماني (وهي مجموعة الدول الصناعية المتقدمة الثماني) غير مطروحة الآن. إلا أن هناك محللين يرون أن تأثير مجموعة الثماني على العمليات العالمية سيتضاءل في الأعوام القليلة المقبلة إذا لم تنضم إليها دولة أخرى أو دولتان.

ويقول سيرغي لافروف في هذا الصدد: "هناك رؤيتان متعارضتان: توسيع مجموعة الثماني الآن أو عدم توسيعها على الإطلاق". وفي حقيقة الأمر فإن عدد المشاركين في مجموعة الثماني أكبر. فعلى سبيل المثال يمثل الاتحاد الأوروبي مجموعة كبيرة من البلدان. وتشارك دول رئيسة أخرى، مثل الصين والهند وجمهورية جنوب افريقيا والبرازيل والمكسيك، في اجتماعات مجموعة الثماني. ووجهت دعوة إلى رئيس كازاخستان ليحضر قمة سان بطرسبورغ كرئيس لرابطة الدول المستقلة. ويشارك ممثلو الكثير من البلدان، من غير الأعضاء، في مجموعة الثماني في الاجتماعات التي تعقدها مجموعة الثماني على مدار السنة لحل هذه أو تلك من المسائل.

وكتب: سيرغي برافوسودوف، رئيس معهد الطاقة الوطنية –روسيا في مجلة "بوليتيتشيسكي جورنال يقول: "اقترحت وزارة الموارد الطبيعية الروسية ان يصنف قانون الثروات الطبيعية الجديد حقول الغاز التي يحتوي الواحد منها على ما لا يقل عن 75 مليار متر مكعب من الغاز باعتبارها مكامن استراتيجية للغاز الطبيعي. وهذا يعني أنه لن يسمح للشركات الأجنبية باستخراج الغاز في الأراضي الروسية إلا عندما يستعين بها الشريك الروسي. والمقصود بهذا الشريك – غالب الظن – هو شركة "غاز بروم" التي تمتلك خطوط أنابيب الغاز الروسية وتملك أول أكبر احتياطيات من الغاز في العالم – 29 تريليون متر مكعب".

ومنحت عدد من دول العالم، مثل دول الخليج العربية، الشركات الوطنية حق الاحتكار باستثمار حقول النفط والغاز في أراضيها. ويسمح للشركات الغربية أن تعمل في المملكة السعودية أو الكويت كمقاولين فقط. ومن جهتها تبذل الشركات العالمية قصارى جهدها لمنع الشركات العربية ذاتها من دخول المنشآت التابعة لها في مجال تكرير وتسويق النفط. أما روسيا فتريد اتخاذ موقف الوسط من خلال مبادلة حصص غير مهيمنة في منشآت الصناعة الاستخراجية بحصص مماثلة في شركات تسويق الغاز في أوروبا وأمريكا.

وفي أول بادرة من هذا النوع أسست روسيا مؤسسة مشتركة مهمتها إنشاء وتشغيل خط الغاز الشمال أوروبي (وهو خط الأنابيب الذي سينقل عبره الغاز من روسيا إلى ألمانيا وغيرها من البلدان الأوروبية عبر بحر البلطيق) كشركة مساهمة تملك شركة "غاز بروم" 51 في المائة من أسهمها بينما تعد بقية الأسهم ملك شركتين ألمانيتين.

وتستعد شركة "غاز بروم" لدخول سوق الغاز المسيل أيضا في الولايات المتحدة الأمريكية فيما ستستثمر في نقل الغاز إلى أوروبا عبر خطوط الأنابيب. وستصدر الشركة إنتاج حقل شتوكمان إلى أمريكا بعد تحويل الغاز إلى سوائل. وتقدر احتياطيات حقل شتوكمان الذي يقع في الجرف القاري لبحر بارينتس بـ3ر7 تريليون متر مكعب.

وإذ أدخلت روسيا دول العالم الرئيسية – ألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا – إلى المباحثات المتعلقة بتبادل العمليات (الاستخراجية والتسويقية) أتاحت لرئيسها ان يلعب على وتر التناقضات بين هذه الدول، مع العلم أن كندا أيضا تأمل في الحصول على كميات من الغاز في حقل شتوكمان بينما تتطلع إيطاليا إلى استيراد المزيد من الغاز من روسيا في حين تطمح اليابان للحصول على النفط من الشرق الأقصى الروسي وسيبيريا الشرقية.

وكتب: دميتري سوسلوف، نائب رئيس مجلس السياسة الخارجية والدفاعيةفي ديبكورييز (روسيا)يقول "تسير العلاقات الروسية الأمريكية من سيء إلى أسوأ. وتتنافس روسيا والولايات المتحدة على الساحة السوفيتية السابقة، وتتجادلان حول الديمقراطية وأمن الطاقة، وتتضارب مواقفهما من حل المشكلة الإيرانية ومشكلة الشرق الأوسط.

ورفضت روسيا شراء طائرات "بوينغ" من الولايات المتحدة بعد أن وجه نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني نقده إلى موسكو.

وفيما تدعم الولايات المتحدة جورجيا، تزود روسيا إيران وفنزويلا وسوريا بالأسلحة.

وتقف موسكو ضد إشاعة الديمقراطية التي هي العمود الفقري لاستراتيجية الولايات المتحدة. وأصبحوا في الولايات المتحدة يسمون منظمة شنغهاي للتعاون التي تعد روسيا من زعمائها بـ"نادي الديكتاتوريين" الذي يقود هجمة تشنها "القوى المناهضة للديمقراطية" ضد العالم الحر بقيادة الولايات المتحدة.

وما زال هناك عدد من النقاط المشتركة التي تحول دون انفضاض روسيا والولايات المتحدة عن بعضهما.. إيران وكوريا الشمالية ومشاكل الولايات المتحدة في العراق وأيضا ظاهرة الإرهاب. غير أن كل ذلك قد يكون غير كاف إذا خضعت العلاقات بين البلدين لمزيد من المحن مثل اعتراف موسكو باستقلال الجمهوريات المعلنة من جانب واحد على الساحة السوفيتية السابقة بعد ان يعترف المجتمع الدولي باستقلال كوسوفو، ومن جهة ثانية فإن دخول الناتو إلى أوكرانيا سيوجع روسيا.

وفي ضوء ذلك تبدو قمة مجموعة الثماني في سان بطرسبورغ وكأنها آخر فرصة لمنع بلوغ العلاقات الروسية الأمريكية حدا تفقد عنده طابع الشراكة.

وكتب: في غازيتا" الروسيه قسطنطين سميرنوف، معلق روسي يقول: "يُتوقع ان يركز ضيوف الرئيس الروسي من قادة الدول الصناعية المتقدمة، في الأحاديث الخاصة في قمتهم التي ستنعقد في سانت بطرسبورغ بعد أسبوع، على صادرات الغاز إلى بلدانهم".

وأكثر ما يثير قلق الغرب عامة وقادة بلدان الاتحاد الأوروبي خاصة هو "غزو" شركة الغاز الروسية الرئيسية "غاز بروم" لأسواق أوروبا للطاقة وخطط هذه الشركة العملاقة لشراء شبكات محلية للغاز والكهرباء في بريطانيا وفرنسا وألمانيا أو شركة طاقة كاملة في المجر.

وكما هو معلوم فإن "غاز بروم" إحدى كبريات الشركات الروسية ذات الطابع الاحتكاري التي تتطلع إلى احتلال المرتبة الأولى بين الشركات العالمية. وثمة خطورة، في تصور الاتحاد الأوروبي، في ان تكون الاعتبارات غير الاقتصادية هي التي تطبع قرارات إدارة الشركة التي يديرها القصر الرئاسي الكرملين في الواقع العملي.. وماذا لو تمكنت "غاز بروم" التي تورد ثلث احتياجات أوروبا الغربية من الغاز الآن من زيادة حصتها؟

حين سمعت خبر استقالة الأستاذ محبوب علي، نقيب الصحفيين، شعرت بالخوف على النجاح الذي حققه الصحفيون في المؤتمر العام الثالث لنقابتهم.

هل تتذكرون ذلك النجاح؟ إنه العمل بروح عالية المستوى، خلافات واتفاقات ولكن وفق خيارات مهنية.

لقد كان مماكتب عن قوائم الانتخابات لذلك المؤتمر استعصائها على التصنيف السياسي، كانت القائمة تبدأ بياسين المسعودي لتنتقل إلى سعيد ثابت، ومن ذكرى عباس إلى راجح الجبوبي، ومن حافظ البكاري حسن عبدالوارث.

أذكر تماما أن الأستاذ علي الجرادي ووفقا لبعض القراءات حاز على أصوات من المؤسسات الرسمية أكثر مما حاز عليه من المعارضة.

وبتنافس الأستاذين القديرين حمود منصر ومحبوب علي، فإن منصب النقيب –هو أيضا- لم يكن محل استقطاب سياسي بالمرة. حتى أن المتنافسان حصلا على أصوات من مختلف التجمعات السياسية بدرجة متباينة ولاشك، تتعلق برؤية هذا الشخص أو ذاك أكثر من ارتباطها بالخيار السياسي، إذ كان غالبنا صحفيين وفقط. وهذا ماتبدى حتى في الكتابات التي تلت ذلك المؤتمر، إذ كان الغالب فيها الحديث - اتفاقا واختلافا، ولكن عن نقابة قيادة وأعضاء ومواقف، سواء نشرت في الثورة أو الثوري. مع استثناءات هي في السياق الطبيعي.

ثم وبعد ذلك الفوز ومع أن ضغطا حاكما ووعيا كامنا لدينا أراد إيقاف ذلك النجاح/ المدرسة، عبر تقسيم مجلس النقابة –تاليا- بين موالاة ومعارضة ليس في إطار المواقف والقضايا المهنية ولكن في إطار العمل السياسي سلطة وحكومة مقابل معارضة وأحزاب.

مع ذلك فقد أصر الصحفيون على منع نجاح هذا التوجه، وساعدهم في ذلك تماسك مجلس نقابة الصحفيين الذي أثبت أعضاؤه وعيا مهما تجاه هذه القضية، مع كل ماقد يقال عن تقصير هنا أو خلل في الأداء هناك.

مجلس نقابة يُتهم بعمالته للسلطة وبعمالته ضدها

دفاعاً عن نصر وعن خيارنا كناخبين له

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

ومع المحطات العاصفة التي مرت بها الصحافة خلال العامين المنصرمين، والتي كانت حصيلة تطور الوعي والدور الصحفي من جهة، وعور التعامل السياسي والقانوني والأمني والاجتماعي معها من جهة مقابلة، فقد بدأ التماسك الصحي يترنح، وعادت لغة الإدانة والتخوين وجميعها تنم عن احتقار أو تحقير للصحافة، انتقلت إلى منابر الصحفيين ضد أنفسهم ومهنتهم.

حتى أن النقابة ذاتها بدأت تترنح، وكاد أعضاء المجلس يتحولون إلى خصم مشترك للفرقاء المتناقضين. وكل طرف سياسي يختار من المجلس ما يروقه. وليسمح لي الزملاء من أعضاء هذه الأسرة الصحفية أن أقول إن النقابة ومجلسها، والصحافة كمهنة، والعلاقات بين أفرادها بدأت تعاني من خلافات داخل ذات الأسرة، وكانت كثير من الكتابات والمواقف هي حصيلة هذه الخلافات، حتى وإن حاولت دوما وعلى عكس مماهو مرجو ومتوقع أن تبدو وكيلة للأطراف السياسية، مع إقرار أن من هذه الأطراف من استغلت فعلا الصحافة والصحفيين ليسيئوا بعمق للمهنة ورموزها في غير محطة ومكان، حتى كنت تجد أن الهدف هو إدانة الصحافة/ المهنة وليس مجرد الصحفي الموقف.

غير أنه، مع ذلك كانت الأحزاب وقياداتها –وتجاه هذه النقطة بالذات– في موقف متقدم في تعاطيها المحترم.

فالنقابة هي للعاملين في المهنة سواء كانوا موظفين رسميين أم في أحزاب حاكمة أم معارضة. والحديث عن صحفي سلطة وصحفي معارضة هو نوع من التسطيح للعمل النقابي يحوله إلى نشاط حزبي سياسي، ولسنا ندين أي منهما لكن لكل منهما وظيفته وأهدافه الجزئية ومن ثم وسائله، خدمة لهذه البلاد وللمهنة التي تعاني من ضعف المشتغلين بها، ومن ضعف المحيط الذي تعمل في إطاره سواء كانت صحافة حزبية أم مستقلة، حكومية أم أهلية.

وقد أدت استقالة الأمين العام للنقابة الأستاذ حافظ البكاري، القيادي المهني الذي حصد أعلى الأصوات في المؤتمر العام لأنه لم يكن مجالا للاستقطاب السياسي باعتباره غير منتم لأي من الأحزاب السياسية، أدت إلى تضييق الفرصة أمام نجاح مثل تلك الأجواء السلبية التي كانت تهدد بانقسام النقابة لصالح أجندة سياسية. والدور ذاته لعبه تراجعه عن القرار، وبدى مجلس النقابة مهنيا ومتقدما في الوعي خاصة عند تعاطيه مع الاستقالة والتراجع.

وهو ذاته الذي فعله المجلس مع استقالة الأستاذ محبوب الذي أكد بها حرصه على النقابة ووحدتها المهنية.

المقصود أن ثمة ضغطاً متبادلاً لتحويل الصحفيين أولا، إلى العدو المركزي للدولة اليمنية بسلطتها وأحزابها، فهم مفسدو العلاقات السياسية، وهم مثيرو الفتن، وهم عملاء الخارج، وهم "عاملين أنفسهم قادة"، ويسعون لـ"يودفوا بالمعارضة"، والسلطة. وبعد ذلك تحميل النقابة كل هذا الضغط لأنها المحرض والحامل لهؤلاء "الفئة الضالة"، وتعرفون نتيجة كل هذا في مجتمع سياسي حاكم ومعارض لما يحترم الصحافة مثلها مثل أي معنى للمهنية، فالسياسة والإدارة في بلادنا مصابة بالتحسس من المهنية خاصة في الوظائف الجديدة.

ومع ضغط خصوم الصحافة، فقد كان للصحفيين دور يصب لصالح هؤلاء الخصوم، فلم يكن لديهم الاستعداد ولا القدرة على مناقشة التحديات، للأسف الشديد، فكلما يقدرون عليه –وهو أمر حسن جدا وتستحق الأسرة الصحفية التحية بسببه، لكنه ليس كل شيء– أن يصدروا بيانا ضد انتهاك هنا أو هناك، والاستعداد لإثارة سبب لمثله.

ومع تقدير موقف كالتجمع عند القضية الفاصلة كالاعتقالات والخطف، فالصحافة في اليمن تعاني من انتهاك أكثر من الحبس ذاته، وهو أنها مهنة غير معترف بها، فنحن في مجتمع لايهتم لمايفعل مهما كان سيئا، لكنه مهتم جدا بمنع أي حديث عن هذا الذي حدث. بمعنى أنه لايتعايش مع الشفافية اجتماعيا، وغاية ماقد تتلقاه من دعم معنوي أو مادي هو مجرد وسيلة لتوظيفك بطريقة لامهنية ولا أخلاقية ضد خصم صاحب هذا الدعم، لن أقول دوشنة الصحافة فالدوشنة مهنة كانت تؤدي دورا في وقتها لرفع معنويات ما، أما نحن فالمهم استغلال مهنتنا لصالح غيرها. المهم كل معك في حقك الكامل أن تخدمه وتحقق له مايريد كاملا غير منقوص، لكنك حين تقول أن الصحافة مهنة لها قواعدها مثلها مثل مهنة الطب أو حتى بيع الدجاج، وهي تموت حين تظل مجرد "مناديل"، يمسح بها هذا الأذى عن وجهه، أو يوسخ بها ذاك وجه غيره.

من هنا فقد كانت استقالة الأستاذ محبوب لحظة مهمة سنذكرها بتقدير –لو أحسنا البناء عليها–، للسماح باختيار نقيب جديد يعمل مع المجلس القديم الجديد للبناء على ماتحقق من نجاحات خلال عامين من تعاطي الأستاذ المحبوب مع ذات المجلس. مع أمل أن تسعفنا الظروف بقضايا غير الخطف والاعتقال والإيقاف.

وحين قبل الأستاذ القدير نصر طه مصطفى، الذي يعد اسما قد نختلف معه سياسيا لكننا نتفق معه تجاه قضايا المهنة والحرية والنظام والقانون، حين قبل طلب حزبه المؤتمر الشعبي العام الترشح لمنصب النقيب اعتبر بعضنا –وأنا منهم– هذا الموقف رائعا ومهما ويتوجب دعمه.

لم يدر بخلدنا أبدا الحديث عن الخلاف السياسي، فعبدالله الصعفاني المؤتمري، وحمدي البكاري الناصري، وعلي الجرادي الإصلاحي، ومروان دماج الاشتراكي وغيرهم هم قيادة لنقابة الصحفيين بصفتهم المهنية لابصفتهم الحزبية، ونصر طه مصطفى هو صحفي أولا في الموقف العام، وصحفي أولا وأخيرا في قضايا الصحافة والنقابة ومايتعلق بهما.

أما غمز طرف العين، والقول أن توجيها رئاسيا صدر لطه مصطفى هو السبب في ترشحه، دعوني أسأل أي عضو حزبي إن كان يقدم على خطوة مثل هذه دون التشاور مع الحزب؟، ثم لماذا تحويل العلاقة برئيس الجمهورية إلى مذمة؟ أرجو من أصدقاء لايعيرون النظام العام في هذه البلاد اهتماما، أن لايجيبوا، فالجمهورية اليمنية التي تتوق لها طموحاتنا ليست هي صاحبة المشروعية "السفري"، التي تتغير بتغير الموقف السياسي، أو الشخصي.

الذي نبشر به ونرنو إليه، دولة يختلف مواطنوها ولكنهم يقرون لكل بما له ويطالبونه بماعليه، ويدافعون عن حقوقه بقدر إصرارهم على قيامه بواجباته. على ذلك فعلي عبدالله صالح هو رئيس هذه البلاد، وليس من مبرر أن نتحدث عن مسؤلين مختلفي المناصب والمواقع بتقدير يقترب من التقديس لاتفاق ونمنع آخرين لاختلاف.

لست أتحدث عن الرئاسة وانتخاباتها، بل عن النقابة أيها الأعزاء، لذا فعلاقة نصر بالرئيس نقطة قوة، نأمل أن تستفيد منها النقابة والصحافة في حال فوز الرسمية كان دوما وأبدا –ومن خلال مايكتبه في صحيفة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة (٢٦ سبتمبر)– منحازا للمهنة وللقانون، وبمراجعة ماكتب ومع أن نحفظ له حقه في الاختلاف معنا ورأيه تجاه أداءاتنا التي اعتبرتها الحكومة أو مراكز قوى فيها مستوجبة للعقوبة، فإنه ومن باب الحرص على الصحافة وعلى الحكومة معا كان صاحب موقف متميز لصالح الصحافة والصحفيين.

أما موضوع قانون الصحافة، فأعتقد أن "نصر" انتقد مشاريعه المختلفة ربما أكثر من كثير منا يكتفي بموقف لايعلنه لأحد، غير أن ذلك لايعني الاعتراف أن "نصر" كان ينتقد من موقف يتمنى صدور القانون لا تعطيله كما أملنا. غير أن إعلان مجلس النقابة سحب الحكومة للمشروع الحالي، وموقف نصر المتضمن في برنامجه الانتخابي أو الذي عبر عنه في مقالاته وحواراته وكلها تؤكد التزامه بقرار الأسرة الصحفية يجعل من الحديث السلبي عن موقفه من القانون حديث تنقصه الدقة، ويتطلب ترشيحه بدلا من الإصرار على الإساءة لنا نحن ناخبيه المعارضين لمشروع القانون أيضا.

لا أقول انه ليس هناك مانختلف به مع نصر، ولكننا لسنا في مجال إحصاء الاختلافات، بل تقدير التوجهات. وتوجه نصر من خلال تتبع معلن وليس لمجرد صحبة شخصية، موقف لاغبار عليه تجاه هذه القضايا: الحقوق والحريات، وليس هو وحده في هذا الموقف، فنحن نعرف زملاء سواء كانوا في مؤسسات رسمية أم مراسلين لوسائل إعلام لايقلون عنه وضوحا في هذا الموقف رغم علاقاتهم الحميمة بذات القصر الذي يتهم نصر بأنه من زواره، مع التأكيد أننا نقصد علاقة طبيعية لاعلاقة "بيع وشراء"، من هذه التهم التي تظهرنا وكأن المشكلة أن هذه البيعة الموهومة لم ننل من "خيراتها".

علما بأن الحديث عن نقيب له علاقة طيبة بالحكومة التي تدير شؤوننا، بحاجة للإضافة بأن لنقابتنا مجلس هو عندنا أوثق في دفاعه عنا حقا وحرية، ونأمل أن يكون أكثر في مساعدتنا القيام بواجباتنا تجاه ذات المهنة أيضا.

لربما كان يمكن القول إنه لابد من نقيب يمنع سقوط النقابة في "برمة" الحكومة، لو أن المجلس متخاذل، لكننا نعرف أن واحد من أسباب مايحدث الآن هو حملة شعواء تتهم المجلس بقيادة مؤامرة دولية على الحكومة الرشيدة. ومن ثم فنقيب كنصر ومجلس كهذا الذي يدير النقابة بتنوعه المختلف قد يساعد في خلق جو إيجابي لصالح المهنة وحريتها وفاعليتها، وقبل ذلك كله، توازنها، ويخلق أجواء من التعاون مع الحكومة، نهدف نحن كصحفيين أن تكون لصالح المهنة، ولايحق لنا أن نمنع الحكومة من السعي لهدف يستثمر هذه العلاقة لصالحها.

مع أن علينا هز هذا اليقين الذي يحتوينا من أن كل مانقوله الحكومة والسلطة عنا، خاطئ ١٠٠٪، وأن كل مانقوله عنها صائب بذات النسبة. ثمة تقاطعات هي من نأمل أن يخدمها النقيب القادم والمجلس الحالي.

وأرجو أن نفرق بين السلطة والحكومة وبين بعض أسوأ أفعالها التي للأسف قد نلتقي معها في الوقوف مع نصر مرشحا للنقابة، وأقصد نهجا لا أتلكأ في وصفه بالـ"تافه"، سمم أجواء مهنتنا بصحف ودعم لصحفيين أتمنى لو أن السلطة وكإثبات حسن نية لدعم مرشح للنقيب أن تغلق حنفيتها عنهم. مع أني آمل أن نختلف حول نصر الذي قلما تجد من يختلف معه من حيث المطلق، لا من حيث الموقف والرأي هنا أو هناك.

بقي موضوع يستحق الإشارة وهو هذا الجدل بشأن وجوب انتخاب مجلس جديد للنقابة، ومن حسن أو سوء الحظ –لا أدري– أن هذا المطلب ليس تعبيرا عن اصطفاف سياسي بقدر ماهو تجمعات لرؤى يتفاوت صوابها من خطئها لنا أجمعين. غير انه ولتنوع الخلفيات لطرح مثل هذا الموضع ستجد أنه يجمع مبررات متناقضة، فهذا ضد المجلس لأنه باع الصحفيين للسلطة، فيما ذاك يطالب بقلعه من كرسي الشرعية لأنه مجلس سياسي لأحزاب المعارضة، وهكذا. ومن العجيب أن نصر هو المرشح الوحيد الذي ناقش مع أعضاء في هذا المجلس متطلبات التعاون في حال فوزه، وتبنى خطابا إعلاميا مقدرا للمجلس عكس كثيرين، إن لم يكن كل المرشحين، الذين يبدو أنهم يظنون أن معركتهم هي مع المجلس وليس مع منافسيهم على منصب النقيب، لربما سعيا لمعاقبة هذا المجلس لاستقالة نقيبه السابق الأستاذ القدير محبوب.

وإني كصحفي آمل أن نقدم في هذا الاجتماع نموذجا يحمي شرعية النقابة ووحدتها، ولايعالج مخالفات للنظام العام قد يكون هذا أو ذاك أو هم جميعا –أقصد أعضاء المجلس– ارتكبوها كتأخير الجمعية العمومية لعامين شهدت تفرغا كاملا لملاحقة الانتهاكات، بمخالفة أسوأ قد تهدد كيان بيتنا الذي نأمل له نموا متزايدا يحمينا من انتهاك كل صاحب سلطة، ويحمي المجتمع من أخطائنا. إن من حق من يشاء انتقاد المجلس وانتخاب من يشاء، غير أن الأمنية هي أن يتوج كل ذلك بإبقاء الخلاف ضمن قواعد العمل للحفاظ على الحاضر وبناء المستقبل.

وباعتقادي أن اجتماعا ينتخب نقيبا –لدي أمل أن يكون هو نصر طه طبعا– سيكون التكميل الأفضل لنجاح المؤتمر العام الثالث قبل عامين، لتحقيق نجاح أرحب للنقابة وللمهنة ولنا أجمعين.

● محبوب علي

● أحمد الحاج

● نصر طه

■ هناك ضغط لتحويل الصحفيين إلى العدو المركزي للدولة اليمنية بسلطتها واحزابها ومن ثم تحميل النقابة مسؤولية حماية هذه «الفئة الضالة»

لماذا يكرهوننا؟!

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

قيل إن بعض مراكز الأبحاث والدراسات الاميريكية، والبعض منها تابع لجامعات عريقة ومؤثرة في صنع القرار الأميركي، تساءلت وعقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عن سبب أو أسباب كراهية العرب والمسلمين لأميركا، وتوصلت تلك المراكز والمعاهد والجامعات إلى سببين لتلك الكراهية، أولها وأهمها –حسب وجهة نظرها– هو دعم الإدارات الاميريكة المتعاقبة للأنظمة الديكتاتورية في الوطن العربي والعالم الإسلامي، وثانيها الدعم الأميركي المتواصل لدولة إسرائيل.

الولايات المتحدة الاميريكية ومنذ اكتشافها مصادفة، أسسها مجموعة من قطاع الطرق واللصوص والسجناء، وكانت محاولة أوروبية لترحيل هؤلاء والتخلص منهم وبخاصة في ظل أوضاع اقتصادية متردية حينها في القارة العجوز. ومن اجل تأسيس هذا العملاق تم إبادة أكثر من عشرين مليون من مواطنيه الأصليين، عدا الاقتتال الداخلي بين مكونات المجتمع المتناقض في تركيبته وظهور المافيا الايطالية وعصابات الأفارقة السود واللاتين. ومرورا بالحرب الأهلية التي زُعم أنها لتحرير العبيد وإلغاء الرق في ولايات الجنوب الزراعية، وانتهاء إلى بروزها كدولة عظمى يشار إليها بالبنان مع مشارف الحرب العالمية الثانية، وثبوت امتلاكها لسلاح الردع الذي استخدمته على مدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين، والتي كانت مستسلمة بالفعل إلا انه غرور واستعراض القوة الذي أرادته أن يصل إلى حلفائها في الحرب وخصومها على حد سواء. ثم بدء الحرب الباردة والدخول في الصراع الكوري – الكوري حتى انتهائه بتقسيم شبه الجزيرة بين شمال وجنوب ومازالت قواعدها وقواها العسكرية متواجدة فيه. وحرب فيتنام التي استنزفتها إلى الوصول إلى قناعة الهزيمة وضرورة الانسحاب. عدا التآمر الدائم والمتواصل على قارتها الجنوبية وقارتي آسيا وأفريقيا، والتآمر وتصفية القيادات الوطنية من " الليندي " في التشيلي إلى " لومومبا " في أدغال الكونغو، ومصرع واحد من أعظم الأمناء العامين للأمم المتحدة " همرشولد " في حادث طائرة غريب ومبهم، ووصولا إلى تسلم " جونسون " الرئاسة عقب اغتيال الرئيس الحالم والكاثوليكي الوحيد " كينيدي " والذي بقي اغتياله إلى يومنا هذا لغزاً يصعب فك طلاسمه. إلى استنزاف مقدرات الأمة العربية عبر الدعم ألالا نهائي لإسرائيل والعمل على إلحاق الهزيمة تلو الأخرى ثم الوصول إلى نكسة العام 67م، ودعم كل خونة الأمة من مفجري الانفصال المصري السوري، إلى مهندسي اتفاقيات السلام الهزيلة (كامب ديفيد ووادي عربة وأوسلو) وهي كلها اتفاقيات تضيف لرصيد العدو المنعة والقوة أكثر مما تعطي للشعوب المهمشة وقياداتها المتآمرة أكثر من الاستمرارية والبقاء فقط خارج دائرة الفعل الرئيسي.

لا يمكن لأي حر على هذه البسيطة إلا وقد تأثر واعتصر ألما لمنظر فتاة شاطئ غزة وهي تبكي أباها الذي سجي جثمانه الرمال حتى غدت حمراء، ولا يمكن لأي مراقب أن يتعامى عن محاولاتهم الدائمة لإجهاض أي تجربة تعتمل أو تؤشر بانطلاق كيان أو امة أو حتى فرد على هذه المعمورة بقاراتها الست.

حتى الخيلاء التي يسير بها صبي تكساس وصعلوكها " بوش الصغير " أضحت مقززة منفرة، فالغرور والتعالي وأسلوب الكاوبوي الذي يفرضه علينا مشهد رؤيته، محاولا خداع شعبه والكون بنصره المبتور في عراق العروبة، لم يستطع أن ينسي العربي الأبي دور روح المقاومة أو ينسينا قفص العروبة الذهبي في المنطقة الخضراء، وداخل محيط أسوار بغداد الاعتبارية، وما قائمة غير الموفق الربيعي الأخيرة إلا امتداد لإحباط العار والخزي والهزيمة المرتسمة على وجوه أمثاله، وما أكثرهم في امتنا. للأسف. وما دحلان فتى غزة المدلل وأدواره القذرة في التآمر بدءاً من اغتيال الرئيس الشهيد عرفات وانتهاء بحماس وشعب فلسطين بخاف على احد، ولا بهائية محمود عباس واستمراؤه لعب دور العاقل المتزن أو المصلح الحكيم بين الفرقاء بخاف أيضا علينا. تبقى لهم حسنة وحيدة، وقد تعتبر عبرة لكل العملاء الحاليين واللاحقين بأنهم يفتقرون لأي معلم من معالم الولاء أو الوفاء حتى لمن خدمهم، وما نماذج، شاه إيران والسادات و ضياء الحق أو سوهارتو، بصعبة الاستعادة أو الاسترجاع من مخزون الذاكرة.

ولا معتقلهم في غوانتانامو الخارج حتى عن شريعة الغاب بإمكانه أن ينسينا أدوارهم وألاعيبهم الخسيسة و ادعاءاتهم الكاذبة بانتحار معتقليه وآخرهم ابن اللواء الأخضر الشاب العديني صلاح علي عبدالله السلمي، المنتزعة أحشاؤه لإخفاء معالم جريمتهم النكراء. أليس عجيبا وغريبا، بل ومستهجنا انه بعد كل ما تقدم مازالوا يتساءلون لماذا يكرهوننا؟! وتبقى إجابتنا واضحة جلية: لعنة الله عليكم، لماذا نحبكم!؟

رئيس قديم وشعارات أقدم

عبدالباري طاهر

في تصريح للرئيس علي عبد الله صالح، عقب تقديمه أوراق أو ملف ترشحه لمجلس النواب، لوسائل الإعلام قال فيه–حسب الثورة الصحيفة الرسمية–: " لقد جئت لأقدم الوثائق الخاصة بالترشيح... بعد أن لبيت نداء الملايين من الجماهير التي خرجت إلى الشوارع في عواصم المدن والميادين العامة عندما رأت وسمعت بأن هناك ناقوس خطر ووحوشاً تكشر عن أنيابها تريد أن تنقض على الثورة والجمهورية والوحدة و الديمقراطية فخرجت تلك الجماهير تلقائياً دون أن يدفع بها، أو دون برمجة، وكان خروجها خروجاً عفوياً مما أجبرني على العدول عن قراري الذي كنت قد اتخذته".

و يحدد السيد الرئيس المهام الكبيرة التي تنتظره بأنها: "الحفاظ على الثورة والجمهورية، وثانياً الحفاظ على الوحدة، وثالثاً الحفاظ على الوطن من الغلو والتطرف و الإرهاب، ورابعاً الحفاظ على الوحدة والثورة والجمهورية من دعاة الإمامة الذين ترتفع أصواتهم من وقت لآخر في محافظة صعدة، ولهم ذيول في بعض عواصم المحافظات".

وأشار أن هناك: "ملفاً كبيراً هو ملف التنمية الشاملة صناعياً وزراعياً، وملف آخر، هو توليد الطاقة لتلبية الاحتياجات المتزايدة لها، ومن ذلك توليد الكهرباء بالطاقة النووية"! مشيراً أنه قد تم التباحث مع شركات أمريكية وكندية لهذا الغرض.

ويضيف: "استكمال البنية التحتية للمشاريع الخدمية، ومكافحة الفقر، وإنهاء البطالة....، واستكمال بناء المؤسسة العسكرية والأمنية، والحفاظ على الأمن والاستقرار". مؤكداً أن هذه خطوط عريضة للبرنامج الانتخابي لرئيس الجمهورية («الثورة»، الأربعاء، 5 يوليو عدد "15211").

والواقع أن قراءة سريعة يتضح منها أن الحفاظ على الثورة والجمهورية والوطن والوحدة لها الأولوية في البرنامج، بينما مكافحة الفقر والبطالة والبنية التحتية، والتنمية الشاملة ملفات "مجرد ملفات" قد تفتح وقد لا تفتح كواقع الحال في الـ28 عاماً الغابرة.

معروف أن الثورة والجمهورية والوحدة قد انتصرت وإلى الأبد منذ أمد. والدستور اليمني أثناء قسم السيد الرئيس ينص عليها كمهام دائمة وأبدية. أما البرنامج السياسي فإنه يتضمن رؤية والتزام الحزب والمرشح عن الحزب لبرنامجه الانتخابي والمهام المباشرة والأساس في الأعوام الستة التي يقدم نفسه للناس للحكم على ضوئها، فالمطلوب من الرئيس وحزبه الحاكم أن يشخص المشاكل التي تواجه البلاد والعباد، ويقدم رؤيته لحلها ومعالجتها، والأولويات المرتبة لهذه القضايا، وطرائق المعالجة.

أما الحديث عن الحفاظ على الوطن والثورة والجمهورية و المعاني الكبيرة والبعيدة المدى فهي المشترك القاسم الأعظم بين كل المرشحين، بل المواطنين أجمعين.

إن رئيس المؤتمر الشعبي العام الحاكم لا ينبغي أن ينفرد أو يميز نفسه بحماية الوطن؛ لأن الوطن والثورة والجمهورية مسؤولية الجميع. ثم إن تأكيد الرئيس عليها وإعطائها الأولوية قد يفهم منه أن الرئيس ذاهب للحرب وليس لانتخابات ديمقراطية وسليمة حرة ومباشرة.

و ندرك أن التلويح بحماية الثورة يعني الملكيين "أعداء الثورة" والإشارة إلى الوحدة تعني الانفصاليين. وهو ما أشار إليه تصريح السيد الرئيس؛ فالخطاب أيضا يمتح من بئر الصراعات الماضوية الكالحة التي يراد بها ديمومة الصراع والاحتراب،وفرض الطوارئ، وتبرير العجز عن تحقيق المطلب الأهم، وهو الإصلاح الشامل الذي هو مطلب وطني وقومي و دولي. فاليمن لا يتهددها الملكيون ولا الانفصاليون ولا المتطرفون من أي نوع، وحتى إذا ما وجدوا فإن الإصلاح الشامل ومحاربة الفساد والاستبداد والعقلية القبلية والعسكرتاريا كفيلة بالقضاء على هذه الأمراض.

إن اليمن تواجه مجاعة وفقراً يتجاوز نصف السكان، كما أن اليمن كلها معرضة لأزمة مياه شاملة وهناك مناطق جفت فيها آبار الشرب وماتت زراعتها: "البيضاء، رداع، وريمة ومناطق إب و ذمار وتهامة". وتستوطن الأمية بلد الستين مليون قطعة سلاح، وتنتشر الأوبئة الفتاكة فيها حتى تلكم التي انقرضت في العالم ويكاد فسادها أن يدمر كل شيء؛ فقد حرمت اليمن من مساعدة صندوق الألفية، وخفض البنك الدولي مساعداتها لأكثر من 34% وهي الآن مهددة بإجراءات أكثر قسوة.

منذ العام 62 في الشمال و 69 في الجنوب أصبح الدفاع عن الثورة والجمهورية، ومحاربة الرجعية والاستعمار المشجب الذي علق عليه النظامان عجزهما.

ويعود الرئيس بعد ما يقرب من نصف قرن لنفس الشعارات فهل تبدأ الحملة بالتجريم والتخوين؟!

«كتن» للإستقواء على الداخل

أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

كنت قد بطلت المشاكسة في الصحف وقلت يا بنت الناس، اكتفي بملاحقتك للعجائز والدردشة معهم حول الزوامل، والمهاجل والتقاليد، إلى أن أتى ذلك اليوم الذي لا يشبهه أحد.. شيئان جعلاني اقطع اعتزالي الكتابة: انتخابات المرأة الكويتية التي غمرتني بالفرح والانتعاش والنشوة، و"منظمة مناهضة الإستقواء بالخارج" التي طيرت تلك النشوة، ومرغتها بالحضيض.

قلت إن شاء الله ما بقى "عُجازي"، وليذهب التراث والى غير رجعة. أمام هذه الأشياء التي تراها وتقصف عمرك في اليوم ألف مرة.. إنه عالم من نوادر ما بعد اللامعقول التي تحفل بها بلادنا.. وفي الألفية الثالثة، للأسف.

و الحكاية: كنت ماشية بأمان الله أوصل ابنتي إلى مدرسة تزاول أنشطة صيفية، إلا: "وخير اللهم اجعله خير" لمحت لافتة دوختني، وهي "منظمة مناهضة الإستقواء بالخارج"! فركت بصري وبصيرتي، استعدت بشياطين الجن والإنس.. بسملت وحوقلت، مافيش فائدة، قرأت المعوذتين وآية الكرسي، وكنت سأبدأ بتلاوة سورة ياسين، حتى تزيل عني الغمة، لكني التجمت وأحسست أن عقلي طاقة فراغ.

قلت يابنت الناس ربما أصبت بحمى، أو مس، فحصلت على هذيان أبو استقواء، قلت لمار في الطريق: لو سمحت ممكن تقرأ لي هده اللافتة، بقراءته أدركت لا يوجد غير حمى وهذيان هده المنظمة المستقوية بالخرافة والفجيعة والفضيحة.

للأمانة جرعتني المنظمة فجيعة مستقوية لا توصف مثل العمل/السحر الذي يرمى إلى بئر عميقة، ولا يمكن معالجته حتى لو اجتمعوا كل " الموسمين" والمشعوذين، ولذا لن تجدي التعاويذ، ولا الحروز، حتى "قطر الحديد" فائدته ستنتكس أمام طاقية الإستقواء.

كنت أخبر نفسي أنه ممكن يأتي يوم و يستوعب المواطن أية منظمة مفارقة للعقل، وبأي منطق كان، كأن يستوعب مثلاً: منظمة لجلب الكتن، ومنظمة أخرى لدحر الكُتن (وقد سمعنا عن عودة حميدة لجحافل الكُتن)، منظمة الإستقواء بالبلسن لرم العظام، ومنظمة مناهضة للبلسن لتكسير العظام مثلاً، منظمة "برع" بلاحدود، منظمة كيزان بلا أذون، كله ممكن بلعه بسهولة وحتى بدون ماء.. لكن هل يعقل يا جماعة الخير أن يكون هناك كائن، جني أو أنسي، أو حتى دودة، يفكر بمثل هدا التفكير ويعمل منظمة تحمل أسم "منظمة مناهضة الإستقواء بالخارج" طلعت "الخُبارة" أنه لا إنسي ولا جني، وإنما واحد /جماعة كانت "الدكية" ثقيلة حبتين كونها دكية مستقوية –ماشاء الله– ثم كانت علفة /القات من طراز(استقوائي) 100%. ولكم أن تتصورا مشهد ما بعد الدكية، أكيد حلق عليهم الدكاك، و"قحصصة" الأظافر، ونتف شعر الدقن والرأس، و" قرططة" الشفائف، وعجن النخر، ومحتويات الوجه الباقية، أو بالأحرى المتبقية منها، وكانوا قد استنفدوا عد القُصع والجدران والبلاط.. لكن مافيش فائدة..

وبجانب هده العمليات – أي مابعد الدكية– انطفأت الكهرباء لأن أفكار خارقة استقوائية لا يمكن أن تأتي إلا والكهرباء طافية – وان كنت أظن أن الكهرباء لا تنطفي عند عباقرة ثقافة (المناهضات). بعد عمليات المخاض ولدت المعجزة الألفية إلى جانب معجزاتنا التي لا تعد ولا تحصى، ولدت المنظمة المناهضة للإستقواء بالخارج.

لقد خرجت هذه الفكرة من بطن القبيلة، من رحم العصبية، وثنائية نحن / وهم، فالقبيلة بعصبيتها المنغلقة، وثنائيتها المستقوية المركبة، تجعل من نفسها المحور و المركز لكل الناس. ولننظر من واقع الحياة اليومية: الخارج والمارق على القانون ملاذه القبيلة يستقوي بحبائلها، فتمنحه صكوك الأمان، ولا ننسى الأقليات المهمشة دينياً واجتماعياً يستقوي وجودها المهشم ومواطنتها الناقصة بالقبيلة.

هكذا يكون الإستقواء الداخلي بالقبيلة حلالاً، ومدبوغاً ومذبوحاً "على الطريقة الإسلامية" وعلى العكس من ذلك يكون الاستقواء بالخارج حراماً فتنصب له مشانق الحدود، بالوزن والمسطرة كخائن /ماسوني / وأبسط تهمة ستكون الخيانة (لله والوطن والثورة والديمقراطية والحرية).، إنها فكرة لا إنسانية تستقوي بالدم، وناطقة بلسان عصور الانحطاط الذي يشهده تاريخنا يومياً.

نحن نريد منظمة لتفكيك الإستقواء بالداخل القبيلة والمشيخة، منظمة ضد الاستقواء بالمؤسسة العسكرية على المواطن وضد المؤسسة الدينية التي كبلتنا بأغلال من المحرمات الجديدة التي ترصد أنفاسنا وضد المؤسسة التعليمية الملغومة بمناهج تدمر الإنسان ولا تعليه درجة واحدة تحت الصفر، منظمة ضد قبائل وميليشيات المشيخة، ضد ثقافة السماطة والجنبية وأطنان القات والرصاص والمرازم والهجر والأوالي والبوازيك المعتلية الأكتاف، وقبلها، معتلية العقول، ضد المؤسسة الزراعية والمائية التي تستبيح حياتنا بجملة الأمراض الفتاكة، منظمة ضد عمليات تخريب وتهديم المجتمع المدني وحشره في بطون أعراف المشيخة والقبيلة.

أما الإستقواء بالخارج في هدا القرن فلا تستطيع أن تمنعه بأي حال من الأحوال حتى ولو اجتمعت تلك المؤسسات؛ فهناك حداثة ثورة الاتصالات والمعلومات تحصي أدق ما يحدث في الكون، أجهزة ترصد عدد اللقم، وكم دست عصيد طلع، مقلى وكم سلتة نزل، وكم تنك بلس خسع.. الخ؟!

فكيف " تشتي تأكل كبشك، وتشتي كبشك يمشي"؟ وأنت تستورد أكلهم وشربهم وعلاجهم ومنتجعاتهم، حتى المدكى و"مناخش" الأسنان. تستقوي أيها المناهض بتكنولوجياتهم، من خرقك الداخلية إلى ربطة العنق والموبايل وسيارة أحدث موديل، فماهو الإستقواء إذن بالضبط؟

أخيراً: أسئلتكم بالله بأيش من قات خزنتم؟ وماهي نوعية "الدكية" التي جعلتكم تتفتقون مناهضة وتخبزون استقواء حاراً من هذا النوع؟

والا كيف تشوفووووو؟!

الحالة اليمنية: شاندالا.. أم واق الواق ثانيةً؟

مـروان الغفـوري*
thoyazan@hotmail.com

.. ذكر لويس جاكوليوت في كتابه عن التشريعات الدينيّة عند مانو وصفاً غريباً لقبائل الشاندالا، وهي قبائل هندية كانت تقيم في البنغال الشرقية، فقال عنهم: "إنهم ثمار البغاء وزنى المحارم والانحراف. وفي اللباس عليهم أن يرتدوا أسمالاً بالية، وللآنية فقط يستعملون جفاناً مكسورة وللزينة حديداً قديماً، وللعبادة الدينية فقط الأرواح الخبيثة، ودون سلام عليهم أن يرتحلوا من مكان إلى مكان، وممنوع عليهم أن يكتبوا من اليسار إلى اليمين أو أن يستعملوا اليد اليُمنى للكتابة..". وبالطبع فإنّ أحداً سيبصق في وجه فردريك نيتشه حين ينقل مثل هذه النقول في حديثه عن الذين يريدون إصلاح البشريّة، وبطريقة تستعصي كثيراً على الفهم وتقترب من الميثولوجيا التاريخية إلى حد بالغ الإثارة. في حين يحسُن بنا، كيمنيين، أن نتسامح مع فهمنا قليلاً وأن نتناسى أن جدّنا القديم كان عبقريّاً، وأن نعود إلى الوراء، في التاريخ، قليلاً.. بالتحديد إلى منتصف الخمسينات لنقرأ في جزيرة واق الواق لمهندس الثورة الشهيد الزبيري.. فكل ما جاء في وصف هذه الجزيرة وساكنيها لا يبعد كثيراً عن الشاندالا التي يتحدّث عنها نيتشه ومعلّمه جاكوليوت، وبتجوّز يسمح لنا أن نتخلّص من الأوصاف المستفزّة للشعور العام والأخلاق الفاضلة لألين قلوب وأرق أفئدة! وبالمناسبة: إنّ عملية كوماندوزيّة، إن حدثت، تلم شعث كل التقارير الدولية التي تتحدث عن إخفاقات الدولة اليمنية منذ أواخر السبعينات وحتى اللحظة الراهنة ستخرج بكتاب ضخم يجوز تسميته، إن كانت التّسمية تؤثر في أحد: ما قبل واق الواق، وما بعد الشاندالا!

نحنُ شاندالا، بالوصف العام لهذه الطبقة الملغاة من جدول الإنسانيّة، لا يجوز لنا بأي حال من الأحوال أن نرفع رؤوسنا أو نتطلع إلى عالم أكثر خضرة وجمالا. وكما لا يفوتني أن أقتبس كلمة لرئيس وزراء اليمن الأسبق وتحت قبّة البرلمان: "على الشعب اليمني أن يأكل البر الأحمر (نوع رديء من الدقيق) وكلمة لرئيس الجمهوريّة يصف الشعب اليمني فيها بأنّه مجموعة من الثعابين (بالوصف المجازي.."، وبالتالي فإن هذا المجتمع الشاندالا هو خليط من الثعابين والفقاريات الدنيا التي تأكل ما تعافه البشرية.. فأنا أيضاً لا يفوتني أن أدلل على الشانداليّة اليمنيّة بالحرمان العام، ليس للكتابة من الشمال إلى اليمين كما في الشاندالا الأصلية، بل للكتابة إجمالاً وللصحة والتثقيف وكل فرص الحضارة الراهنة. فتقرير المعهد العالمي للمعلومات يذكر مؤخّراً أن نسبة الأوراق (الأبحاث) العلميّة التي سجّلها المعهد لليمن في السنوات الخمس الأخيرة تساوي صفراً، وهي الدولة العربية الوحيدة التي نالت هذا الشرف الشاندالي العظيم عن جدارة واستحقاق، لذا فلم يعلق المعهد على هذه النتيجة لأنها متوقّعة كما أنها أتت استكمالاً لاستحقاقات صفرية سابقة ومستمرة. طبعاً، لن تثير هذه التقارير إحساساً من أي نوع لدى أي قارئ، ناهيك عن السلطات. وسيكتفي كل من يمرون عليها بالقول: ما الجديد؟! وبعضهم بالحوقلة الإيمانية كاملة الخشوع. وطبيعي أن يكون هذا هو الرد الطبيعي بعد أن فرّغت السلطات في مجتمعنا حالة من خليط لثقافتين عارمتين: الهزيمة، والجوع. فثقافة الهزيمة تشطبُ إمكانات النجاح وتتعايش مع التحدي والأزمة بوصفهما مستويات حياتية مقبولة وشرعيّة. والسلطات في اليمن تعكف على تكريس هذه الثقافة من خلال الحديث عن الحال المعسور وقلّة الحيلة وضيق ذات الموارد. وهي مغالطات بشعة تعكس حالة من الترهّل الذهني لدى الجالسين على العرش، الذين لا يملكون مشروعاً ولا شرعيّة ما، غير شرعية الباراشوت التاريخي. فماليزيا استطاعت أن تقترب من دول العالم الأول، ثم تأهّلت لأن تكون، خلال الـ15 سنة القادمة، الدولة التاسعة ضمن مجموعة الثماني الكبار، رغم قصر عمرها الحديث وانعدام الموارد في هذا المجتمع الزراعي الذي اعتاد أن يكون عالة على جيرانه. وليس غريباً أن يطلق مهاتير محمد كتابه الشهير "المشكلة الماليزية" في عام 1969 محدداً فيه جوهر المشكلة الماليزية وخطوط نهضة الدولة والمجتمع، أن يفعل هذا قبل توليه الحكم بـ12 سنة. وهو بهذا يدمج بين الشرعية والمشروع، وبمثل هذا التآلف الحضاري تشكّلت الدولة الماليزية الحديثة.

أمّا ثقافة الجوع فلها اقتضاءات أشد عنفاً. ذلك أنّ المتعايشين في ظل هذه الثقافة يتقبّلون الجوع بوصفه حالة وجوديّة تقود في نهاية الأمر إلى التصالح العام مع كل أنواع الحرمانات الأخرى. فأكثر ما يثير الكائن البشري ويمسّه بعنف هو هاجس البقاء، أي: سؤال التنمية. وهي الإثارة التي يثبّطها الجوع المزمن وشيوع النقص العام في التغذية كثقافة. وفي ظل سيادة هذه الثقافة (لاحظ أني أتحدّث عن مآل نهائي للجوع، أي تحوّله إلى ثقافة، وليس عنه بوصفه حالة طارئة) فإنّ التحدّي الحضاري يفشل تماماً في إحداث أي تغيير على أعلى أو أدنى مستوى. كما أنّ استتباعات من الحرمانات الأخرى على كافة الصّعُد: المعرفية والصحّية والسياسية والاقتصاديّة، تلي سيادة ثقافة الجوع. وحين يتحدّث المصلحون الاجتماعيون عن تغيير نمط حياة المجتمعات الفقيرة إلى الأفضل، فإن أخطر ما يواجهونه هو تغيير طريقة تفكير هذه المجتمعات، كمقدمة لزيادة وعي هذه المجتمعات بجوهر المشكلة والنظر إليها من منطقة مختلفة. فهي مجتمعات بائسة بفعل الجوع ومتصالحة مع حالة البؤس هذه فلا يكاد الجوع يمثل لها مشكلة ما، وإنّ عملية دعم واسعة بالغذاء والدواء ستدفع هذه المجتمعات إلى الترهّل وكثرة الإنجاب وهو ما يضرب البرامج الإنمائيّة في الصميم. حلّ كهذا حين يقتضي تغيير طريقة التفكير سيدعونا إلى التعامل الجدي مع الحالة من مستواها الأعلى. فنحنُ نعلم أن الجالسين على العرش هم، سابقاً، نتاج لهذه الثقافة (ثقافة الجوع) وآلياتها التفكيرية، وهو ما يجعل من الرهان على إحساسهم بجوهر الأزمة مشكلاً في حد ذاته وطوبويّاً. فالذين ولدوا ونشأوا في ظل شيوع نمط ما من أنماط التفكير والوعي من الصعب عليهم أن يتعاملوا مع كلّ الواقع المفرود أمامهم بوصفه مأزقاً، بل بوصفه وضعاً لا مهرب منه، وأن التعايش معه هو الطريق الأسلم لكسر حدّته. إنّ هذا هو ما يحدث تماماً وهو ما يجعل الجالسين على العرش يفزّون كالمسوسين إلى نيويورك وإلى مكاتب الجمعية العامّة للأمم المتّحدة في كل مكان حين تقرر الأخيرة رفع اسم اليمن من قائمة الدول الأكثر فقراً إلى الدول الفقيرة. لا يمكن لمن يعيش هذه الثقافة أن يشعر بالحرج أو بالخزي، فهو ينسب الأمر إلى السماء والأرض، وليس إلى طريقة تفكيره. فالسماء أذنت للأرض أن تأكل بقطها، فجاع الشعب! يبدو هذا المشهد سخيفاً ومستفزّاً، لكنّه أقل استفزازاً من العودة المظفّرة لساداتنا وكبرائنا بالشاة والبعير بعد طرق أبواب بيوت الدنيا كلّها، ويعدون ذلك انتصاراً مهمّاً يضاف إلى قائمة انقلاباتهم على كل قيم المنطق والأخلاق!

هناك حل آخر في الحالة اليمنية، وهو بالتأكيد غير الحل الذي افترضه مالتوس بدعوته إلى قتل غير المنتجين وإلا كان الفناء نصيب المجتمع المفروض. يقتضي هذا الحل ترك الأمر علي ما هو عليه، والرضا بالموجود، وتهييج المشاعر إلي الدار الآخرة. وبالرغم من أن هذا الحل غير فعّال في مجتمع شاندالا، وسيفشل هو الآخر أمام قاعدة اجتماعية خطيرة تقول: إنّه يكفي أن تنشر الجوع في مدينة لكي يتحوّل أهلها إلى مجرمين، إلا أنه هو الحال الساري حاليّاً، وحتى حين. فالنظام الراهن فاشل بكل معاني الفشل العام، وقد نجح في إخراج اليمن من دائرة التأثير العلمي والثقافي خارجيّاً وداخليّاً، ويكفي أن يلقي المرء نظرة على النتاجات الثقافية والمعرفية في اليمن أو على الصفحات الخاصة بالأدب والثقافة في الصحف الرسميّة وفي موازياتها الحزبيّة ليخرج بتصوّر أوّلي عن حجم مشكلة المعرفة في اليمن. أقول هذا وأنا أقرأ الآن نتائج جائزة الشارقة للإبداع العربي لهذا العام، وأمامي عدد مخز من المشاركة اليمنيّة ولا نتيجة لصالح اليمن، كسابق عهد اليمن في حضورها الثقافي العربي. وهو ما أدّى بالطبع إلى تواصل مشروع الفشل الثقافي العام الداخلي والخارجي وتفشيه. من حق العالم، والحال كذلك، ألا يستغرب حين يعلم أن عدد الندوات الثقافية التي أقامتها صنعاء (عاصمة الثقافة العربية) على مدار عام كامل، لم تصل إلى نصف عدد الندوات التي أقامها معرض القاهرة للكتاب في ثلاثة أسابيع؛ والسبب في ذلك أننا شعب شاندالا محرّم علينا الكتابة من الشمال إلى اليمين وحتى من اليمين إلى الشمال!

مؤسف أن الجميع يتحدّث عن الفشل الاقتصادي ويسرد التقارير الدولية التي نشرت غسيل الدولة اليمنية في كل أزقة العالم، ويتناسى فشلاً لا يقل خطورة، هو الفشل المعرفي والصحّي. فالشعب الجائع لا ينتج معرفة، والمعرفة لا تنمو في أجساد مريضة، والمريض والجائع والجاهل لا يمكن إلا أن يكون قاطع طريق. أيضاً: يثير الضحك والقرف معاً أن تقف جهات في أعلى أجهزة الدولة لتتحدّث عن تنمية ومشاريع نهضة، دون الالتفات لحقيقة أن المستهدف الأول من التنمية عنصرها الأول في أن واحد المجتمع، وأن هذا العنصر المنوط به الحراك التنموي وأن يجني هو ثمرة الناتج القومي العام هو عنصر غير فاعل لأنه ليس مؤهّلاً للدخول في استحقاقات التنمية من نشاط ومعرفة وخبرة وتجربة ومؤهلات علمية وثقافة منافسة إنتاجية.

لقد قصمت الدولة ظهره ثم هي تتحدّث عن تنمية لا تحققها إلا عصا موسى. والدولة بهذا الأسلوب السوقي تؤصّل لنكتة العبيد السعداء، وهي نكتة اقتصادية تفترض أن تقوم الدولة بعمل كل ما يخص التنمية (الصحية والعلمية والاقتصادية) بشكل منفرد بعيداً عن مشاركة المواطن، وأن على هذا المواطن أن يجني ثمارها معزّزاً مكرّماً. لا تنسى هذه النكات الاقتصادية أن تشير بذكائها الماكر إلى أن هذا النوع من التنمية يفترض أن يقوم به ملائكة منزّلون!

إننا، اليمانيين، فعلاً، خارج الجاهزية الحضارية.. بكل استحقاق.

* شاعر وكاتب يمني مقيم في القاهرة

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

.. الأسبوع القادم

البرنامج الإرهابي.. أفزعني!

رضيـة المتوكـل

بداية أعترف أن استهداف رئيس الجمهورية بالنقد عمل لا يستهويني،لكنه للأسف قد فرض علينا هذا الطريق حين ارتضى أن يبقى مظلة تحتضن الفساد وسائق أجرة لركاب صرح أنهم يستغلونه ومن ثم يتركونه وحيداً في مواجهة النقد، ومضى متجاهلاً كل الاصوات التي أرادت له الخير ممتطياً صهوة جياده، شاهراً في وجوهنا برنامجه الإرهابي.

طوال فترة المسرحية ومنذ أن دشنها الرئيس بإعلانه عدم ترشحه وختمها بالعدول عن ذلك القرار لم تفاجئني أي من فصولها، فالإعلان كان (تشعوبة) والعدول عن القرار كان أمراً بديهياً لا ينسجم فقط مع معطيات الواقع السياسي، وإنما أيضاً مع سنة الله في الكون. ما تجاوز كل توقعاتي هي المهام التي اختارها الرئيس لتكون برنامجه الانتخابي والتي أعلن فيها الحرب على شعبه تحت مسميات مثل دعاة الفتنة والانفصال والإمامة والتطرف.

كنت متأكدة أن رئيساً ذاق مرارة الخذلان الشعبي وأدرك أنه لن يعود إلى سدة الحكم إلا متكئاً على رؤوس الثعابين سيعود منتقماً، لكني لم أتوقع أن يعلن عن ذلك صراحة عبر برنامجه الإرهابي.. الانتخابي!

هل سمعتم من قبل عن برنامج انتخابي يبهج تجار الحروب، ويرعب المواطن المسكين؟ مفارقة مضحكة إلى درجة البكاء يتضح منها أن سيادة الرئيس قد آمن بأن الشعب لم يعد يستحق منه حتى دغدغة المشاعر بوعود تسد رمق روحه المتعطشة لحياة أفضل ولو على سبيل الدعاية، مثل دعاية الكهرباء النووية.

من يتأمل صحيفة «22مايو» في عددها الـ(655) وقد زين صفحتها الاولى موضوعان رئيسيان أحدهما خطبة يتودد فيها الرئيس للمؤسسات العسكرية والأمنية، والثاني برنامج أحمر عين يتهدد فيه مختلف القوى السياسية يرى مرحلة سوداء مخضبة بالدم، وقد لا تكون الانتخابات الرئاسية فيها سوى محطة وردية مقارنة بما ينتظرنا بعدها من سنوات عجاف في حال عودة الرئيس الغاضب إلى كرسيه، ولن أحدد عدد تلك السنوات لأني لا أظن أن ما تبقى من وقود في سيارة التاكسي يكفي لسبع!

بالرغم أني قد توقفت كثيراً جداً عند نصيحة أسداها لي قبل أشهر الصحفي القدير نبيل الصوفي بأن مهمة الكاتب الأساسية هي المشاركة في صناعة الوعي وليس اتخاذ المواقف إلا أن فزعي من برنامج الرئيس ولد عندي فزعاً آخر وهو ضياع شرف التسجيل في قائمة المغضوب عليهم، فكتبت لأسجل أولاً موقفاً مناقضاً لموقف أولئك الذين احتشدوا في ميدان السبعين يطالبون الرئيس بالعدول عن قراره، ولأقول ثانياً لاحزاب اللقاء المشترك بأنها على الرغم من كل مما يكون قد لصق بها من أمراض البيئة السياسية التي نشأت فيها وبالرغم من الخوف الذي يسكننا حول مستوى أدائها بعد الانتخابات، إلا أنها بتكاتفها وصمودها ومشروعها السياسي تبقى في هذه المرحلة أجمل ما أنتجته اليمن، وتستحق أن نصطف وراءها وأن نكون رهن إشارتها وإشارة مرشحها الجاد والنزيه.. وتأملوا معي، بحنين مواطن محروم: ما أجمل كلمة نزيه!

القات في ميزان المنطق

عادل صلاح البطاطي
Albatati3@yahoo.com

لن يجد القارئ ما يتوقعه في المقالات المعتادة عن شجرة القات من سباب وشتائم على هذه الشجرة ولن أحملها مسؤلية الحرب الأهلية في الصومال ولا في غيرها من البلاد. ولكن سأترك للقارئ الحكم فأرجوا أن أسمع ردودا على بريدي.

في وصفها امتلأت الكتب والمجلدات بوصف بهاء أوراقها وأغصانها ونعومة أظافرها وطراوة ملمسها وفي عنفوانها وجلالها عندما تنظر اليك من أعالي أشجارها كأنها تنظر اليك من شرفات قصر عال. وفي أنسها في الليالي المظلمة والمضيئة بالقمر عند انطفاء الكهرباء وفي مجالس العمل أو الدراسة أو العشق أو الطرب أو الفساد أو السكر. فإن لم تعلم فلتعلم فنشاطها نشاط خارق. وذكاؤها ذكاء ثاقب ومزاجها «عال العال» وأنسها لا يحتاج لونيس، وهي شريك رسمي وشاهد في كل جلسة سرقة أو جريمة أو سكر أو اختلاط أو فساد.

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام "ما أسكر كثيره فقليله حرام" ولست بوضع يسمح لي بالفتيا ولكنه دين العقل والمنطق ولا يستطيع إنسان أن ينكر ذلك. فما هو السكر؟ إتفق العلماء على أن السكر هو زوال العقل. وأن زوال العقل هو بعدم القدرةعلى التفرقة بين الحلال والحرام والصح والخطأ أو بعدم القدرة على اتخاذ القرار الصحيح الذي سيتخذه نفس الشخص في حالته الطبيعية من دون تدخل هذه المادة المسكرة.

حان الان لنا أن نقوم بوضع الميزان. فكيف برجال كبار في مقامهم وفي مكانتهم وعقال يقولون كلاما وهم يخزنون القات وبعدما تعود اليهم في يوم اخر يقولون إنما هو كلام قات. فهل زالت عقولهم عندما كانوا مخزنين القات؟ هل كان هذا تاثير مسكر بدرجة مختلفة عن تاثير الخمر الصافي؟ هل له نشوة؟ وهل له تاثير الخمر بعد زوالها من آثار جانبية مثل صداع وغثيان وتعكر المزاج؟ هل يقوم المخزن بأعمال لايقوم بها عادة وهو في حالته الطبيعية؟ هل يثير شهوات وهل يمنع من الصلاة؟ هل يسبب التهاب اللثة وسقوط الأسنان؟ هل يسبب التهاب البروستات مما يمنع سيلان البول؟ هل يسبب أمراض تناسلية؟ هل هو خال من المبيدات الحشرية؟ هل هو خالي من المواد الكيميائية التي تعطيه القوام واللون والرائحة الزكية؟ هل هذه الكيماويات لا تؤدي الى طفرات جينية مما يؤدي الى تشوهات للأجنة؟ هل يمكن للإنسان التوقف عنه شهرين كاملين؟ هل يفضل البعض شراءه على إطعام أطفاله؟

كأني أراه مسكرا بذاته فإن لم يكن مسكرا فبما يحتويه من كيماويات (سموم حسب أقوال المخزنين أنفسهم) وهذه السموم هي مسكرة فكان سكرا بهذا أو بذاك. وعندما سألت الكثير من الناس لم أجد من يجيب بلا على أغلب هذه الأسئلة. لا تأخذ برأيي فرأيي لايلزم أحدا غيري ولكن كإنسان عاقل اسأل نفسك إن كان هذا سكرا أم لا؟ فإذا كنت لا تشرب الخمر فالسؤال الجديد هو، هل زوال العقل بالقات هو سكر لتشابه الأثر بدرجة مختلفة؟ وهل امتناعك عن شرب الخمر المسكرة مرضاة لله وامتثالا لأمره؟ وهل في القات مادة مفترة أو مخدرة تلغي أثر التعب وتعطي نشوة السعادة؟ وهل هذا هو نفس التأثير للمواد المخدرة الخفيفة والقوية بدرجات مختلفة؟ ومالذي يجعل مدمني المخدرات يبحثون عن جرعتهم منها غير الراحة والصفاء والمزاج العال؟ وهل تبحث عن شيخ جليل ليحلل لك ويزين لك ما حرمه الله ويدعوا له الشيطان؟

جاء الإسلام ليحفظ النفس و العقل والمال والعرض ولم أجد في هذه الشجرة ما يحفظ شيئا من هذا فأدعوا السادة القراء للبدء بوزن الأمور بأنفسهم ومساءلة أنفسهم.

مكاتب العمداء تتحول إلى اصطبلات.. وكلية تكنولوجيا المعلومات من دون انترنت

جامعة حضرموت بين وهم الإنجاز ومرارة الواقع

■ فايز سالم

كثيرة هي «منجزاتنا الإعلامية» فما أن يشق طريق هنا أو توصل خدمة الكهرباء هناك حتى يتعالى صوت الماكينة الإعلامية الرسمية لتمجيد هذه «المنجزات» ويتبارى معها المسؤولون الحكوميون لإبرازها وتهويلها والمن علينا ليل نهار بعطايا حكومتهم الرشيدة بصورة تبعث الاشمئزاز.

جامعة حضرموت مثال صارخ لهذه المنجزات الموجهة فقط للاستهلاك الاعلامي، أما من حيث النتائج فهي ضحلة جداً... وحتى لا نتهم بالمبالغة دعونا نتتبع القصة من بدايتها.

أصل الحكاية

تاريخ التعليم النظامي في حضرموت قديم نسبياً مقارنة مع باقي المناطق اليمنية، حيث افتتحت اول المدارس النظامية في ثلاثينيات القرن الفائت، ناهيك عن البعثات الدراسية للخارج والتي دشنت في الأربعينيات وازدادت وتيرتها خلال الخمسينيات والستينيات.. وبعد الاستقلال تسارعت خطوات التعليم العالي فكان اهمها انشاء كلية التربية بالمكلا عام 1976م لتكون بذلك اول كلية في حضرموت والثانية على مستوى اليمن، وظلت هذه الكلية اليتيمة تتبع جامعة عدن حتى عام 1959م لتنضم بعد ذلك إلى جامعة حضرموت.

ظل حلم إنشاء الجامعة يراود الحضارم في الداخل والخارج، وطرحت فكرة انشاء جامعة في حضرموت كثيراً في اللقاءات والمنتديات والندوات التي كانت تجمع الحضارم في الداخل والخارج، وبعد تحقيق الوحدة المباركة بدا هذا الحلم يقترب من التحقيق على يد المهندس حيدر العطاس، رئيس الوزراء السابق، فتم جمع التبرعات من المغتربين الحضارم ووضعت المخططات في انتظار التنفيذ، لكن ظروف السياسة في تلك الفترة عرقلت تنفيذ الكثير من المشاريع الطموحة ومنها مشروع الجامعة الذي لم ينجز منه سوى السور وتوقف المشروع بعد ذلك نتيجة ظروف الحرب.. ضاعت التبرعات ولا أحد يدري إلى ا لآن إين اختفت حيث أن كل طرف يلقي باللائمة على الآخر.

تحقيق الحلم

بعد زيادة رئيس الجمهورية إلى حضرموت عام 1995م تجددت الآمال خصوصاً بعد مناداته بضرورة استحقاق حضرموت لجامعتها الخاصة، ودارت عجلة التبرعات من جديد واضحى الحلم واقعاً في عام 1996م بافتتاح كلية الهندسة والبترول باعتبارها النواة الأولى لجامعة حضرموت، تلاها افتتاح كلية العلوم الادارية ثم البيئة والطب وكلية البنات اضافة إلى كليات التربية في المكلا وسيؤون والمهرة وسقطرى.

استمر تفاطر التبرعات من كل مكان وبدأ الناس ينظرون إلى جامعتهم الوليدة بشيء من الفخر والاعتزاز؛ فحضرموت بتاريخها العريق تستحق على الأقل جامعتها الخاصة ا لتي تحمل اسمها.

بداية الانحدار

بعد تأسيس الجامعة بفترة وجيزة بدأت معالم انحدارها بالبروز بشكل واضح حيث اختلطت السياسة بالعمل الاكاديمي وظهر ذلك جلياً أثناء عملية الفرز التي حدثت لهيئتها التدريسية على اساس الانتماء الحزبي، وأثناء الانتخابات النيابية عام 97م بدا جلياً أن هدف إنشاء الجامعة لم يكن نبيلاً مائة بالمائة؛ الترقيات والمناصب توزع للكوادر حسب درجة الاخلاص الحزبي لا على اعتبار مكانتها العلمية والاكاديمية، كما أن روائح الفساد والصفقات المشبوهة بدأت تتصاعد من داخل اروقة الجامعة بنفس مستوى تصاعد العمارات والفلل الخاصة بالمسؤولين عنها.

الوصول إلى الهاوية

بعد تعيين رئيس جديد للجامعة استبشر الجميع خيراً بقدومه آملين منه تغيير الصورة السلبية التي رسخت في أذهانهم عن الجامعة إلا أنه صدمهم باتباعه لسلسلة من السياسات والاجراءات استطاع من خلالها اخماد ما تبقى من نفس للجامعة لتصل معها سمعة الجامعة إلى الحضيض مما أنعكس سلباً على مخرجاتها واصبحت لعنة السمعة السيئة تلاحقهم أينما ذهبوا.

نذكر بعض من هذه الإجراءات والقرارات على سبيل المثال، لا الحصر:

1 - إلغاء معظم المراكز البحثية في الجامعة وتحويل ما تبقى منها -على قلته- إلى مجرد مستودعات تراكم فيها اطنان من الأوراق لبحوث وهمية لم تجر إلا مخبلة القائمين عليها.

2 - اتباع سياسة تطفيشية لكل من يؤدي عمله بإخلاص سواء من الهيئة التدريسية أو الموظفين لإرغامهم على الموافقة على السياسات الفاشلة المتبعة وتحويلهم إلى مجرد تابعين يقبلون ما يأتيهم بدون جدال أو مناقشة ومن يخرج عن الطاعة مصيره الطرد خارج اسوار الجامعة، والأمثلة كثيرة، منها قضية الدكتور محمد بامطرف الذي حكمت محكمة المكلا الابتدائية باستحقاقه الترقية العلمية فكان رد الجامعة قطع الراتب.

3 - انتهاج معايير جديدة لجلب الاساتذة من الخارج بحيث اصبح المستوى العلمي والاكاديمي يأتي في المرتبة الاخيرة وكل من يثبت جدارته منهم يتم انهاء عقده بصورة قياسية ليبقى فقط على الفاشلين والخاضعين لسياسته وللقاعدة استثناءات.

4 - تغييب البحث العلمي من اجندة الجامعة وإهمال الجوانب العلمية والبحثية بشكل متعمد ومثير للاستغراب في آن واحد، فمثلاً إلى الآن كلية الهندسة بدون مختبرات للانترنت فكيف حال باقي الكليات!

5 - توزيع المناهج الدراسية على الاقارب والمحسوبين ففي حين يلقى الأوائل والمتفوقين شتى العراقيل ويتم تأجيل استحقاقهم السنة تلو الاخرى وخصوصاً في التخصصات العلمية، نجد بالمقابل ان الكثير ممن يحظون بفرص التأهيل في الخارج على حساب الجامعة هم من المحسوبين، بل يصل احياناً أن تمنح لاناس من خارج الجامعة بناء على توصية حزبية من هذه الجهة أو تلك.

6 - وأخيراً، وليس بأخير، تحويل الجامعة ومكاتبها إلى أوكار حزبية للحزب الحاكم في الوقت الذي يجرم فيه أي نشاط سياسي آخر، حتى أن عمداء الكليات ونوابهم اصبحوا يتبارون كل منهم يريد ابراز ان كليته هي الاكثر ولاء، وحولوا معها مكاتبهم إلى «اصطبلات» للخيل تدار فيها الاجتماعات الحزبية بشكل علني فاضح، ويتم تسخير كل امكانيات الجامعة لخدمة اهداف حزبية ضيقة، والانتخابات الاخيرة لطلاب الحزب الحاكم مثال صارخ على ذلك حيث سخرت لها كل الامكانيات من اموال وقاعات ووسائل نقل واصبح منظر العمداء ونوابهم وهم يستجدون الطلاب للتصويت لصالح مرشح معين مخزياً ومثيراً للاشمئزاز بعد ان كان مجرد الوصول إليهم طلباً يعتبر ضرباً من الخيال لإنشغالهم الدائم بتأدية مهامهم الحزبية على حساب عملهم الاداري والأكاديمي.

هذا مجرد غيض من فيض يوضح فداحة ما يعتمل داخل اروقة الجامعة.. هذه الجامعة التي ظلت تحلم بها الأجيال وعندما تحقق الحلم تحول فجأة إلى كابوس، فسمعة الجامعة اضحت في الحضيض وعلقت هذه السمعة بمخرجاتها اينما ذبهوا رغم أن لا ذنب لهم سوى انهم ظنوا انهم جيل لهم حقوق في هذا الوطن، وفي المقدمة منها حق التعليم.

مؤسسة غير حكومية تعلن مشروع فيلم كرتوني للاطفال

مسؤول حكومي يتحدث عن تراجع ظاهرة تهريب الاطفال

كرمت مؤسسة شوذب للطفولة والتنمية الرسامة رفاء الاشول عن لوحتها الفائزة بأفضل عمل تشكيلي لشخصيات الاسرة اليمنية التي ستتحول إلى فيلم كرتوني يمني للاطفال.

وقالت لمياء الارياني، رئيسة مؤسسة شوذب التي ستعمل على إنتاج الفيلم، إن هذا الفيلم، الذي سننتجه، سنعمل من خلاله على نشر حقوق الطفل».

وأضافت الارياني: «إننا نطمح في المؤسسة أن يعيش كل طفل واقعه الاجمل ويعبر حدود المعاناة والإهمال ليسكن المساحات الأوسع في خانة إهتمامات الكبار».

الحفل الذي أقيم صباح الاربعاء في فندق تاج سبأ نظمته مؤسسة شوذب بالتعاون مع منظمة اليونسيف ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، كان نهاية المرحلة الأولى من مشروع إنتاج الفيلم الكرتوني اليمني، طبقاً للسيدة مريم إبراهيم الشوافي المدير التنفيذي لمؤسسة شوذب: «نحن في هذا الصباح نكون قد أنهينا المرحلة الأولى من مشروعنا إنتاج الفيلم».

وشرحت إبراهيم المراحل التي مرت بها المرحلة الاولى: «تمثلت هذه المرحلة بالإعداد والنزول إلى (5) محافظات لاشراك ما يزيد عن (100) من الفنانين التشكيليين في مسابقة لرسم الشخصيات الكرتونية. أيضاً إخضاع هذه الرسومات إلى لجنة تحكيم لاختيار الرسمة الفائزة، ثم أخذ آراء طيف واسع من أطفال المدارس حولها، وها هي اليوم أمامكم وستكون إنشاء الله في فيلم كرتوني في المرحلة الثانية».

وعرضت مؤسسة شوذب ريبورتاجاً تلفزيونياً عن ظاهرة تهريب الأطفال إلى دول الجوار نقذته المؤسسة بالإشتراك مع منظمة اليونسيف، تضمن قصصاً لاطفال شردوا تجاربهم في التهريب تحت عنوان «أطفال خارج الحدود» وتباينت قصص الاطفال وحكايا دوافعهم للتهريب بين ضغط الحاجة والتشرد ومطالب الاسر، سببها الرئيسي «الفقر وسوء الاوضاع المعيشية» بحسب الفيلم.

وقال طفل لم يذكر اسمه في الريبورتاج، وحرصت المؤسسة على تمويه صورته، إن رحلته بدأت إلى السعودية عندما عرض عليه أحد الاشخاص ذلك: «كنت راقدا في الحصبة، أحد أحياء العاصمة صنعاء، وجاء أحد الأشخاص قال لي ما رأيك تسافر إلى السعودية».

وتطرق الطفل إلى سوء المعاملة التي تعرض لها أثناء الرحلة بدءاً من النقطة اليمنية إذ قال إنه وأخرين مع المهرب وقعوا في قبضة نقطة عسكرية حدودية يمنية رفض أفرادها تمكينهم من الهروب إلاّ بعد الحصول على مبلغ خمسة آلاف ريال.

ووصف الطفل ما تعرض له في السعودية بـ«البهذلة» وقال إنه اشتغل شحاتاً ثم راعي إبل لدى أحد الأشخاص لفترة -لم يحددها- دون أن يحصل على مقابل سوى الأكل والشرب ما إضطره إلى سرقة مالك الإبل مبلغاً من المال ومسدس والكلام للطفل- و«هربت».

وحكى طفل آخر قصة هروبه التي بدأت بإغرائه من أحد اصدقائه إنتهت به شحاتاً في الأراضي السعودية واشتغل بعدها وصديقه ببيع المعدن ليجمع خلال شهر ونصف 500 ريال سعودي يقول اشتريت بها ملابس ورجعت إلى صنعاء ما عنديش حق مواصلات».

وتضمن الريبورتاج مشاهد لأطفال يركبون الحمير في الطريق إلى الأراضي السعودية وآخرين يقطعون المسافات راجلين هضابات ورمالاً بين المناطق الحدودية اليمنية في رحلات جماعية بحثاً عن فرص عمل ورغبة في إعانة أسرهم.

من جانبه قلل عادل دبوان، مسؤول الدفاع الاجتماعي في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من مستوى الظاهرة وتراجعها حالياً.

وقال دبوان في كلمته التي مثل بها الوزارة في الحفل: «إن عدد الاطفال المهربين إلى السعودية خلال العام الماضي يفوق الـ(20) الف طفل وطفلة.

وعزا مدير عام الدفاع الاجتماعي تراجع تهريب الاطفال إلى وسائل لإعلام الصحافة التي اسهمت في توعية المواطنين بمخاطر الظاهرة». مضيفاً «أن الاسر كانت تنتظر إلى تهريب اطفالها بأنه عمل جيد دون إدراك المخاطر» لكنه إستدرك قائلاً: «إنها تتفهم الآن المخاطر وترفض تسليم أطفالها المهربين رغم ظروفها الاقتصادية الصعبة».

ورحب المسؤول الرسمي باستخدام الشخصيات الكرتونية التي ستنفذها مؤسسة شوذب عبر الفيلم الكرتوني: «لأن الاطفال يقلدون الشخصيات الكرتونية المتحركة التي يشهدونها».

كما أبرز ممثل منظمة اليونيسيف بصنعاء، نسيم الرحمن، دور المنظمة الاممية في إثارة مشاكل الطفولة وتهريب الأطفال والعمل على حلها بالمساعدة في تنفيذ الدراسات الاجتماعية وقال: «إن اليمن بدأت الوعي بهذه المخاطر والعمل على إصلاحها».

حضر الحفل السفير المصري بصنعاء وممثل عن السفارة الامريكية.

المراكز الصيفية..

مهارات الحاسوب تحتل المركز الأول

ما أن انتهت الامتحانات الانتقالية والوزارية إلا وبدأت المراكز الصيفية بفتح ابوابها للطلاب وبدأت بعرض وسائلها لجذبهم واتفقت معظمها على توفير اهم متطلبات دروس التقوية التي يرغب معظم الطلاب في ايجادها من المواد العلمية. وبينما تتنافس المراكز الحكومية والخاصة على حشد الطلاب إليها كان لـ«النداء» جولة سريعة في بعض تلك المراكز.

■ سعـادة علايـة

مـا أن أعلـن مركـز «سـيف بن ذي يـزن» فـي مديرية التحرير عن افتتاحه حتى اسرع عبدالله امين للالتحاق به وذلك لاسـتغلال الإجازة الصيفيـة ولانه وجد فيه ما يريـد فهو أراد -بحسـب ما قاله لـ«النداء»- أن يسـتفيد من إجازته في تعلم دروس ومهارات الكمبيوتر، وأيضاً تعلم لعبة الشطرنج في المجال الرياضي.

– رينـا ناجـي فـي الصف السـادس التحقـت بمركز الأمـل لتقضـي أوقـات الفراغ في اشـياء مفيـدة وتريد خـلال العطلة الصيفية أن تختـم القرآن وايضاً التقوية في دروس العربي.

– وفـي مركـز خولة للبنات لم يختلـف الوضع كثيراً عن مركز سيف للبنين فقط في بعض الأمور التي تخص الفتيـات مثل الخياطة والتطريز والتدبير المنزلي، اكدت لنـا معلمة الإنجليزي في مركـز خولة أن معظم الفتيات لديهـن ايضاً ميول واتجاهات إلى التسـجيل في مجال الحاسوب ومادة اللّغة الانجليزية.

رسوم مرتفعة

«لغـرض التقوية للعـام القادم»، الطالبـات في المركز كان لهـن نفس الرأي حـول الالتحاق بالمركز واكدن على أنهـن أردن الاسـتفادة مـن الوقت وان المركـز يوفر لهن الاسـتفادة والترفيـه في نفـس الوقت من خـلال برامج المركز.

– معلمة الحاسـوب في مركز سيف، بشرى العماري، اكـدت ان هنـاك اقبـالا كبيـرا مـن الطـلاب علـى المركز واضافـت ان وزارة التربية والتعليم واللجنة العليا هي من تحدد برنامج الدراسة في المركز.

لم تغلق المدارس الخاصة ابوابها في الصيف وعملت علـى اسـتغلال الاجـازة. وكان لكل برنامجهـا الصيفي والـذي حاولت ان تجذب الطلاب اليه فهناك من وضعت برامـج للتقوية في المواد العلمية للمرحلتين الأساسـية والثانوية في الشهادات الوزارية فقط وهناك من جمعت بـين الاثنين معاً للترفيه والتعليم ووضعت رسـوماً لكل مادة بحسب ثقل المادة، مدارس النبراس فتحت ابوابها للتقوية في المواد العلمية وقدرت لكل مادة مبلغاً. فمادة الرياضيات 6 آلاف ريال وبقية المواد خمسة آلاف ريال.

– ضيـاء الديـن عبدالسـلام والـذي التحـق بمركـز النبـراس لقربـه منـه اولاً، ولعـدم علمه بوجـود مراكز صيفيـة حكوميـة، لانـه يريـد ان يسـتعد للعـام القادم (الوزاري). ضياء لم يعد يهتم بالرسوم اذا كانت مرتفعة ويتفق معه صديقه محمد جمال ويقول: «انه ليس هناك وقت للراحة وعلينا الاستعداد للعام القادم والمركز حقق لنا هذا الشيء حتى وان كانت الرسوم مرتفعة».

تقوية في القراءة والكتابة

المراكـز الخاصة والتـي تعتمد علـى التمويل الذاتي والقائمـة طـوال العـام علـى دروس لتحفيـظ القـرآن والاحاديـث والخياطـة، بالنسـبة للنسـاء، اسـتغلت الاجازة الصيفية وفتحت ابوابها للطالبات. فمركز الأمل -مثـلاً- ادخل اللغة الانجليزية خـلال الاجازة الصيفية لاسـتقطاب الطالبـات وفتح المجال للتقويـة في القراءة والكتابة للاطفال.

كمـا كان للنسـاء نصيب فـي المركز، حيث قـام المركز بفتـح الباب لتعليـم الخياطة والقرآن للنسـاء في فترة ما بعد العصر.

– لا يختلـف الأمـر كثيراً في مركـز الانوار الذي يتبع القطـاع النسـوي فـي جمعيـة الاصـلاح عنه فـي مركز الامـل والذي لديه برنامجه الخـاص والذي حاول به ان يستقطب اعدادا من الطالبات والنساء في فترة الصيف كما لديه برنامج لتعليم اساسيات اللغة الانجليزية.

ويركز على تحفيظ مادة القرآن بناءً على رغبة اولياء الامور وايضـاً التقوية في الرياضيـات والمواد الأخرى اخذت حيزاً في اهتمام المركز.

وبالنسـبة للطالبـات كان التركيـز فـي فتـرة ما بعد العصر على الخياطة والتطريز والتمريض وحلقة محو الأمية والتي تشرف عليه وزارة التربية والتعليم.

كانت المسـاجد هي ايضاً ملتقـى في الاجازة واخذت حيزاً في العطلـة الصيفية والذي فضل عديد من اولياء الامـور إلحاق أبنائهم فيها، لقربها من منازلهم، والعمل على زيادة اتصالهم بالمساجد.

تأخر الافتتاح

كان للمسؤولين عن المراكز دور في تجهيز هذه المراكز والعمـل على رفدهـا بالمتطلبـات هذا بالنسـبة للمراكز الحكومية، التي تشـرف عليها لجنة تتبع وزارة التربية والتعليم والمجالس المحلية.

محمد الشامي، مسؤول المنطقة التعليمية في مديرية التحريـر، اكد لـ«النداء» انهـم حرصوا على توفير كل ما تتطلبه المراكز والعمل على جذب الطلاب إلى تلك المراكز بغـرض توجيـه التلاميـذ إلى اسـتغلال اوقـات الفراغ وحتى لا تضيع الاجازة الصيفية للطالب.

وأضـاف انهـم حاولـوا ان يركزوا في مـواد التقوية على المواد التي عليها طلب من الطلاب مثل الرياضيات ومـادة الانجليزي وتحفيظ القرآن ايضاً، كما اشـار إلى التجهيز للرحلات العلمية والترفيهية للطلاب والتركيز علـى الانشـطة الرياضيـة للبنـين والخياطـة والتطريز بالنسـبة للفتيـات، واكـد علـى حرصهـم على رفـد تلك المراكـز بالمدرسـين المتخصصين واضـاف انهم يقومون بدفـع مقابل لهؤلاء المدرسـين كإضافي إلى الراتب وذلك لتحفيزهم على العمل خلال الصيف.

عبدالحـق السـواري، مدير مركز سـيف بـن ذي يزن، اكـد علـى ان هنـاك إقبـالا مـن الاولاد في مركـزه ولولا تأخـر افتتـاح المركز الصيفـي إلى ما بعـد الامتحانات الوزارية -الامر الذي ادى إلى انتقال العديد من الطلاب للنـوادي الرياضية او السـفر إلى الريـف- لكان الإقبال أكبـر. واضـاف أن اقبال الطلاب يتركز على الحاسـوب والانشطة الرياضية بشكل كبير.

– أولياء الأمور كان لهم ايضاً رؤية وحسابات أخرى بالنسـبة لهذه المراكز، فهناك من يفضـل المراكز القريبة والرخيصـة وهناك من يبحث عن نـوع معين من المراكز وهناك من يريد التسلية والترفيه.

«أم عمـاد» أكـدت أن قرب المركز الـذي التحقت أبناءها فيـه كان هـو العامل الأول في اختيارهـا ثم تعلم القرآن والاحاديـث. ابـو ابراهيـم أسـعد اكـد على أنـه حرص علـى انتقاء المركز الصيفي الذي يعمـل على إعداد ابنه للعام الدراسـي القادم ولا يهم قربه او إذا كانت الرسوم باهضة.

«الحاسـوب، المجـال الرياضـي والفنـي والصحـي.. الـخ» تظل دائمـاً مجالات تجتذب الطالـب خلال العطلة الصيفية. وأسـرته -وأحياناً هو- مـن تقرر ماذا يريد؟! وتظـل الفكـرة قائمة دائماً هـي، هل وجود تلـك المراكز تعمل فعلاً على شغل فراغ الطلاب؟

الإجازة الصيفية.. في حياة معلم

سمـيرة الصباحـي

متعة الأرواح هي.. وبلسـم العقول هي.. وبسـاط النفوس هي.. ومتعة القلوبهي.. وعنوان التواصل هي إنها الإجازة الصيفية، فالإجازة الصيفية ينتظرهـا الطالب، والمعلم، المدير بفـارغ الصبر تماماً كما ينتظر قدوم عام دراسي جديد.. وكما ينتظرها ولي أمر أكيد.

نعم: فهي إجازة الترويح والوقود، والتجدد والمتعة، والنظام والثبات، والإبـداع والإنطـلاق عند معلـم يعي معناهـا ويعطيها حقها مـن المفهوم والإسترشاد والإشباع والاستغلال.

وهي الخمول والذبول، و النفور والفتور، والجمود والشـرود، والكسل والخبـل، وضيـاع الاوقـات وإهـدار للعقـل والفكـر.. والصحـة والقـوة، والإسـراف فـي الطعـام والشـراب والنـوم والاسـترخاء والفسـح التي لا تفيد، إن كان هناك فسح، واللهو واللغو المتجاوز للحد، عند معلم مفهومه للإجـازة بهذه الصـورة، وكأنه هارب مـن ميدان تعارك فيـه مع الوحوش فتنتهـي الإجـازة ويأتـي عام بعـده عام إثر عـام، وهو كما هـو.. لا يتغير للأحسن قيد أنملة.

فإلى كل معلم نبيل، أصيل المحفد كريم، يرى في الإجازة الصيفية،المتنفس والترويح والمتعة، ويراها باب الدخول إلى مزيد من شحن للطاقة، للتجدد، وباب للإبداع والإخراج هو سلم التالق والإشراف، ويراها فرصة للتفكير فـي عام دراسـي مضى بـكل إيجابياتـه وسـلبياته، فيعزز مـن إيجابياته بالإخلاص والإتقان، ويشـذب سـلبياته بالتخلص منها بمعرفة اسـبابها، وهـي ايضا باب للتخطيط للعام الدراسـي القادم بـكل روح وثابة، ونفس صبابة وعين حبابة،وأمنية خلابة.

فإليك أيها المعلم النبيل هذا الإهداء المتواضع -تخصص الإجازة- بما يلي:

– التخطيـط للإجـازة وللعـام الدراسـي القادم بإسـلوب أكثر إشـراقاً وأشد إبداعا، وفخراً وإبتكاراً لأحسن الوسائل المعينة والمساعدة لإسلوب شرحك وفنك في التدريس.

– ممارسـة الرياضـة المحببـة، وابسـطها المشـي للحفاظ علـى حيوية الجسم ونشاطه فالحياة مع الحركة والموت والجمود.

– قـراءة كتـب معينـة منها ما ينصب في دائـرة الاختصاص ومنها في مجـال الطفل والمراهـق والطالب ومنها في مجال الثقافـة، ومنها لتهذيب وازعـك الدينـي والخلقـي، وتلخطصهـا؛ فبهـذا تكـون قد كسـبت ثروة لا تفنى.

– تحسـين العلاقـات الاجتماعيـة التـي ضعفت روابطها بسـبب ضغط العمل وترويتها وكسب صداقات جديدة.

– المشاركة في المراكز الصيفية في حالة الفراغ، وإن لم يكن هناك فراغ، فالمشـاركة ولـو بفكرة ودفـع معنوي للآخرين المشـاركين والذيـن يريدون المشاركة ولا يجدون دافعاً لهم.

– صقـل الهوايـة المفضلة لديك وتنميتها وتهذيبهـا فلكل موهبة إبداع وإخراج.

– العناية الفائقة بإسرتك لتعويض ما فاتهم منك ومن صحبتك والأخذ من عملك وفهمك.

– البحـث عـن الحلول لـكل المعوقات التي كانت حجـر عثرة في طريقك ولا تيأس.

– اكتسـا ب مهـارات فـي كل إجـازة صيفيـة كالكمبيوتـر واللغـة الانجليزية.

– العمـل علـى وضع صندوق للإدخار، ولو بمائة ريال، لتنمية المهارات وصقل الذات.

– اجعـل لحياتـك هدفاً وهدفاً وهدفاً وخطـط؛ واخطو فالخطوة الاولى اهـم عمل في مسـير طويـل. وانطلق وتالـق، فأنت معلـم الاجيال وصانع الابطال «حتى و لا ترعى مع الهمل».

في فعاليتين مولهما مشروع تطوير التعليم

تحفيز معلمات الريف وتأهيل معلمي الصفوف الأساسية من (4-9)

بتمويـل مـن مشـاريع توسـيع وتطويـر التعليـم الاساسـي ينظـم قطاع تعليـم الفتاة بوزارة التربيـة والتعليم دورة لتمديد معايير وأسـس منـح مزايـا تشـجيعية لاسـتقطاب معلمات للريف.

الدورة تسـتضيفها مدينة سـيؤون يشارك فيهـا 30 مشـاركاً ومشـاركة مـن محافظـات حضرموت (السـاحل والوادي)، أبين، شـبوة، المهرة، مـأرب، والجوف إلـى جانب مختصين مـن قطاع تعليـم الفتاة سـيتلقى المشـاركون العديـد مـن المفاهيـم النظريـة حـول تعليـم الفتـاة والمعيقات التي تقف حائلاً بينها وبين مواصلـة التعليم في الارياف إلى جانب تبادل الخبـرات حـول موضوعـات التحفيـز التـي تعمـل علـى تشـجيع الفتيـات علـى الانتقال للعمـل كمعلمـات فـي الارياف مثـل مقترحات الزيـادة علـى بـدل الريـف او احتسـاب بـدل سفر وتشجيع وحوافز أخرى تمنح للمعلمات اللواتـي سـيقبلن الانتقال للعمـل في الارياف البعيدة.

يذكـر أن دورتـين مماثلتـين عقدتـا فـي مايـو الماضي فـي كل من المحويت والبيضاء اسـتوعبتا متدربـين ومتدربـات مـن بقيـة المحافظـات، ومن المتوقع ان تعقد ورشـة عمل مركزية لفحص نتائج ومخرجات هذه الدورات بمشاركة من قيادات ومختصي وزارة التربية والتعليـم، والخدمـة المدنيـة والتأمينـات من اجل بلورة واسـتيعاب هذه النتائج في اجندة الجهات الثلاث لتحفيز عمل الفتيات.

مـن جهة ثانيـة بدأت يوم السـبت الماضي ورشـة مركزية لتدريـب مدربـي التخصصات للفصـول من (4-9) المرحلة الاولى، بمشـاركة (223) متدربـاً و 20 مدرباً وتسـتمر حتى 21 من الشـهر الجـاري تهدف إلى رفـع مهارات وقدرات مدربي التخصصات: قرآن كريم، تربية اسلامية، لغة عربية، رياضيات، علوم، والذين تم اختيارهم وفق شروط ومعايير محددة على أن يقومـوا لاحقـاً بتدريـب معلمـي الصفوف على مسـتوى المديريات، وتسـتهدف الورشـة 37٪ مـن العينـة المسـتهدفة علـى مسـتوى الجمهوريـة علـى أسـاس 5 مديريـات من كل محافظة عن التخصصات الخمسـة وبحسـب توافـر المدربين المحليين، حيث سـيعمل هؤلاء مسـتقبلاً على تنفيـذ دورات تدريـب في مقار اعمالهـم للوصـول بكلفـة التدريب إلـى أدنى مستوياتها في المستقبل القريب.

قرية العارضة بإب للرئيس: لماذا ينبغي علينا أن نظمأ؟!

■ محمد العلائي - صنعاء
■ ابراهيم البعداني - إب

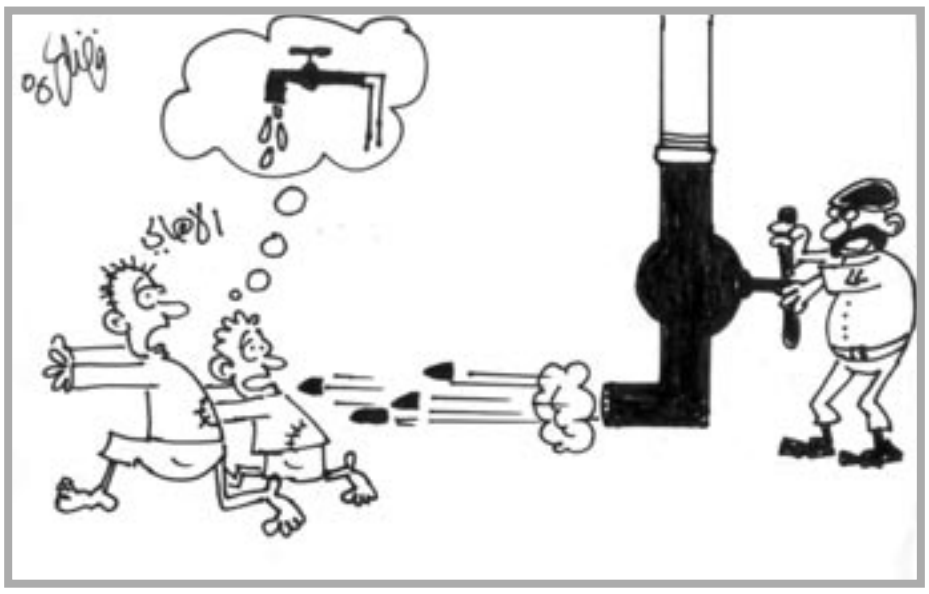

سجَّلو لحق، فتَّشو قدر ما ينبغي عما يتسع لهذه أيضاً. إن لم تعثروا على متسع افتحوا كشفاً إضافياً.

كل شيء موات لأن تكون بنداً ضمن الملفات التي يعتزم الرئيس فتحها كما أوعز في خطابه الأخير.

هي جريمة بالقدر الكافي، نميل لجعلها استهدافاً لأي شيء لغلغي والحامدي لم يكن المستهل.

ليس الرئيس وحزبه في حاجة للمزيد، وابناء إب كذلك.

كانوا نبلاء اكثر مما ينبغي، جاعوا. والآن عليهم أن يظمأوا أهالي قرية العارضة مديرية إب.

ذكروا الرئيس انهم كما نشفوا حلوقهم في هتاف الإثناء لا يستطيعون السكوت إزاء العطش الذي كوفؤوا به.

وطالبوا في مناشدة له: «برد الاعتبار لآدميتهم التي انتهكت وحقوق المواطنة التي اهدرت».

وكانت السلطة المحلية، التي قال أهالي العارضة أنها سلبتهم خمسة آلاف لبنة من اراضيهم لاستكمال شق الخط الدائري، اقدمت على ردم عين الماء التي يعتمدون عليها في مياه الشرب.

وفيما آثار هذا الاجراء حنق المواطنين واستفز مشاعرهم، دخلو في اشتباكات وصفوها باللامتكافئة مع قوات النجدة والامن المركزي بقيادة مدير المديرية، لإثناء السلطة عما تحاول المضي فيه.

فضل الأهالي المواجهة على الموت عطشاً غير أنهم ووجهوا بالرصاص الحي بكافة الاسلحة كتأكيد على عدم أحقيتهم في الاعتراض.

وإذ أقتيد رجال القرية إلى سجن المديرية -حد الرسالة الموجهة للرئيس- التي حصلت النداء على نسخة منها، إلا أنهم ابلغوا أن ثمة اصابات تعرض لها من بقي في القرية.

جُرافات الأمن لم تدفن الغيل وفقط بل تعدت ذلك وطمرت طفلاً لم ينتشل إلا بعد عناء كبير، كما جاء في رسالتهم.

واضافوا أن افراد أمن أعتدوا على النساء والأطفال بالضرب والإهانات لانهم تجمهروا لمنعهم من ردم مصدر مياههم الوحيد.

إعدام وظيفي بحق دبلوماسي في وزارة الخارجية

■ علي الضبيبي

لا القانون ولا الرئاسة ولا العرف الديبلوماسي ولا حتى الإنسانية استطاعت أن تشفع عند معالي وزير الخارجية الدكتور أبو بكر القربي لـ«أسماء مبارك عبدالله عنبر» الوزير المفوض وإحدى الدبلوماسيات في وزارة الخارجية.

أن يحال شخص ما إلى التقاعد دون طلب منه وقبل ان يستكمل سنوات الخدمة أجلها إعدام وظيفي واضحين واعتداء.

دبلوماسية في ذروة عطائها تستدعى من باريس في يونيو2001 خمس سنوات من قبل وزير الخارجية، قبل ان تنتهي مدتها القانونية، وبعد مناشدة المذكورة لمعالي القربي بتحسين وضعها وتقدير حالتها خاصة لديها شقة بباريس قامت بشرائها بمال اقترضته من أحد البنوك هناك وقد عادت إلى صنعاء بعد ان فاجأها الاستدعاء بالعودة كما جاء في رسالتها للوزير بتاريخ 6 يوليو2001م.. الرسالة حين تقرأها تثير فيك مشاعر الانسانية قبل ان تستوقفك حُجة القانون «وإتكيت» الزمالة.

– الرد ليس كذلك للأسف!!

أحيلت للشؤون القانونية ثم إلى التقاعد بقرار جمهوري قضى بمنحها درجة وزيرمفوض وتحال للتقاعد.. أمرٌ عجيب والأعجب من ذلك تعمد تقعيد المذكورة رغم مخاطبة الوزارة المختصة لوزير الخارجية عبر أكثر من مذكرة: أن إحالتها للتقاعد مخالف للقانون حيث لم تصل إلى سن التقاعد بعد وأنها لم تحل إليه بناءً على طلبها، وانما إجبارياً وأن انتهاء فترة خدمتها القانونية هو عام 2008م، كما جاءت فتاوى متعددة من الدائرة القانونية بالوزارة.

مدير مكتب رئاسة الجمهورية هو الآخر بعث مذكرة إلى القربي بتاريخ 2004/4/27م جاء فيها: «بأنه لا سبيل لمعالجة موضوع المذكورة إلا بتعويضها تعويضاً عادلاً ومجزياً وبمقدار ما لحق بها من ضرر وحيف.. الخ».

غير أن شيئاً من ذلك لم يحدث!!

اسماء الدبلوماسية والوزير المفوض لم تستلم مستحقاتها بعد ولم تعد لوظيفتها إيضاً إنه الإعدام الوظيفي بكل المعاني.. سنوات خدمتها الطويلة.. وطنيتها، تعبها، مذكرات الرئاسة. انسانيتهم،لم، كل هذا يُجد امام جبروت القوة.

لك ان تندهش امام مثل هكذا قضية وزير خارجية لا يستطيع معالجة موضوع كهذا رغم سلاسة المعالجة لإحدى رعاياه وموظفيه اضعف من أن يقوم بتوصيل خيوط العلاقات الخارجية الأكثر تعقيداً.

وزير العدل يوجه المحاكم الاستئنافية بمتابعة قضايا الجرائم الانتخابية

● د. الأغبري

وجه د. غازي الأغبري، وزير العدل تعميماً بشأن الجرائم الانتخابية إلى رؤساء المحاكم الاستئنافية بمتابعة المحاكم الابتدائية كل في إطار اختصاصه المكاني بما يكفل نظر الجرائم الانتخابية بصفة مستعجلة كون النيابة بصدد إحالة عددٍ منها إلى المحاكم وفقاً للقانون، وأهاب التعميم بالجميع الاهتمام لما فيه مصلحة العدالة.

أربع سنوات داخل مركزي تعز

العباسي (السجين) يستغيث برجل الأعمال توفيق عبدالرحيم لإقالة عثرته

استغاث محمد قائد العباسي، نزيل السجن المركزي بتعز برجل الأعمال توفيق عبدالرحيم لإقالة عثرته وسداد ماعليه من ديون كونه احد أعيان قريته.

وقال العباسي المعسر والسجين على ذمة مليوني ريال مخاطباً عبدالرحيم: «إرحموا عزيز قوم ذل وغني افتقر» واضاف: «حيث وانا اعول سبعة اطفال ليس لهم احدٌ بعدي غير الله».

يذكر أن العباسي، كما أفاد في رسالته الموجهة لـ«النداء»، كان يدير محلاً تجارياً لبيع اطارات السيارات فتعرض لخسائر أدت إلى إفلاسه، ليغدو مديناً لأحد التجار بمبلغ مليونين وسبعمائة ألف ريال، وأودع السجين بموجب الحكم الصادر عليه من قبل محكمة غرب تعز قبل أربع سنوات.

وحسب تقرير طبي فإن المذكور يعاني من مرض خطير، لا يجد قيمة الدواء، حيث وهو رجل فقير معسر كما أكد ذلك حكم قضائي.

عمَّال وموظفو شركة «يدكو» للأدوية:

غابت الإمتيازات وحضر السجن!!

القانون هل يخّول لأرباب العمل، شركة، مصنع، بقالة، مطعم.. إلخ، أنْ يأسرَ ألفاً ويقتل ألفاً ويفصل، يلغي، يجمِّد، يطرد، يعمل ما يشاء ضد عمال وموظفين اجبرتهم الحياة في اللجوء إلى كهف التهميش والاحتماء به، وإنه حتماً نبه من ضغط الحياة وأزمة البقاء في صحن الوطن المنكسر والمنهوب و..و..و.. أيضاً؟!

كغيرهم من عمال وموظفي مختلف القطاعات يواجهون كل ذلك. لكن أولئك المنظوون في شركة «يدكو» للأدوية ربما هم الأسوأ والأشد معاناةً. يصنعون الدواء ويحلمون به. الامتيازات، والمكافأة الدورية والسنوية وبدل إجازات، والتأمين الصحي، وبدل السكن، ومخصصات التدريب والتأهيل، وقانون الأجور والمرتبات الجديد، كل ذلك لا شيء!! جمدته يد العبث، وأزاحته أنامل الفساد المتوحش.

سجن الشركة الخاص، والإحالة إلى الفئة (ب)، والطرد من الوظيفة والتوقيف، وتنزيل المرتبات، وأساليب التهديد والوعيد، أشباح تشكل رعباً في قلوب تلك الفئة الكادحة كل يوم.

لديهم نقابة لا يجوز الإنضمام إليها بقانون إمبراطورية يدكو – الشركة– حيث صودر مقرها وحبس النقيب، وصودرت مستحقاتها التي تخصم كإشتراكات شهرية من العاملين، بجرة قلم انسلخت إنسانية صاحب فتمادى.

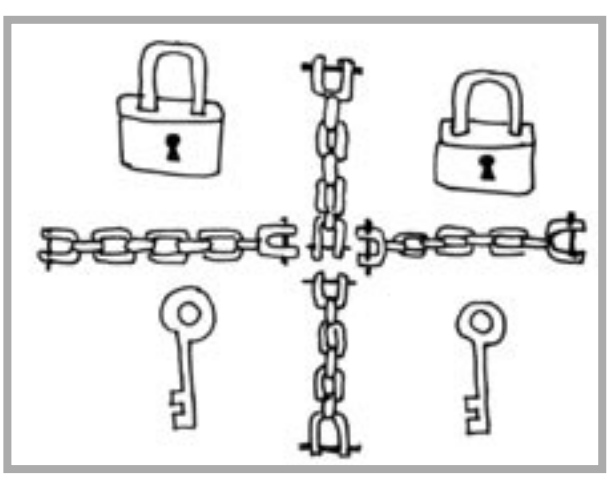

عليك أن تقرأ البيان الصادر عن الهيئة الإدارية لنقابة الأدوية في 15 يونيو المنصرم، ولاحظ العجرفة والتعسف الحاصل.

البيان أرسل إلى كل مسؤول له علاقة بموضوعهم، إبتداءً بمن يهمه الأمر، ومروراً بالمنظمات الحقوقية، والجهاز المركزي للأمن السياسي، ووزيرة حقوق الإنسان، ووزير الخدمة، ورئيس الوزراء، ورئيس وأعضاء مجلس النواب، ومدير مكتب رئيس الجمهورية وانتهاءً بمن لا يهمه الأمر...!

فمن بإمكانه الضغط على الزر فقط لتلبية مطالبهم الانسانية العادلة، وتحقيق الاحترام لهم.

إقالة السرحي وتهديد طه

اغتصاب سوسن.. ما يزال دخان الجريمة يتصاعد

● سوسن

في تطور تابع لقضية اغتصاب الطفلة سوسن الضلعي أقيل.. القاضي عبدالسلام السرحي، وكيل نيابة عمران من منصبه، وتعرض الزميل محمود طه، للتهديد بالقتل من ذوي المتهم بوصفه الصحفي الذي أثار القضية إعلامياً، ما دفع منتدى الشقائق العربي (المتبني للقضية) التنديد بقرار الإقالة ومطالبة الجهات الأمنية حماية طه والتحقيق فيما يتعرض له.

وأهاب المنتدى بمجلس القضاء الأعلى ووزارة العدل والمنظمات الدفاعية بالوقوف إلى جانب وكيل النيابة القاضي السرحي ورد الاعتبار له: «وفضح الممارسات الفاسدة التي تنحي الشرفاء ونكافئ الفاسدين».

يذكر أن القاضي المقال كان ابدى استياءً لمواقف إدارة أمن عمران ونيابتها لتهاونهما في القضية «الأمر الذي عرضه للمساءلة والتحقيق من قبل النائب العام».

.. وبعد أربع سنوات من صدور الحكم لصالحها

مواطنة تناشد مجلس القضاء الأعلى، والداخلية ومحافظ إب للتنفيذ

■ إب - ابراهيم البعداني:

وجّهت المواطنة، سعود غانم، مناشدتها لرئيس مجلس القضاء الأعلى، ووزير الداخلية، ومحافظ إب للتدخل بالتوجيه لإنصافها وذلك لتنفيذ الحكم الصادر لصالحها من محكمة القفر عام 2002م، والذي قضى بتسليم كافة الأراضي والأملاك التي كان بعض المتنفذين بالمنطقة قد استولوا عليها بالقوة.

يذكر أن إجراءات الحكم استكملت لصالح المواطنة سعود في 27يوليو2002 على المحكوم ضدهما إبني شرفات، غير أن شيئاً من إجراءات التنفيذ لم يحدث حيث ولا تزال المواطنة تحمل الأحكام الصادرة إلى مختلف الجهات المسؤولة بالمحافظة متنقلة بين مديرية القفر ومدينة إب منذ صدور الحكم قبل أربع سنوات دون جدوى لمن ينصفها.

وحسب مقربين منها، فإن هناك بعض المتنفذين من مشائخ ووجهاء في المنطقة يعملون على عرقلة تنفيذ الاحكام ويتسترون على المحكوم ضدهم، حسب المصدر.

المحرر: طلال سفيان
talalsofyan@yahoo.com

الاربعاء 17 جماد الثاني 1427هـ الموافق 12 يوليو 2006 العدد (63)
Wed. 17/6/1427 - 12 July 2006 No. (63)

للمرة الرابعة في تاريخها
إيطاليا تحرز بطولة كأس العالم في نسختها الثامنة عشرة

توج المنتخب الإيطالي لكرة القدم بطلاً لكأس العالم 2006 بألمانيا للمرة الرابعة في تاريخه، بعد تغلبه على نظيره الفرنسي بضربات الجزاء الترجيحية (5-3) في المباراة النهائية للبطولة التي جرت بينهما مساء الأحد الماضي على استاد برلين الأولمبي. المنتخبان الإيطالي والفرنسي كانا قد تعادلا خلال الوقتين الأصلي والإضافي من المباراة بنتيجة (1-1)، حيث تقدم للمنتخب الفرنسي اللاعب زين الدين زيدان بهدف من ضربة جزاء في الدقيقة السابعة بعد عرقلة لاعب وسط فرنسا فارومان مالودا، فيما سجل ماركوماتيرازي هدف التعادل للمنتخب الإيطالي في الدقيقة 19 من المباراة.

وفشلت محاولات الفريقين في الشوط الثاني من الزمن الأصلي للمباراة في تغيير النتيجة على الرغم من خطورة الفرص الفرنسية أمام المرمى الإيطالي، لينتهي الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل الايجابي (1-1) ليلجأ الفريقان لوقت إضافي من شوطين.

لينتهي الشوطان الإضافيان بنفس النتيجة ليحتكم بعدها الفريقان إلى ضربات الترجيح. وشهدت الدقيقة 110 طرد قائد المنتخب الفرنسي زين الدين زيدان بعد اعتدائه على ماركوماتيرازي لاعب المنتخب الإيطالي من دون كرة.

وفي ضربات الجزاء الترجيحية سجل للمنتخب الإيطالي كل من: أندريه بيرلو وماركوماتيرازي ودانيل دي روسي واليساندرو ديل بيرو وفابيو جروسو، فيما سجل للمنتخب الفرنسي كل من: سيلفان ويلتورد وإيريك ابيدال وويلي سانيول وأهدر البديل ديفيد تريزيغية الركلة الترجيحية للمنتخب الفرنسي بعد أن سددها في العارضة، ليتوج بعدها المنتخب الإيطالي بجدارة باللقب للمرة الرابعة في تاريخه بعد أعوام 1934 و1938و1982م.

ومن جهة أخرى توج المهاجم الألماني ميروسلاف كلوزه هدافاً لبطولة كأس العالم لكرة القدم 2006 التي فازت بها إيطاليا وبالحذاء الذهبي بعد أن أحرز خمسة أهداف في مونديال ألمانيا 2006 ليصبح ثاني ألماني يفوز بهذا اللقب بعد جيرد موللر هداف بطولة 1970م.

ودخل كلوزه التاريخ كثالث أكبر هداف في تاريخ ألمانيا بإحرازه عشرة أهداف حتى الآن في بطولات كأس العالم بعد جيرد موللر الذي أحرز 14 هدفاً وبورجن كلينسمان المدير الفني الحالي لمنتخب المانيا والذي سجل 11 هدفاً.

صمت الديوك.. وفرحة الأزوري

طلال سفيان

على أطباق الاسباجيتي والبيتزا وفناجين الكوباتشينو وانخاب النبيذ الأحمر أحتفل ابناء الاسكوادورالازورا الطليان بنشوة مجد وذهب مونديال كرة القدم في ألمانيا 2006. كانت فرحة عارمة اجتاحت الايطاليين للقب غاب عن خزائن روما منذ 24 سنة، فعلى استاد برلين الأولمبي مساء الأحد الماضي ضحك الذئب مارشيللو ليبي وبكى الديك دومينيك. خلال النهائيات لحقت روائح فساد الكالشيو الإيطالي نجوم الأزوري في معسكرهم التدريبي في مدينة شتوتفارت الألمانية. فضيحة فساد ورشاو وتلاعب بمباريات الكالشيو كادت أن تقود أعرق الاندية الإيطالية كاليوفي والميلان إلىمحرقة عقوبة الهبوط. فضيحة طالت اكثر من اربعين حكماً إلى جانب أبرز نجوم الازوري ومدربهم. فضيحة قادت إلى نصر التتويج والتربع على عرش الكرة العالمية حفاظاً على ماء الوجه. فضيحة جعلت الصحف الالمانية تخرج بمانشيتات مثيرة وساخرة تقول: «المافيا تتوج بكأس العالم لكرة القدم».

السرب الأزرق خطف لقب البطولة العالمية لكرة القدم، ضارباً عرض الحائط بنبوءة عرافتهم التي ذهبت بقولها أن التانغو الارجنتيني سيحرز اللقب وكذلك بتكذيبهم للمنجمين بفوز نجوم السامبا البرازيليين باللقب السادس وسخريتهم من الكامبيوتر الذي اعطى المانيا البطولة (100٪). ذهبية نجوم الازوري ذهبت ادراج الرياح بكافة هتافات وشعارات الطامحين للأمجاد أدراج الرياح. اسكتت صياح الديوك القائلة «اوليه لي بلو فرانس» طوبي للأزرق الفرنسي، واعطبت هدير المانشافت الألماني الذي كان يردد «برلين فياكومن» إلى نهائي برلين، واسقطت حلم السامبا البرازيلي «أكاسابرلين» السداسية في برلين، لتبقى هي وحيدة صرخة «زاميونى كامبيونس» يحيا الابطال تردد بهوس جنوني يمتاز به الطليان امام نافورة ساحة الفوماتشينو في روما وعلى أقبية كاتدرائية القديس بطرس وفوق منحوتات مايكل انجلو وداخل براويز ليوناردو دافنشي لتمر بعدها في جندول فينيسيا وتتمايل فرحاً في برج بيزا على أنغام بافاروتي. اثبت الطليان علو كعبهم في محافل كرة القدم العالمية؛ اربعة القاب ذهبية مقتربين بها من البرازيل ومبتعدين عن المانيا. رحلة الظفر باللقب وحظوظ ضربات الحظ الترجيحية نصبها الطليان فوق ميزانهم. بطولة مثيرة وأحداث غريبة وشعارات مختلفة فقد سعد الالمان بالبرونز ونالت فرنسا الفضة، بعد ان لعبت للذهب فيما كان لسان حال الطليان لا نلعب ولا نرضى بغير الذهب.

• ميسي

• بودولوسكي

• كريستيانو رونالدو

• جيلاردينيو

بطولات كأس العالم مرهونة بإبداعات النجوم الشباب

علقت دول كثيرة آمالها على أكثر نجوم كأس العالم 2006 شباباً، وبصورة أكبر من أي بطولة ماضية، و منذ أول بطولة لكأس العالم (1930) كثيراً ما يصبح اللاعبون الشباب وبخاصة الذين يظهرون لأول مرة على المسرح العالمي، النجوم البارزين في البطولة، ففي مونديال 1958 أذهل الجوهرة السوداء «بيليه»، البالغ حينها 17 عاماً، العالم بتمريراته الدقيقة، وفي عام 1982 عرض دييغومارادونا، البالغ حينها 21 عاماً، مهاراته التي لا تضاهي في ضربات الكرة القصيرة السريعة في الملعب، وكان بمنزلة تحذير لذرف كثير من الدموع في السنوات التالية حينما طرد في الجولة الثانية.

دائرة أضواء

قبل عدة سنوات كان يعتمد على مثل اولئك الشباب كأبطال في بعض الأحيان، تاركين العبء الثقيل على عاتق زملائهم الأكبر سناً و«أكثر خبرة، وبصورة متزايدة يجد اللاعبون الجدد الصغار اليوم انفسهم في موقع المسؤولية والقيادة، وكثيراً ما يتوقع الجمهور بصفة، خاصة انهم سيحملون فرقهم على اعناقهم، كما تزدادالتوقعات بظهور لاعبين شباب من طراز بيليه ومارادونا وكرويف وباكنباور في كل بطولة لكأس العالم، وفي المونديال الأخير كانت التوقعات تصب نحو لاعبين من أمثال ليونيل ميسي من الارجنتين ولوكاس بودولوسكي من ألمانيا وكريستيانورونالدو من البرتغال، والإيطالي جيلاردينيو، وسيسك فابريغاس الإسباني والكرواتي نيكوكرانيكار والغاني تاغو والكوري الجنوبي بارك سونغ.

نجومية متوهجة

بإمكان عضلات البطولة الشابةوالفاعلة في مونديال كرة القدم الأخيرة في ألمانيا الارتقاء بالفعل إلى مرتبة السمعة التي تقال عنهم، فقد قاد ميسي (19 عاماً) والذي بات يقارن باللاعب مارادونا، منتخب الأرجنتين تحت سن (20) لإحراز كأس البطولة بمفرده تقريباً (بعد أن أحرز ستة أهداف ليصبح متصدر البطولة بأكبر عدد من الأهداف، وكان على المدرب بيكرمان إعطاء نجمه الشاب المتألق دوراً رئيسياً في المونديال الأخير، حيث يمتلك هذا اللاعب نجومية متوهجة وموهبة كبيرة وجرأة عالية في اللعب أمام النجوم العمالقة، حيث يستطيع ميسي اللعب في أكثر من مركز، كما تتجلى موهبته عند اشتراكه في مركز اللاعب الحر كمساند للمهاجمين، مساهمة ميسي بتتويج نادي برشلونة بلقبي الليغا وكأس الأندية الأوروبية لأبطال الدوري، أثرت ايجابياً على عقليته واستيعابه مدى اهمية المسؤولية عند تمثيل منتخب بلاده.

كما برهن المهاجم الألماني لوكاس بودولوسكي (21عاماً) على أنه زعيم ماهر حينما تخاذلت قدم القائد مايكل بالاك الذهبية. موهبة بودولوسكي قادته خلال مونديال المانيا 2006 إلى أن يحظى باختيار اللجنة الفنية للفيفا وبتصويت انصار وعشاق المستديرة على موقع الفيفا على الشبكة الالكترونية كافضل لاعب ناشئ في نهائيات مونديال 2006، وسجل بودولوسكي أو الأمير بودو -كما تلقبه الجماهير الألمانية- ثلاثة أهداف في هذه النهائيات، رافعاً رصيده إلى 15 هدفاً في 31 مباراة دولية، وتفوق بودولوسكي في انتزاع هذا اللقب، الذي يمنح لأول مرة في تاريخ بطولات كأس العالم، على البرتغالي كريستيانورونالدو والارجنتيني ميسي والإكوادوري لويس فالنسيا والسويسري ترانكيوبارنيتا.

قبل مونديال 2006 ظلت انظار وقلوب البرتغاليين تراهن على امكانيات داهيتها وفتاها الذهبي كريستيانو رونالدو (21 عاما) بعودة أمجاد برتغال الستينيات التي قادها الفهد الأسمر اوزيبيو. كريستيانو الفنان يمتاز بمزيج من المهارات الفردية بعد ان وصل إلى قمة مستواه مع منتخب بلاده التي قادها للمرة الثانية منذ 40 سنة إلى الدور النصف النهائي لمونديال المانيا 2006م.

فيما يعد نجم أحلام الأزوري الإيطالي المتوج بذهب مونديال ألمانيا 2006 المهاجم المشاكس جيلاردينيو (22عاماً) والذي صعد بقوة إلى مصاف كبار الهدافين وصار اسماً يراهن عليه عشاق الكرة الطليانية. كما يعقد الإيطاليون آمالاً عريضة على الموهوب جيلاردينيو، حيث يشبهه البعض بالشهير باولو روسي في واقعيته التهديفية، ويمتاز هذا اللاعب بمهارات عالية وسرعة كبيرة في الملعب إلى جانب عدم تفويته للفرص امام شباك الخصم.

على الرغم من إمتلاك الماتادور الإسباني لعدد كبير من لاعبي الوسط والمهاجمين المتميزين، إلا أن المدرب اراغونيس راهن في البطولة الأخيرة لكأس العالم على لاعب الوسط الشاب سيسك فابريغاس (19 عاماً) والذي يتميز بأدائه الفائق في مركز الإنتباه من خلال إنطلاقاته السريعة بالكرة وسيطرته عليها وردة فعله السريعة في اتخاذ المواقع الصحيحة في صناعة الألعاب وتسجيل الأهداف بمهارة عالية.

يضفي لاعب الوسط الكرواتي نيكوكرانيكار (22عاماً) قوة إضافية على فريقه خلال رحلة التصفيات المؤهلة للنهائيات وكذلك المنافسة على إحراز مركز متقدم لكرواتيا في المجموعة السادسة لمونديال 2006، فقد تمكن هذا اللاعب من فرض ادائه العالي على خصومه واصبح يشار إليه من جانب النقاد الرياضيين بأنه نسخة مصغرة من الاسطورة الفرنسية زين الدين زيدان.

كما ساهمت وبشكل كبير مهارة وتألق لاعب فريق غونغ الغاني، بريتس تاغو (19عاماً) على دفع منتخبه إلى المشاركة لأول مرة في بطولة كأس العالم وإضافة شرف تحقيق الصعود إلى المرحلة الثانية في نهائيات مونديال المانيا 2006م.

وحافظت أهداف الكوري بارك سونغ (20عاماً) على استمرار تواجد منتخب كوريا الجنوبية في نهائيات بطولات كأس العالم. كما دفعت موهبة بارك في منافسة الفريق الكوري ضمن إطار المجموعة السابعة في المونديال، كما يعتبر بارك افضل لاعب انجبته الكرة الكورية على مر التاريخ وذلك لامتلاكه مواصفات اللاعب المثالي في خط الوسط، حيث تشكل مهاراته العالية وقدرته الكبيرة على اختراق المدافعين خطورة حقيقية على المنافسين.

• كرانيكار

• بارك سونغ

فسحة

ليربح الطليان، يليق باجسادهم الربح

ثمة من يقول بزمن المواهب الكروية الذي لا بد ولي وانتابه همود. تحول من اعصار فني الي نبض استهلاك وحشي ومضطرب. قل عدد اللاعبين العظام، ولم تعد الانتصارات منوطة بهم باستثناء البعض بالطبع، فلا شيء يمنع زيدان من البزوغ، ولا إيتو او رونالدينيو او ميسي او لارسن وسواهم، سوي ان مبالغات شركات الاعلانات والترويج اضحت ترجح صورة اللاعب علي لعبه. رونالدو منافسا لريكي مارتن، كانتونا لشاكيرا. صورة اللاعب في الاعلان تغدو بلا معادل فني لحركة رجليه ورأسه، وبلا استغراقات وجدانية في نشوء فكرة كرة القدم نفسها. لاعب كرة القدم الآن هو صورة في الترويج للكوكاكولا والبيبسي غولد وال ك. أف. سي، ومساحيق التجميل والتنظيف والعطور والاحذية والملابس الداخلية.

الفيفا او الامم المتحدة للرياضة ممثلة بشخص جوزيف بلاتر رئيسها، ترغب الي اللاعب الان كقوة مولدة للذهب، وهي ادرجت قوتها المالية في البورصات العالمية.

الكرة الفاتنة اخيرا للحالمين. مساءات مثل هذه لاهبة، تشبه ورقة مقطوعة من اوراق همومنا، تفحمنا بكل الحياة والرغد، وزاخرة بطغيان كل ما يهيج الدم، كما لو ايامنا بصقت فجأة حبة منوم، كادت ان تسحبها الي قعر النوم وتطيح باشتعالها.

من جهتي، انتظر ان يربح الطليان، والا مشروع حبوري علي مستوي الشهر سوف يخفق بطريقة مخزية، ليربح الطليان، لاجل رغبتي المتباهية الي سحرهم الخاص، فنون عيشهم، طريقتهم في العشق كتعويض عصري عن مشاعر عاطفية ضخمة كانت تتأجج في عصور قديمة، وليست الآن سوي نوع من الهرطقة، او نوع من الكهنوت، ليربح الطليان، يليق بأجسادهم الربح.

■ **عناية جابر**
من مقالة نشرت في «القدس العربي» اللندنية، عدد 2006/6/15

واجهة

ومدبولي يرحل أيضاً

أعلن صباح الأحد في القاهرة وفاة الممثل عبدالمنعم مدبولي الذي عاش سنواته الأخيرة مصارعاً داء السرطان الذي هاجم جسده النحيل.

عُرف المدبولي عبر اتقانه أداء الأدوار الكوميدية بنبرة خاصة قام بالاشتغال عليها طوال سنواته الماضية. عمل على تقديم ذلك النوع من الكوميديا التي قد تختلط على المشاهد طارحة إياه في حد فاصل بين الضحك والبكاء. نشأ عبدالمنعم مدبولي في مسرح الريحاني وعمل مع جورج أبيض في مسرحية «الضحية». في عام 1952 قام بتأسيس فرقة المسرح الحر، وبعده قام باكتشاف العديد من الوجوه الكوميديانية أمثال عادل إمام وفؤاد المهندس ومحمد عوض وأبو بكر عزت الذي رحل مؤخراً. من أشهر اعماله المسرحية دوره في «ريا وسكينة» الذي عمل فيه مع شادية وسهير البابلي. في السينما اشتهر بدوره في فيلم «إحنا بتوع الاوتوبيس» للمخرج حسين كمال العام 1979 كما عمل في دور مغاير لما كان مألوفاً عنه من أدوار وذلك في فيلم «حب في الزنزانة» للمخرج محمد فاضل العام 1983 مع سعاد حسني وعادل إمام.

عدد جديد من الرافد

صدر حديثاً عدد يوليو من المجلة الثقافية الشهرية «الرافد». حمل العدد ملفاً عن «الإعلام والاعاقة» ضم دراسات مثل «دور الاعلام في قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة» لاسامة ماريديني و«تعامل المعاقين مع وسائل الاعلام» لعلي صابر و«وسائل الاعلام المقروءة والاعاقة» لشيخة عبيد السويدي و«الاذاعة ودورها في التوعية» لسهام كمال،

في ملعب الثقافة والسلالة الزرقاء

المصير الرائع لزين الدين زيدان

جمال جبران
jimy34@hotmail.com

● كان لابد من كارت أحمر طارد لزيدان كي تكمل الاسطورة جنونها وفرادتها. لم يكن لائقاً به أن يخرج مكللاً بكأس ثانية ومجد أبيض. لا أتكلم في الرياضة هنا. في حالة الكلام عن زيدان ورفقته «الخليط» في المنتخب الفرنسي يتحول الحديث ليصبح ثقافياً تاماً، عن قدرة الفرد في تكوين ذاته وفرضها في مجتمع المابين، اولئك المرحبين بذلك الخليط الحاصل والمعتبَر مداً واصلاً للقول الثقافي الفرنسي، وغيرهم ممن يرون فيه نفياً وتغريباً للنقاء الفرنسي وفصلاً عن جذوره الضاربة في التاريخ.

● كان لابد إذن من كارت أحمر طارد لزيدان كي تكمل اسطورته دخولها في الرقم المستحيل، أن تكون كغيرها عصية على التعيين، فوق أية تصنيف تام وناجز. لنقل أن زيدان استطاع التسجيل من تلك الضربة الرأسية الأخيرة التي فعلها وكادت أن تدخل، قبل أن يُطرد بعدها مباشرة.

لنقل أن زيدان استطاع حمل الكأس ثانية وراح غارقاً ورفقته في التكوين البشري المتدفق على جادة الشانز ليزية.

كان الانجاز هنا سيغدو مكتملاً ومثالياً تماماً.

سيأخذ حقه في دورة الزمن والوقت ماضياً بعد ذلك نحو نسيانه، كغيره من الكائنات المكتملة. كغيره من العناصر المقدسة التي لا يصح الاقتراب منها ولو تلميحاً.

● عليه يدخل زيدان اسطورته بثلاثة عشر كارتاً أحمر، بمعنى ثلاثة عشر واقعة سوء سلوك استحق عليها الخروج من المستطيل الملائكي المقدس، داخلاً ساحة الكائنات الشقية القادرة على كسر البروفيل المرسوم لها مسبقاً، التمرد على البدلة الحديدية المصنوعة لها خصيصاً وبمقاييسها، مقاييس حاسمة ونهائية لا تسمح بأي حركات وأفعال نزقة، لا تسمح بأداء ذلك الخارج على المرسوم سلفاً، السيناريو المعد من قبل أصابع التقديس والركوع لكل ما هو مثالي تام كلية. نحسب هنا أن سبب الحزن الذي تلا خروج زيدان بكارت أحمر ليس الفعل الذي أتى به، حركة «التيستا» التي فعلها على صدر، المدافع الايطالي، وهي الحركة التي تندرج في خانة الفيفا بسوء سلوك مستحق لكارت أحمر. نحسب أن سبب الحزن ذاك مرده خروج زيدان عن سيناريو مفترض له سلفاً، سيناريو ميشيل بلاتيني وبيليه وغيرهم من كائنات مسالمة ورسمية.

سيناريو يفترض عدم موت البطل قبل نهاية الفيلم، نجاحه حتى الأخير في القضاء على كافة خصومه لتخرج بعدها كلمة «النهاية» على الشاشة معلنة نهاية الحكاية.

● وقبل ذلك، نجح زيدان في التمهيد لاسطورته هذه. ضرب مداميكها في أذهان الناس وبشكل لا يتخذ من السريع المعمول بخفة منهجاً له. كان ذهابه واضحاً في خط من يأتي أخيراً ليكسب كل شيء. «أنا لا أعدكم بشيء» يقول زيدان، لكنه في النهاية كان يأتي بالكثير. الرئيس الفرنسي شيراك أكد بأن لزيدان ورفقته دعوة غداء في الاليزية في العاشر من يوليو سواء فاز بالكأس أم لم يفز. المجد هنا لا يتعلق باتمام الإنجاز بقدر ارتباطه بلا تمامه في أرجح الاحتمالات، في الطريقة التي لم يتم بها.

● صحيفة «لوباريزيا» الفرنسية اليومية كتبت على غلاف عددها ليوم 7 يوليو المصير الرائع لزين الدين زيدان، والغلاف، مرفق هنا، صورة شخصية لزيدان وبخلفية سوداء لإعطاء مزيد من وضوح للصورة الملقاة عليها.

اختفى «زيزو» هنا ليظهر اسم «زين الدين». الصحيفة باريسية خالصة، والنسخة التي لدينا تنبه على غلافها أنها نسخة خاصة بالمحيط الباريسي. هو اعتراف أخير منها والمحيط الذي تمثله بشرعية اسم «زين الدين» الذي كان يستعاض عنه بـ«زيزو»، الأخيرة فرنسية تماماً، تظهر فيها لمسات صنعة محلية خالصة، فـ «زين الدين» ليس سوى «زيزو» المصنوع في شوارع مارسيليا الفرنسية، في حين يبقى «زين الدين» ذلك الآتي من منطقة القبائل الجزائرية على الرغم من كونه مولوداً في 23 يونيو 1972 بمنطقة بوش دورون بمرسيليا.

● في الصفحة الثانية من ذات الصحيفة كاريكاتور يوضح مجموعة فرنسية بألوان مختلفة يقفون تحت سارية يرتفع عليها علم على هيئة قميص رقم (10) قميص زيدان، يبلغ الأمر هنا حد التنازل ولو في كاريكاتور على ما يمثله العلم الفرنسي من قداسة بالنسبة للفرنسيين.

لكن عند زيدان يبدو الأمر مستحقاً وقابلاً لأي تنازل مهما كان. وفي صحيفة «لوباريزيا» ايضاً فتحت صفحات للحديث عنه بصيغة البطل الدائم لا حاجة لكي يكون مالكاً لكأس ثانية. هذه أمرها قد تم حسمه نهائياً، بالنسبة لهم تبدو مسألة ثانوية لا طائل منها. وفي ذات الصفحات فتحت مساحات على اتساعها تم التنويه على أنها نماذج مختصرة وللراغب في المزيد عليه الذهاب لموقع الصحيفة الإلكترونية. وكل هذا يطلب من الفرنسيين توجيه كلمات الشكر لزيدان (vous lui dites merci). أي قولوا له شكراً.

● صحيفة «اللوموند» على الرغم من الملحق الذي خصصته لمونديال 2006، إلا أنها وعلى غلافها تبدو محرجة من إظهار كل مايجب تجاه ذاك الفريق الخليط. على مساحة ربع صفحة من أولى عدد 2006/7/7 كتبت «زيدان وتيورام وبارتيز والعودة إلى نهائي كأس العالم». تتنازل «اللوموند» هنا عن ذكر المنتخب الفرنسي، وهذه كبيرة في وجهة نظر المعادين للاستعمار الخارجي للمجتمع الفرنسي، لكنها أي «اللوموند» تستعيض ذلك بإدخال اسم بارتيز ضمن من ذكرت من اسماء، بمعنى اثنين (خليط) مقابل واحد نقي».

صحيفة «الايكيب» الرياضية اليومية وعلى الضد فردت غلافها الاولى ذو القطع الكبير لصورة هائلة تجمع بين تيورام وزيدان وفيرا، ثلاثة خليط، كتبت عليها مانشيتاً عريضاً يقول باستمرار «السلالة الزرقاء» على مدارج الاسطورة، والمناسبة صعودهم لنهائي كأس عالم لمرة ثانية.

اختطلت السلالات هنا. تماهت كلها في لون سلالة واحدة.

أحد الفرنسيين اطلق على نفسه اسم «كانوا» كتب على موقع صحيفة «لوباريزيا» الالكترونية ما يلي: «زيدان، شكراً لأسرتك التي استطاعت أن تهيئ لك قدرة على التعلم ومعرفة العيش، على الرغم من أنها عائلة تنتمي إلى «القاع»، يجب ان تكون فخورة بك». في حين كتب آخر هو زيبيزو «في 1998 كان عندي ثمانية أعوام، وبفضل رجل وفريقه الكروي تحول الشهر السابع من ذلك العام إلى عيد بالنسبة لي ليس له أن ينتهي حتى الآن. كيف يمكن لهدفين سجلهما لاعب أن يستطيعا إزالة الحواجز بين الناس والاعراق والانتماءات. لم أر اسرتي متحدة مثلما كانت ذلك اليوم.

وأخرى

شاشات

على الرغم من كافة أفعال الاستغلال الرسمي، التي تمت على تلك الشاشات الكبيرة التي تكفلت السفارة الألمانية بتعليقها في اربع ميادين عامة بصنعاء ومحافظات أخرى، وذلك بغرض تمكين الجمهور المحلي من متابعة مباريات كأس العالم، إلا أن الفعل في حد ذاته كان محل استحسان كثر كما وفي محل رغبة اخرين في استمرار تلك الشاشات على حالة تعليقها ولكن ان تستغل في أمر عرضها لاعمال سينمائية يتم الاتفاق على امر اختيارها. ولتكن البداية بفيلم «فجر جديد في صنعاء القديمة». نعلم تعرض الفيلم لاكثر من محاولة منع اثناء تحضيره وأثناء تنفيذه، شارك في ذلك الرسمي والسياسي والحزبي والديني كما العرقي والمذهبي. لتكن مسألة عرضه جماهيرياً مناسبة للتكفير عن ما تم فعله في حقه وفي حق مخرجه. مناسبة ايضاً ليكون الكلام عن الفيلم «اليمني» والمخرج «اليمني» بدر الحرسي والذي نسمعه حالياً من القنوات الرسمية بعد حصد الفيلم ما حصد من جوائز له هي مناسبة كيما يكون هذا الكلام موازياً لما يتم فعله حقاً.

كما هي مناسبة بشكل أو بأخر للتكفير عن كل ما تم فعله في حق دور السينما التي تم اغتيالها في صنعاء كما في بقية المحافظات.

التكفير هنا عن كل تلك الافعال التي تمت وكان هدفها الاساءة لهذا الفن الانساني الرفيع والهام.

نعرف جنونية الفكرة كما وعبثيتها، لكن ليس لنا إلا أن نفكر.. وأن نقول بعد ذلك ما نفكر فيه.

■ **المحرر**

قرأت وأقرأ

أكملت مؤخراً قراءة كتاب «للسياسة بالسياسة. في التشريح السياسي» للباحث محمد سبيله.

يتكلم الكتاب بعمق فلسفي عن كثير من القضايا المتشعبة في ماهية اليوتوبيا، عن السياسة وصراعاتها، عن أوهام المثقفين والنخبة. يذهب باحثاً في مفهوم الوطن ومعناه وحدوده، يتكلم عن المناضل، مسألة كونه قديساً أو كونه مريضاً نفسياً. يشرح ويشرح لماهية السلطة وعن ذلك الدائر بداخلها، عن المثقف الحزبي والشيخوخة السياسية.

لقد أحدث هذا الكتاب تبديلاً للكثير من العادات الخاصة بالعمل القرائي عندي، إعادة نظر في حالة المثالية وأمر التطمينات التي كانت تستحوذ عليَّ حال فعل القراءة، أتى محمد سبيله وكتابه.. «للسياسة بالسياسة. في التشريح السياسي» أتى لينسفها تماماً طارحاً تساؤلاته حول أمر المسلّمات بالنسبة لما يخصني، رماها جانباً تاركاً إياياً، أعيد القراءة برؤية جديدة.

بالنسبة لما أقرأه حالياً وفي فترات متقطعة يتمثل في رواية «إيفالونا» للروائية إيزابيل الليندي.

■ **أروى عثمان**

و«دور الاعلام لتنمية الوعي الجماهيري» لمحمد مرسي. وكذا«المسكوت عنه في الاعلام الغربي »لأسيل العامري. في زواياه الاخرى حمل العدد تقديماً لشخصية المايسترو سليم سحاب نفذه مجدي رياض ودراسة عن «التناص كمظهر سردي» لعبدالمنعم العقبي. وفي بابٍ عروض الكتب قدم خليل الجيزاوي عرضاً للرواية «قمر على سمرقند» لكاتبها محمد المنسي قنديل في حين قدم حسن حامد عرضاً لرواية «وجوه في الزحام» لكاتبتها الروائية الكويتية فاطمة يوسف العلي.

سفر إلى بلاد القطن

صدر حديثاً للكاتب إيريك أورسينا من الاكاديمية الفرنسية كتاب «سفر إلى بلاد القطن». وصُف العمل انه يحتوي على نمطٍ الكاتبٍ وفضول الصحفي ودقة الاقتصادي والمحلل السياسي. يقدم شكلاً جديداً من اشكال مقالة السفر، وبالتالي تمثيله لنمط جديد من الكتابة. من مكان لآخر من العالم يوضح معتمداً على نماذج ملموسة مبادئ العولمة عبر مادة القطن وصناعتها من خلال العديد من الصور الحية والمعاشة.

صدر الكتاب عن دار فايار الفرنسية.

عزف غير منفرد

ما هي الأسباب التي جعلت موسيقي أوروبا، وغيرهم في البلدان المتطورة، ينهلون من التراث العربي، في الوقت الذي عجز فيه موسيقيو البلاد العربية عن مجرد الاستفادة من تطوير العلوم البنائية في تلك الدول؟ وماهي طبيعة التبادل الثقافي بينهم؟ ما مدى دور الدين والاضطهاد السياسي والاجتماعي في الحد من تطور الموسيقى العربية؟ ولماذا اضطهاد السود في امريكا أنجب موسيقي «الجاز»، بكل ما تحمله من جدة وتطور في البناء والقيمة الجمالية، ومن ثورة ورفض وعنفوان في التعبير، في الوقت الذي اتخذت فيه الموسيقى العربية منحى آخر، إن من حيث التوغل والتجمد داخل التراث، أو من حيث التداعي والخنوع في مجال التعبير؟ ما هو تأثير الموسيقى والغناء في حركة ونهضة المجتمع، ولماذا تحول معظم الغناء العربي إلى ما يشبه لاهوتاً غرامياً، لما يزيد عن قرن من الزمن؟ اسئلة وغيرها يحاول الموسيقي اللبناني الشاب علي نصار الاجابة عنها في كتاب «عزف غير منفرد –التأثيرات المتبادلة بين الموسيقى والمجتمع– (الغناء، السياسة، الدين، التقاليد..) صدر عن دار الانوار اللبنانية في110 صفحة من القطع المتوسط.

الملتقى الثاني للترجمة في بيروت

يقام يوم 18و19 سبتمبر القادم في العاصمة اللبنانية بيروت الملتقى الثاني للترجمة تحت عنوان «خبرات ومشاريع وتقنيات في الترجمة» وهو الموضوع الذي ستناقش في إطاره العديد من أوراق العمل مثل: سياسة الترجمة والمؤسسات المهتمة بهذا المجال، وعلاقة الترجمة بالاعلام والمعرفة اللغوية والترجمة، وردم الهوة بين المترجمين والتقنية، وخبرات وتجارب دولية في الترجمة. يهدف الملتقى إلى تبادل الخبرات والتجارب وتقديم المشاريع الناجحة في هذا المجال وكذلك استعراض أحدث التقنيات والابتكارات في الترجمة، وتطوير القدرات والتواصل والتعاون بين الجمعيات والمؤسسات والافراد. يتيح الملتقى الفرصة لطالب العمل في مجال الترجمة عن طريق لقاء المسؤولين عن المؤسسات العاملة في هذا المجال.

يُنظم الملتقى مؤسسة الفكر العربي بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات المترجمين والمؤتمر الدولي الدائم للمعاهد الجامعية للمترجمين.

«ميونيخ» لـ ستيفن سبيلبرغ..

فيلم سينمائي يشكك بمشروعية القتل

ماجد المذحجي
Maged231@hotmail.com

هل يمكن لموت أحد ما أن يكون منصفاً، وحين يُلقي الضحية التحية ويتمنى للقاتل الذي يشاهده للمرة الاولى والاخيرة ليلة طيبة بعد ان يتحرش به بحديث عابر هل يستطيع القاتل أن ينام مطمئناً؟. والقتل كفعل ينتزع من الحياة اطمئنانها هل يجد جذوراً كافية لتبريره في الانتقام وفي كون الاخر يرغب بمحوك عن الوجود وآذاك علناً؟..

ربما هذه هي الالغام الاخلاقية باسئلتها الحاده التي يمكن ان تعلق في الذهن بعد أن تنتهي من مشاهدة الفيلم الاشكالي الاخير للمخرج الامريكي الشهير ستيفن سبيلبرغ الذي اثار عاصفة منذ عرضه كعادته في مجمل افلامه، ورغم كون ستيفن سبيلبرغ ذو خلفية يهودية، ويقدم فيلماً عن تجربة اسرائيلية في الانتقام، تتعلق بحادثة هجوم ميونخ الشهيرة الذي نفذه فلسطينيون من مجموعة "أيلول الأسود" ضد مقر الفريق الرياضي الإسرائيلي في أولمبياد عام 1972. وهو الهجوم الذي قتل فيه رياضي ومدرب إسرائيلي خلال الاقتحام، واحتجز تسعة كرهائن طالبت المجموعة بمقايضتهم بسجناء عرب، لكنهم قتلوا خلال عملية إنقاذ فاشلة. وسلسلة عمليات الاغتيال التي قامت بها الموساد للانتقام وتصفية كافة المشاركين الفلسطينين سواء بالتخطيط للعملية أو بتنفيذها. لكن على الرغم من استغراق الفيلم في شأن موجع للذاكرة الاسرائيلية قد تدفعه لاستحضار خلفيته اليهودية في محاكمة الموضوع لكنه تجاوز هذا في هذا العمل الرائع، ولم يُغيب عنصر الفنان ذو الحساسية المستقلة المعادي للرأسمال المتعصب ووظائفة، وهو الشأن الذي يحضر كضابط مهم في إدارته للفيلم بعيدا عن تجاذبات العصبية الدينية أو القومية، والذي خفض به بلاغة الانتصار لصالح تفحص ذكي لاسئلة تتعلق بمشروعية القتل – بغض النظر عمن يقوم به – ومدى الملاءمة الاخلاقية التي تكفلها الاسباب التي تبرره جوار الفداحة الهائلة التي تقود لها نتائجه. وإن كانت هناك مشكلة لايمكن تجاوزها، فالعنصرالاسرائيلي في الفيلم يجد الفرصة الكافية للتعبير عن انسانيته والافصاح عن ضيقة الاخلاقي بما يقوم به، بينما لم يحظ الطرف العربي والفلسطيني، بأي فرصه ليتحدث او يبرر ما يقوم به مما جعل موقفهم معلقاً على تقدير المشاهد فقط!!.

كونك يهودياً يكفي لان تقتل عربياً.. والعكس أيضا!!...

منذ المشهد الاول في الفيلم والذي يبدأ بقيام مجموعة من الناشطين الفلسطينين باقتحام مقر البعثة الاولمبية الاسرائيلية واختطافهم ومن ثم قتلهم لـ 11 رياضي اسرائيلي ومقتل الناشطين اللاحق، يُصعد الفيلم لمدة ساعتين وأربعين دقيقة عبر كاميرا سينمائية شديدة الاناقة في حركتها الاحساس بالتأذي من القتل. تُثير اللقطات الاولى التي يُحتجز ويُقتل فيها افراد البعثة الاسرائيلية احساساً متبايناً بموقعك من الواقعة، ويستيقظ ضمناً فرز عصبي يدفعك للتفتيش عن اسباب تبرر لمن قاموا بها ذلك حين يؤذيك مشهد القتل المصنوع باحتراف عال، خصوصاً حين يترافق ذلك من ما تظنه ارتفاعاً في النبرة اليهودية للكاميرا على حساب النبرة العربية او الفلسطينية. ويُعزز سبيلبرغ ذلك الارتباك الشخصي حين ينقل الكاميرا لتتفحص ملامح واصوات وانفعالات المتابعين العرب والاسرائيلين امام الشاشات، مُحيلاً المتابع لمشهد واسع تتنافر فيه الهويتين في تاكيد كل واحده منهما على حقها فقط بالحياة واستحقاق الاخرى للموت. يضخ المخرج منذ البداية عنفاً ذكياً في الصورة، وإن كان رغم حدته غير مفرط في دموية عبثية رغم امتلاء الواقعة الحقيقية به. وعبر ايقاع عال يستمر لدقائق عده يشدك فيها لمتابعة احداث ميونخ الشهيرة التي تحضر فيها بشكل عال مفردات النضال، والرصاص، والهويات العصبية، والتي يسيطر الغموض على مبرراتها الاخلاقية. تقوم الكاميرا فجأة ببتر انفعالك وخفضه لصالح مشهد اخر اقل ضجيجاً، ينتقل به من قلب ميونخ الالمانية إلى قاعة اسرائيلية يتم فيها التخطيط من قبل مسؤلين استخباراتيين وسياسيين للتخلص من 11 قيادياً فلسطينياً للانتقام لـ 11 اسرائيلياً. ومن هنا يبدأ سبيلبرغ بناء احداث الفيلم التي ستعتمد على اوامر الموساد لمجموعة من عناصرها بتنفيذ الاغتيالات للانتقام متلاعباً طوال الفيلم وبشكل مثير للاعجاب بالفكرة الاخلاقية الرديئة " السن بالسن والعين بالعين " كمبرر كافٍ للقتل.....

فرد يأتي للحياة واخر يأخذه الموت.. من يَقرر الحق بذلك؟؟...

عمل سبيلبرغ بشكل متميز على جعل أحد تاكيدات الفيلم الاساسية تتمحور حول فكرة استبطان الفرد القدرة على انتاج الحياة وسلبها أيضاً، وعلى الخيط الرقيق الذي يفصل بين التبريرات الاخلاقية للقيام بأي فعل منهما!!. تم ذلك عبر اشتغال السيناريو والكاميرا على مشاهد يتم فيها دفع التقابل بين الموت والحياة بحده، فحين تتم تهنئة أفنار (إيريك بانا) بمولودته الجديدة تتم تهنئته أيضاً بنجاح عمليته وموت الهدف الثاني (محمود الهمشري). و(وائل زعيتر) الذي قتل بالمسدسات امام المصعد وكان ممسكاً بقنينتي النبيذ والحليب. التقابل بين الولادة والموت، والمسدسات وقناني الحليب والنبيذ هو افصاح شديد الذكاء لمدى التشوش الاخلاقي للانسان حين يستطيع ان يمنح الحياة ويسلبها، وحين يستطيع أيضاً الامساك بيده بمفردات للقتل واخرى للحياة. تم الاشتغال بخفة على رمزيات بصرية عالية المستوى تُحيل المشاهد لحجم تورط كافة عناصر اطراف القضية في الخسارة حين تستولي على تبريراتهم بلاغة الهوية وعصبيتها الدموية، والتشوش الذي يلحق بقرارهم في كون أي طرف كان يستحق الموت لمجرد كون تحقق هذا الفعل يكفل تعزيز قيمة حياته او قضيته، فلايمكن ان تنتصر القضية الوطنية الفلسطينية او لفت النظر لها بقتل الرياضيين الاسرائيليين، ولايمكن التأكيد للعالم على قيمة اليهودي أو اهميته بقتل الفلسطينيين. كانت الكاميرا ذكية وهي تتسلط على مفاجئة عميل الموساد لكون الفلسطيني مثلاً يمكن ان تكون له فتاة صغيرة تهوى الموسيقى وتعزف على البيانو!. او وهي تتابع فلسطيني أخر ينفخ البائعة الايطالية العجوزة بقشيشاً أضافياً ويبتسم. لم تنكر الكاميرا تشوش (أفنار) الاخلاقي امام قيامه بفعل القتل، حتى وأن كان يقوم بهذا بغية الدفاع عن الامة اليهودية ضد اعداء يريدون محوها والقائها بالبحر، بل قامت باستثمار هذا التشوش كخلفية لسؤال الفيلم الاساسي الذي انتصرت له الكاميرا والنص في تسلطيهما الضوء على اعتماد (أفنار) وزملاءة على البلاغة الصوتية العالية لحق اليهودي في العيش حين يحاجج ضعفه الذي يُغذى من كون القتل بهذه الطريقة لن ينتهي أبداً، وان فكرة " سنظل نقتلهم إلى الابد " لاتكفي لصنع السلام الذي يرغب به لضمان ان تعيش طفلته وزوجته بامان.

الجنس يكفي لجعلك حياً...

حين مارس (افنار) الجنس مع زوجته الحامل في أول الفيلم، وفي اخر ليلة قبل ذهابة للعملية كان يتمسك بكونه حياً وانسانياً للغاية. وحين قالت له زوجته (انا لست زوجة البطل الجيدة) كانت تُقر برغبتها الاحتفاظ بضعفها امام بلاغة القضايا السامية. وحين مارس الجنس معها في نهاية الفيلم عندما عاد إلى المنزل في حي بروكلين بنيويورك كان يختلط بلهاثة وتعرقه اخر الصور من عملية ميونخ حين قُتل الناشطين الفلسطينيين والرياضيين الاسرائيليين وهم يصرخون ويتعرقون أيضاً. كان يريد ان يعود حياً.. وكلما استغرق في الممارسة معها استغرقت الحياة فيه وطردت اسباب الموت. وبين الحياة في بداية الفيلم و الحياة في نهاية الفيلم كان الموت يُغرق كل شيء في الوسط. إنه موت كثير، وحتى عندما حاول أن يهرب منه إلى الحياة.. إلى امرأة في بار الفندق تركت عطراً على ذراعه لم يستطع، وكان الجنس مفتاحاً للموت هنا لا للحياة، اوقع صديقه في حين انقذه الحظ. ذات المرأة حاولت ان تستعين بالجنس لكي تحتفظ بالحياة حين قدموا لقتلها والانتقام لصديقهم. ارخت روب نومها ليبدوا جسدها عارياً وقالت لهم: (ستضيعون عليكم هذه الموهبة). ولم تنجح بذلك، كانت تقصد موهبة الحياة بالتأكيد.

عن كون ستيفن سبيلبرغ صانع سينما عظيم

استطاع ستيفن سبيلبرغ أن يوظف حدثاً مهماً كعملية ميونخ دون ان يقع في فرز تبني صوت واحد او رؤية واحده، وهو الامر الذي كان سيوقعه في استقطاب ايديولوجي يدفعه بعيداً عن موقع المخرج الفنان ذو الحساسية المستقله نحو موقع المتعصب بوظائفة الدعائية. فانقذ الفيلم من التورط في اسباب الصراع لصالح تفحص مايُحدثة من شروخ في الاخلاقيات حين يتم استخدام أي مبررات ينتجها لشرعنة القتل. ميونخ كان الحدث الذي استثمر في صياغة فيلم ذو قدرة تشويق عالية وبمزاج يميل بشكل حاد إلى توغلات ذات طابع نفسي واخلاقي، مع تحرر كامل من فكرة الوصول إلى اجابات أو تقرير نتائج في النهاية. كما سيظل ستيفن سبيلبرغ قادراً باستمرار على تاكيد كونه مخرجاً متميزاً من الناحية الفنية عبر اخراج شديد الاناقة تبدى في الاسقاطات البصرية لافكار شديدة الرمزية بشكل مبدع، وفي إدراة متميزة للاحداث والشخصيات تتضح عبر التقطيع المتميز لوقائع عملية ميونخ ذاتها على طول الفيلم وعدم ضخها دفعها واحده في البداية ليجعلها حاضرة في استدعاءات ذكية لتسند التصاعد في الاحداث او في الاداء. و لايمكن ان يغيب عن الانتباه ابداعه لصورة سينمائية استطاع ان يجعلها تنتمي بدون أي تكلف لبيئة الحدث وعلاقاته بالمعنى المكاني والزماني أيضاً، وهذا يتضح في استخدامه المتميز لعناصر الاضاءه والالوان. هذا إذا تجاوزنا الحديث عن حقل تميزه وابداعة كمخرج اشتهر في صناعة التقنيات السينمائية شديدة الاتقان، والتي استخدمها هنا في مشاهد الانفجارات ومعارك الشوارع والقتل.

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندا

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 17 جماد الثاني 1427هـ الموافق 12 يوليو 2006 العدد (63) Wed. 17/6/1427 - 12 July 2006 No. (63)

الآن..
يمكنكم متابعة
الندا عبر الانترنت
www.alnedaa.net

مائدة علي وسيف معاوية

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

اليوم يكون الصحافيون قد انهوا مؤتمرهم الاستثنائي واختاروا نقيبا جديدا لولاية لاتزيد عن عامين هذا اذا لم تحدث تداعيات، بات واضحا انها تستهدف وحدة هذا الكيان المغضوب على ادائه من السلطة ومن الاعضاء فيه على حد سواء وان اختلفت الاسباب..

منذ ظهور نتائج المؤتمر العام الثالث والحكومة بمختلف امتداداتها تظهر حالة من عدم الرضى عن الوجوه التي دخلت في عضوية المجلس و كان الترحيب مبالغا فيه حيث عاشت الاسرة الصحفية خلال العامين الماضيين اسوأ موجة من القمع تعرفها البلاد تنوعت مابين الاعتقال والضرب والاختطاف والحبس والتكفير والتهديد، الا ان هذا الجسم الصلب بالتفاف اعضائه صمد وتمكن من حشد رأي عام داخلي ودولي مساند لقضايا الحريات ومطالب الصحفيين...

الهجوم والحملات التي استهدفت مجلس النقابة، واستثنت النقيب، اتهمت هؤلاء الزملاء بتوظيف النقابة لاغراض حزبية ولم تستنكر قيام الاجهزة باختطاف الزميلين جمال عامر وقايد الطيري ولا اعتقال غيرهم ولامحاولة قتل الزميل هاجع الجحافي وعابد المهذري ولا حملة التكفير التي طالت الزملاء محمد الاسعدي وكمال العلفي واكرم صبره، بل ذهب المنافحون عن اداء الحكم الى تحميل قيادة النقابة مسؤولية اسقاط اليمن من قائمة البلدان المرشحة للاستفادة من صندوق الالفية..

على الجانب الأخر كان هناك حشد كبير من الزملاء يمطرون المجلس باللعنات ويتهمون أعضاءه بالفشل والتقصير عن خدمة الأعضاء، بل وبالمحاباة والمجاملة. وبين هذا وذاك وجد الزملاء أنهم بين مرمى نيران الجانبين، ومع حلول موعد المؤتمر العام الاستثنائي فان الجدل احتدم بين غاضب مما يراه اهمال المركز للفروع وبين مؤمل بانقسام الوسط الصحفي وتمزيق هذا الكيان حتى ينجو بنفسه من تهمة هذا الفعل ويرتاح من بيانات الادانة التي تعقب أي اعتداء او انتهاك يتعرض له احد منتسبي النقابة..

المشكلة لدينا اننا نريد ان ناكل على مائدة علي ونقاتل مع معاوية فنحن نريد نقابة تدافع عن الحريات والحقوق من الانتهاكات والتي غالبا ماتكون الاجهزة الرسمية مصدرها ولكننا ايضا نريد الحصول على امتيازات من الحكومة، نريد مجلس نقابة يتعامل مع قضايانا بلغة عسكرية وبالفعل ان امكن. ونريد من هؤلاء ان يقنعوا الحكومة بمنحنا امتيازات في أسعار الهاتف والكهرباء وبناء مدينة سكنية، وتحسين الاجور والمرتبات...

هذه الحالة مركبة ومعقدة اكثر من أي مكان آخر كماهو حال نظامنا السياسي فلاهو برلماني ولارئاسي. لدينا ديمقراطية وتعددية وإعلام مملوك للدولة واخر للاحزاب ، لكن من غير المقبول امتلاك محطات اذاعية وتلفزيونية وهي ظاهرة لاتعرفها أي ديمقراطية ناشئة في العالم الا التجربة الرائدة في مصر «الشقيقة في كل شيئ»..

اظن ان من المنطق الاعتراف بأننا فشلنا في التكيف مع المتغيرات التي نتحدث عنها وننظّر لها ويعيشها العالم، فنحن نرفض من الانظمة الشمولية احتكار وسائل الاتصال وتوجيه وتوظيف وتسخير هذه الوسائل لخدمة نظام الحكم، لكننا نريد منها الامتيازات المادية والتسهيلات. الصحفيون اليمنيون ليسوا استثناءً في العالم الحديث، الدولة هناك لاتمتلك ولاتحتكر ولاتتدخل في وسائل الاعلام وليست معنية بحقوق وامتيازات العاملين في هذا القطاع؛ هناك علاقة قانونية تنظم العلاقة بين العمال وأرباب العمل وهناك منظمات نقابية تدافع عن حقوق العمال اذا انتهكت واخرى تتولى الدفاع عن الانتهاكات المتصلة بحرية الرأي والتعبير...

قتلة العسيلي مازالوا طلقاء

رغم مرور نحو اسبوعين على حادثة قتل الزميل عابد العسيلي السكرتير الفني لصحيفة «النهار» إلا أن وزارة الداخلية ما تزال عاجزة عن القاء القبض على الجناة.

وقالت مصادر مقربة من عائلة العسيلي لـ«النداء» ان وزارة الداخلية اكتفت بإرسال ستة عشر طقماً عسكرياً إلى المنطقة التي ينتمي اليها الجناة حيث ظلت هناك ثلاثة أيام إلا أنها عادت بعد ان اخذت خمسة اشخاص من اقارب العسيلي كرهائن وغادرت المنطقة.

وحتى ليل الثلاثاء كانت عائلة عابد ترفض تسلم جثته المودعة في ثلاجة مستشفى 26 سبتمبر في مدينة إلى حين إلقاء القبض على القتلة الذين يقال انهم يحتمون بأحد المتنفذين.

وكانت نقابة الصحافيين وصحيفة النهار ودائرة التوجيه المعنوي التي يعمل فيها العسيلي قد طالبت وزارة الداخلية بتحمل مسؤوليتها وإلقاء القبض على الجناة وتقديمهم إلى المحاكمة إلا أنها لم تقم بأي إجراء وسط حديث عن أن أحد الشخصيات العسكرية الكبيرة تحمي المتهمين.

وتضم قضية مقتل عابد العسيلي إلى حادثة تهديد الزميل عابد المهذري بالقتل وواقعة اختطاف الزميلين جمال عامر وقايد الطيري وحوادث الاعتداء التي طالت كثيراً من الصحافيين. حيث لم تكشف السلطات عن الجناة حتى الآن أو تتخذ أي اجراءت بحقهم.

وكانت الحكومة اليمنية قد تعهدت لجهات دولية ولقيادة نقابة الصحافيين بالكشف عن الضالعين في حوادث الاعتداءات على الصحافيين وتقديم الجناة إلى القضاء بإعتبار ذلك شرطاً من شروط اعادة اسم البلاد إلى قائمة الدول المرشحة للاستفادة من صندوق الألفية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية.

«بُعد المكلا شاق» في موسم البلدة

■ المكلا – عدنان صفي:

صباح الجمعة القادمة ينطلق مهرجان موسم البلدة الثاني الذي يستمر 15 يوماً في مدينة المكلا التي تتفرد شواطيها بالبرودة في فترة المهرجان من كل عام. واختارت اللجنة المنظمة شعار "بُعد المكلا شاق" للمهرجان الذي تتخلله أمسيات ساهرة تحفل بالرقصات الشعبية وفقرات غنائية من الدان الحضرمي.

وأفادت مصادر في اللجنة أن برنامج موسم البلدة يحتوي على مسابقات وأنشطة تتيح لرواد الشاطئ الاستفادة القصوى من الموسم الذي ينعم على المدينة بالنسمات الباردة ويجعل من شواطئ المدينة مركزاً لاستقطاب اولئك الذين يستفيدون من المياه الباردة للتداوي من أمراض المفاصل والروماتيزم.

ويبدأ المهرجان في الخامسة والنصف صباحاً، من شارع الستين في كورنيش المكلا،بحضور قيادة السلطة المحلية بالمحافظة.

وطبق اللجنة المنظمة فإن جوائز قيمة ستوزع خلال ليالي المهرجان.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

زوج المرحلة وأطياف مانديلا

وكأن «المشترك» اخفق في اختيار الزوج المناسب للمرحلة، ولم يرشح الرجل الفحل القادر على شفط الهوى من قلوب الغواني، و«زغللة» عيون العذارى، وتنويم ما في اليمن من «فتن»!

ذلك مارطنت به بعض الألسن، وما انحدرت اليه بعض السخافة –يقال صحافة– باستحياء لئيم يشي بـ«إثم» ناتج عن احتباس الجنسي بأكمام السياسي على خلفية من تأنيث السلطة وفرشها على مقاس صولات الفارس الذكر، المستطير شرراً، والملفع بجهامة عنتر!

إنها لضحالة وهي تنفضح على مراهقتها واضطراب أدلتها، وعلى خيال بدائي بخيل لا يملك أكثر من استدعاء «عنتر» وهو شاهر سيفه.. ومن أين لهكذا خيال ان يتسع لاستضافة اطياف نيلسون مانديلا، العنوان الانساني السياسي الاجمل والاشهر على امتداد القرن العشرين؟

ومن أين لهكذا ذهنية سكرى بعبوديتها المختارة، ومستعمرة بالأحكام والمسلمات الصدئه، ومتوحلة بأوساخ المنافع الآنية، ومتحوصلة في نقطة الامتناع عن استشراف اللحظة الانسانية المعاصرة؟!

نعم من أين لهكذا ذهنية ان تستشرف او تستضيف مانديلا؟! المولود في عام 1918 والذي قضى في السجن 30 عاماً، وخرج منه وعمره 71عاماً ليواصل مشواره النضالي لتحرير شعبه من اصفاد العبودية واللا مساواة، ويمارس حضور الربيع في قلب الشتاء، ويخلص بلاده من خيار التمزق والشرذمة بمخالب حرب اهلية دموية كانت تلوح كخيار واحد ووحيد. إلى أن جاء مانديلا لإحياء الامل والحب والسعادة وتجديد السياسة، وترميم تصدعات وشروخ بلاده، وتدشين عهد سياسي جديد يضع جنوب افريقيا على عتبة الحداثة والمعاصرة، كدولة لجميع مواطنيها على إثر انتخابه كرئيس لدورة واحدة في 27 ابريل 1994، رفض بعدها ترشيح نفسه لدورة ثانية وهو الزعيم المحبوب الذي تشيدت له في القلوب قصور من حب، لم يهدمها بمغادرة سجن كرسي الرئاسة او باعتزال السياسة وهو في الخامسة والثمانين من عمره عندما قرر الاستجابة لخياره الاخير في التفرغ لكتابة مذكراته ورعي الماشية ما أمكن.

.. والحكاية أن «المشترك» قد افلح بانحيازه لخيار مانديلا والمستقبل بترشيح فيصل.. فهل يتعقل (العيال) لهكذا سؤال؟!

الركن الرابع

حسن عبدالوارث
wareth26@hotmail.com

تختلف النظريات والمناهج والقوانين المتصلة بالسياسة، من بلد إلى آخر، ومن أمد إلى آخر.. وهي عرضة –دائماً– إلى التعديل والتبديل، بحسب جملة من المقتضيات التي تُحتّمها الظروف التاريخية أو الأحداث النوعية..

غير أن الديمقراطية تبقى –على الدوام– المحك الأساس أو المحرك الرئيس في مجمل التناقضات والصراعات أو حالات الجدل والخلاف التي تشهدها الساحة السياسية في أي زمان ومكان.. وبالتالي تكون تلك النظريات والمناهج والقوانين –ذات الشأن السياسي– مرتكزة في أطروحاتها وتعديلاتها وجدلها على مسألة واحدة هي: الموقف من الديمقراطية..

وبحسب أساطين الفكر السياسي، فإن أركان الديمقراطية أربعة وهي:

أولاً: حرية الرأي.. وهذه تتجسد في الصحافة والمنابر أو المنتديات العلنية.

ثانياً: حرية التنظيم.. وهذه تتجلّى في الأحزاب والنقابات وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني.

ثالثاً: التداول السلمي للسلطة.. وهذا لا يكون إلاّ في إقامة انتخابات حرة وتنافسية ومباشرة، بغض النظر عن صغر أو كبر الموقع السياسي –أو غير السياسي– الذي تُقام هذه الانتخابات من اجل تحقيق عملية التداول بصدده.

أما رابعاً – وهو الأهم –فاستقلال القضاء.. وهو مربط الفرس في هذا المقام– المقال.

اذكر طُرفة "درامية" تُحكى في كل زمان ومكان، عن مستثمر قدم إلى بلاد ما، فسأل عن جوانب الحياة في هذه البلاد، سياسية وأمنية واجتماعية وثقافية.. فكانت الأجوبة كلها تصب في المنحى السالب..

فقال: لا يهم.. ولكن ماذا بشأن القضاء في هذا البلد، هل هو عادل ومستقل؟!

وحين قيل له "ليس كذلك البتة"... عاد أدراجه!

أي أن استقلال القضاء هو حجر الزاوية في استقرار أي دولة وأي مجتمع، بغض النظر عن جملة الشروط والظروف الأخرى.

وإذا كان الركن الرابع (استقلال القضاء) هو أقوى الشروط والظروف للتنمية الاقتصادية والازدهار الاستثماري، بحسب ما عرفنا من واقعة ذلك المستثمر.. فإنه –في الوقت ذاته– من أهم مقومات الاستقرار الاجتماعي والاستتباب الأمني أيضاً.. وللتدليل على ذلك علينا أن نجول في ظاهرة الثأر التي لم تكن لتستشري في المجتمع اليمني –وفي أي مجتمع سواه– لو فُرضت هيبة الدولة عن طريق فرض هيبة القضاء..

فالجميع يعترف بأن تمييع قضايا القتل أو تمديد فترات التقاضي فيها، بالإضافة إلى وجود الفساد في بعض مفاصل المؤسسة القضائية، تعد من الأسباب الرئيسية والمباشرة وراء تفاقم ظاهرة الثأر، وبالتالي انتكاس جميع المحاولات الرامية إلى استئصالها أو حتى محاصرتها..

فمن دون قضاء مستقل أولاً، وعادل ثانياً، لن يستتب أمن اجتماعي أو يسود سلام أهلي.

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131